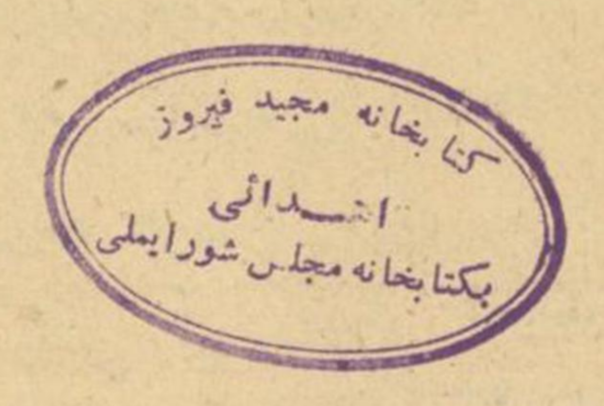
کتاب اذکار ابن جوزی

. . - .

شرکت آقا میرزا عبدالرحمن مدرس
در ماه جمادی الاولی سنه ۱۳۰۳



مؤلف این کتاب جلال الدین ابو الفرج عبد الرحمن ابن ابی الحسن المعروف بابن الجوزی از احفاد
محمد ابن ابی بکر رضی الله تعالی عنه است مولدش در بغداد در زمان المستظهر بالله تقریبا سال پانصد و
ده هجری اتفاق افتاد پدرش که مردی صفار بود بعد از سه سال رحلت نمود در حجر مادر تربیت یافت
و تکمیل فنون کرد تا در علم تفسیر و حدیث و سیر و تواریخ و پیشهٔ موعظت سرآمد عصر خود گردید و کتب بسیار
در فنون عدیده تصنیف فرموده که از آنجمله است این کتاب المسمی بالاذکیاء و زاد المسیر فی علم التفسیر
و اعمار الاعیان و المنتظم فی التاریخ و تلقیح فهوم الاثر فی علم السیر در حالات او نوشته اند کتبه اکثر
من ان تعد بلکه گفته اند اگر مرقومات او را بر عدد ایام حیاتش قسمت کنند بهر روزی نه جزوه رسد و گویند
تراشهٔ اقلامی که بدانها احادیث نوشته بود جمع نمود و وصیت کرد آب غسلش را بسوختن آن گرم نمایند کافی شد
بل مقداری علاوه ماند در مجالس وعظ سخنهای نادره داشت چنانکه گویند طایفه از شیعیان و سنیان
در مفاضلت اصحاب گفتگو نموده و حکومت را بدو بردند گفتند کیست افضل ناس بعد از پیغمبر صلعم
در جواب فرموده من بنته فی بیته و روانه شد و نیز گویند از عدد خلفاء راشدین از وی سؤال نمودند
جواب فرموده اربعة اربعة اربعة اربعة بالجمله تمام عمرش در بغداد بوده و زمان مسترشد و راشد
و مقتفی و مستنجد و مستضیء را ادراک فرموده تا در سال پانصد و نود و شش یا نود و هفت در شب جمعه
ه الفهم ماه رمضان المبارک در عهد خلافت الناصر لدین الله راه آخرت پیمود و در باب حرب
مدفون گردید رحمه الله تعالی و جوزی نسبت بفرضة الجوز یا مشرعة الجوز که مکان معروفی در بغداد است
والسلام

متولد شدن فرزندی محمد بدیع در بیست و پنجم شهر ذی الحجه ۱۱۴۵ ... بکمال پیری ... رساند مجتهد ...

و متولد شدن

والعم المقام المحمود الذی یغبطه الاولون والاخرون

۱۱

والعم المقام المحمود الذی یغبطه به الاولون والاخرون حوا

عبد الصمد الشهير ببابك الشاعر

واغيد معسول الشمايل زارني • على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلى صبغ الدجى قلت حاجب • من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رايد طرفه • كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس • رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقارا عليها من دم الصب نقطة • ومن عبرات المستهام فواقع
تديرا اذا سحت عيونا كانها • عيون العذارى شق عنها البراقع
مقودة غصب العقول كانما • لها عند ارباب الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل بادو سترنا • مصون ومكتوم الصبابة ذايع
الى ان سرى عن ورده فارط القطا • ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه • فنطق عنه بالوداع الاصابع

تم

ان الامير هو الذي • يضحي اميرا بعد عزله • اقض الحوايج ما اسطعت • وكن لهم اخيك فارج
ان زال سلطان الولا • ية فهو في سلطان فضله • فلخير ايام الفتى • يوم قضى فيه الحوايج

يا ايها المولى الوزير ومن له • منن حللن من الزمان وثاقي
من شاكر عني نداك فانني • من عظم ما اوليت ضاق خناقي
منن تخف على يديك وانما • ثقلت مؤنتها على الاعناق

الشريف المرتضى

ولما تفرقنا كما شاءت النوى • تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية • اخو جنة مما اقوم واقعد

وله ايضا

بيني وبين عواذلي • في الحب اطراف الرماح • انا خارجي في الهوى • لا حكم الا للملاح

وله ايضا: قل لمن خده من اللحظ دام • رق لي من جوانح فيك تدمي • يا سقيم الجفون من غير سقم
لا تلمني ان مت منهن سقما • انا خاطرت في هواك بقلب • ركب البحر فيك اما واما

يا ابن النجوم حرصت فينا ان تضعنا • خوف الزمان تراه اصح من الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فرتنا • انا شرح [illegible] من ابن لك

والشريف الرضي
مولاي يا بدر كل داجية • خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه • كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن • سلط سلطانها على المهج
مدير باك الكريم [illegible]

رات قمر السما فاذكرتني ، ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ، رايت بعينها ورات بعيني

يريد ان محبوبته زارته ذات ليلة فلسته بروبتها لنور جمالها ومحاسن صفاتها والفت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق تلك الليالي التي واصلته بالرقمتين وانها بوصلها له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا فهي تنظره بعينه وهو عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينا رآها بها فكان المنجر لها نفسها وهذا من باب الاتحاد انتهى

دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده ثمانون او تسعون من بني امية ياكلون على مايدته فقال

اصبح الملك ثابت الاساس ، بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها ، بعد ميل من الزمان وباس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ، واقطعن كل نخلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها ، وبها منكم كحز المواسي
فلقد غاضني وغاض سوائي ، قربهم من نمارق وكراسي
اذكروا مصرع الحسين وزيد ، وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ، ثاويا بين غربة وتناسي

فامر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد وبسط من فوقهم الانطاع فاكل الطعام عليها وانينهم يسمع حتى ماتوا وذلك بنهر ابي قطرس انتهى افاده ابن خلدون الحضرمي رحمه الله تعالى

[illegible]

ابن ماكولا

قوض خيامك عن ارض تهان بها ، وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ، فالمندل الرطب في اوطانه حطب

في حديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات اتانق فيهن اي اعجب بهن واستلذ قراتهن واتتبع محاسنهن ه

في حديث ابي الدرداء ان رجلا قال له ان ابي اخذه الاحز بعض اجباس البول وانا خرمة ما تور دو الطهر اجباس الغابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الحسن بن علي بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي ابن عبد الله بن القسم بن القاسم بن النصر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وبقية النسب معروف التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير في اربعة اجزا اتى فيها باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء وذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبه وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيا كثيرة والناس يتغالون في ذلك حتى يقولوا انها جمعت الكراريس التي كتبها وحسب مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انها جمعت برايه اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة وانشد لي له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق ● قلوبهم بالجفا قلب

يرون العجيب كلام الغريب ● وقول القريب فلا يعجب

ميازيبهم ان تبدت بخير ● الى غير جيرانهم تقلب

وعذرهم عند توبيخهم ● مغنية الحي ما تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين اهل السنة والشيعة بين ابي بكر وعلي رضي الكل بما يجيب به ابو الفرج فاقاما شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر ابنته عايشة

لحتة

كتاب الأذكياء

تاليف

سيدنا ومولانا الشيخ الامام

والعلامة الهمام الشيخ عبد الرحمن

ابن الجوزي البكري

رحمه الله آمين

كالت ابا ناز افاتين ورقة

مرتبا على ثلاثة وثلاثين بابا

ك كتاب الاذكيا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق عباده وخص من شاء منهم بوافر العقل المتين فميز وابان الانام بمزيد الذكا المبين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له رب السموات ورب الارضين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وامام النبيين وقايد الغر المحجلين صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وشيعته ووارثيه ومن به اجمعين وسلم تسليما كثيرا وبعد فاني حين اطلعت على كتب التاريخ فرايت منها من نال الذكا بوافر عقله وكان الدليل عليه برهان فعله فاحببت ان اجمع ذلك بعضه الى بعض لينتشر في الطول والعرض فجاء بحمد الله غاية مع زيادة تهذيب بلا نهاية وهو نعم الجليس في الحضر والرفيق في السفر يسر به الناظر وينشرح بمطالعته الخاطر يزداد الذكي ذكا بمطالعته ويذكو به الغبي بمسامرته وسميته بالاذكيا مرتبا على ثلاثة وثلاثين بابا فاقول ومنه القبول باب ذكر تراجم ابواب الكتاب فهي ثلاثة وثلثون بابا الباب الاول في ذكر فضايل العقل

الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله

الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء

الباب الرابع في ذكر العلامات التي يستدل بها على ذكا الذكي

الباب الخامس في سياق المنقول عن الانبياء المتقدمين

الباب السادس في سياق المنقول من ذلك عن الامم المتقدمة وما يدل على قوة الفطنة

الباب السابع في بيان المنقول من ذلك عن نبينا صلى الله عليه وسلم

الباب الثامن في بيان المنقول عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم

الباب التاسع في بيان المنقول من ذلك عن الخلفا رضى الله عنهم

الباب العاشر في بيان المنقول من ذلك عن الوزراء

الباب الحادي عشر في بيان المنقول من ذلك عن السلاطين والامرا والحجاب

الباب الثاني عشر في بيان المنقول من ذلك عن القضاة

الباب الثالث عشر في بيان المنقول من ذلك عن علماء هذه الامة

الباب الرابع عشر في بيان المنقول من ذلك عن العباد والزهاد

الباب الاول في ذكر فضل العقل. اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز باسناده عن عتاب عن ابن عباس انه دخل على عايشة فقال يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده واخر يقل رقاده ويكثر قيامه ايهما احب اليك فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله اسالك عن عبادتهما فقال يا عايشة انما يسالان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة. اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تعجبوا باسلام امرئ حتى تعرفوا عقدة عقله **اخبرنا** محمد ابن ابي منصور باسناد عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اول شي خلقه الله
القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كاين
ثم خلق العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت
اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن ابن عباس قال لما خلق الله العقل قال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل قال وعزتي ما خلقت خلقا قط احسن منك بك اعطي
وبك اخذ وبك اعاقب **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن احمد باسناد عن وهب بن منبه
قال اني وجدت في بعض ما انزل الله على انبيائه ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد عليه
من مومن عاقل وانه يكابد مائة جاهل يستجرهم يركب رقابهم فينقادون له حيث
شاء ويكابد المومن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئا من حاجته **وقال**
وهب لازالة الجبل صخرة صخرة وحجرا حجرا ايسر على الشيطان من مكابدة المومن العاقل
لانه اذا كان مومنا عاقلا ذا بصيرة فلهو اثقل على الشيطان من الجبال واصعب من
الحديد وانه ليزاوله بكل حيلة فان لم يقدر ان يستنزله قال يا ويله ماله ولهذا
لا طاقة لي بهذا ورفضه وتحول الى الجاهل فيستاسره ويستمكن من قياده حتى يسلمه
الى الفضايح التي يتعجلها في عاجل الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم الوجوه والقطع والرجم
والصلب وان الرجلين يستويان في اعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب
او ابعد اذا كان احدهما اعقل من الاخر **اخبرنا** يحيى بن ثابت بن بندار باسناد عن
وهب بن منبه ان لقمان قال لابنه اعقل عن الله عز وجل فان اعقل الناس عند الله عز وجل
احسنهم عملا وان الشيطان ليبعد من العاقل وما يستطيع ان يكابده يا بني ما عبد الله
عز وجل بشي افضل من العقل **اخبرنا** محمد باسناد عن خليد قال سمعت معوية بن قرة
يقول ان القوم يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون
يوم القيامة الا على قدر عقولهم **اخبرنا** ابو المعمر الانصاري باسناد عن عبد الله بن ضريس
عن ابي زكريا قال ان الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عقله

الباب الثاني
في ذكر ماهية العقل

نقل ابرهيم الحربي عن احمد بن حنبل انه قال
العقل غريزة ومثله عن الحارث المحاسبي وروي عن المحاسبي ايضا انه قال هو نور **وقال**

جوهر ام

ابن ناصر

اخرون

اخرون هي قوة يفصل بها بين الحقايق المعلومات **وقال** قوم هو نوع من العلوم الضرورية
وهو العلم بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات وقال اخرون هو جوهر بسيط وقال
قوم جسم شفاف وسيل الاعرابي عن العقل فقال لب اعنته بتجريب واعلم ان التحقيق
في هذا ان يقال هذا الاسم اعني العقل ينطلق بالاشتراك على اربعة معان احدها الوصف
الذي يفارق به الانسان البهايم وهو الذي استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير
الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي اراده من قال غريزة وكانه نور يقذف في القلب
يستعد به لادراك الاشيا والثاني ما وضع في الطباع من العلم بجواز الجايزات واستحالة
المستحيلات والثالث علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلا والرابع ان تنتهي قوة الغريزة
الى ان تقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة والناس يتفاوتون في هذه الاحوال
الا في القسم الثاني الذي هو العلم الضروري وقد شرحنا هذا وذكرنا فضايل العقل في
كتابنا المسمى بمنهاج القاصدين وهذه الاشارة تكفي بها هنا **فصل** واما اشتقاق
هذا الاسم اعني العقل فقال ثعلب اصله من الامتناع يقال عقلت الناقة اي منعتها
من السير وعقل بطن المراة اذا احتبس **فصل** ~~واما اشتقاق هذا الاسم اعني العقل~~
~~فقال ثعلب اصله من الامتناع يقال عقلت الناقة~~ **محله** فنقل الفضل بن زياد عن احمد
انه قال محل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة من اصحابنا الى انه في
القلب كما روي عن الشافعي ويستدلون بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها
وقوله لمن كان له قلب اي عقل فعبر بالقلب عنه لانه محله **الباب الثالث**
في بيان معنى الذهن والفهم والذكا **حد** الذهن قوة النفس المهياة المستعدة لاكتساب
الارا وحد الفهم جودة تهيئ لهذه القوة وحد الذكاء جودة حدس من هذه القوة يقع
في زمان قصير غير مهمل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وبهذا حدوا الفهم فانهم
قالوا حد الفهم العلم بمعنى القول عند سماعه وقال بعضهم حد الذكا سرعة الفهم وحد
البلادة جمود الفهم وقال الزجاج الذكا في اللغة تمام الشي ومنه الذكا في السن
وهو تمام السن ومنه الذكا في الفهم وهو ان يكون فهما تاما سريع القبول وذكيت
النار اي اتممت اشعالها **انبانا** ابو غالب احمد بن الحسين البنا باسناد عن ابي بكر ابن
الانباري قال قولهم فلان ذكي معناه كامل الفطنة تامها من قول العرب قد ذكت النار

تذكوا اذا تم وقودها ويقال اذكيتها اذا اتممت وقودها ويقال مسك ذكي اذا كان تام الطيب
كامل نفاذ الريح وقال جميل صادت فوادي بعينيها ومبتسم • كانه حين ابديه لنا برد •
عذب كان ذكي المسك خالطه • والزنجبيل وماء المزن ويقال قد ذكيت
الشاة اذا اتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب فيه قال الشاعر

• نغم هو ذكاها وانت اضعتها • والهال عنها حرفة وفطيم •

والعرب تقول جري المذكيات غلاب ابن جرير المسان مغالبة وذلك ان المذكية
من الخيل وهي التي تمت قوتها وشبابها تحمل على الخشن من الارض لسعة بقوتها
وصلابتها وانها ليست كالجذاع والصغار التي تطلب لها الرخاوة من الارض لضعفها
وصغرها فانها لا تثبت ثبات المذكيات وبعضهم يقول جري المذكيات غلا والغلا
جمع غلوة وهي مدى الرمية وقال الشاعر في الذكا الذي معناه تمام الفطنة

شهم الفواد ذكاوه ما مثله • عند العزيمة في الانام ذكاء

وقال زهير في الذكا الذي معناه تمام السن

ويفضلها اذا اجتهدت عليه • تمام السن منه والذكاء

فالذكا في هذين المعنيين ممدود والذكا تمام ايقاد النار مقصور يكتب بالالف

قال الشاعر

ويضرم في القلب اضطرابا كانه • ذكا النار ترقيه الرياح النوافح

ويقال مسك ذكي ومسك ذكية والذي يذكر يقول المسك مذكر والذي يونث ذهب
الى الرايحة انشدنا ابو العباس عن سلمة عن الفرا

لقد عاجتني بالشباب وثوبها • جديد ومن اثوابها المسك تنفح

وقال اراد به رايحة المسك قال ابن الانباري اخبرني ابي قال اخبرنا ابو هفان المفري
قال المسك والعنبر يونثان ويذكران

الباب الرابع

في ذكر العلامات التي يستدل العاقل بها على عقل العقلا وذكا الاذكيا هذه العلامات
تنقسم قسمين احدهما من حيث الصورة والثاني من حيث الافعال والاحوال ذكر
القسم الاول قالت الحكما الخلق المعتدل والبنية المتناسبة دليل على قوة العقل
وجودة الفطنة فاذا غلظت الرقبة دلت على قوة الدماغ ووفوره ومن كانت عينه

تحول

تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص واحمد العيون الشهل فاذا لم تكن الشهلا شديدة
البريق ولا يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على طبع جيد واذا كانت العين صغيرة غايرة
فصاحبها مكار حسود ومن كان نحيف الوجه فهو فهم مهتم بالامور واللطف في
النحاف والقصاف والمعتدلون في الطول صالحو الاحوال اخبرنا محمد بن عبد الباقي
باسناد عن عجلان قال قال لي زياد ادخل علي رجلا عاقلا فقلت لا اعرف من تعني
فقال لا يخفى العاقل في وجهه وقده فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة
فصيح اللسان قلت ادخل فدخل فقال زياد يا هذا اني قد اردت مشاورتك في
امر فما عندك قال انا حاقن ولا راي لحاقن قال يا عجلان ادخله المتوضا فلما خرج
قال اني جايع ولا راي لجايع قال يا عجلان ائت بطعام فاتي به فطعم فقال سل عما
بدا لك فما ساله عن شي الا وجد عنده بعض ما يريد اخبرنا المحمدان ابن نصر
وابن عبد الباقي باسناد عن يوسف بن الدهير يقول سمعت ذا القرن يقول
من وجدت فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعتين قيل
ماهي قال استوا الخلق وخفة الروح وغزارة العقل وصفا الوجنة وطيب المولد
ذكر القسم الثاني وهو الاستدلال على عقل العاقل بالافعال والاحوال يستدل على عقل العاقل
بسكونه وسكوته وخفض بصره وحركاته في اماكنها اللايقة ومراقبة العواقب
ولا تستفزه شهوة عاجله عقباها ضرر وتراه ينظر في الفضايل فيتخير الاعلى والاحمد
عاقبة من مطعم ومشرب وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه
اخبرنا يحيى بن ثابت باسناد عن شهر بن حوشب قال قال ابو الدرداء الا انبئكم
بعلامة العاقل يتواضع لمن فوقه ولا يزدري من دونه ويمسك الفضل من منطقه
ويخالق الناس باخلاقهم ويتجر الايمان فيما بينه وبين ربه عز وجل فهو يمشي في الدنيا
بالتقة والكتمان قال القرشي واخبرنا ادريس عن جده وهب بن منبه ان لقمان
قال لابنه يا بني ما يتم عقل امرئ حتى تكون فيه عشر خصال الكبر منه مامون والرشد
فيه مامول يصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول التواضع احب اليه من
الشرف والذل احب اليه من العز لا يسام من طلب الفقه طول دهره ولا يتبرم من طلب
الحوايج من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه والخصلة العاشرة التي بها مجده

واعلى ذكره ان يرى جميع اهل الدنيا خيرا منه وانه اشرهم وان راى خيرا منه كره ذلك
وتمنى ان يلحق به وان راى شرا منه قال لعل هذا ينجو واهلك انا فهذا الذي حسن استكمال
العقل قال القرشي واخبرني عثمان بن عبد الرحمن عن مكحول ان لقمان قال لابنه غاية الشرف
والسودد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه واصلح مساويه ورضي
عنه مولاه انبانا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الاصمعي يقول سمعت ابان بن حرب
يقول قال المهلب ابن ابي صفرة يعجبني ان ارى عقل الكريم زايدا على لسانه ولا يعجبني
ان ارى لسانه زايدا على عقله

الباب الخامس

في سياق المنقول عن الانبيا المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة معلوم ان فطن الانبيا
فوق الفطن ولكن احببنا ان لا نخلي كتابنا من ذكر شيء عنهم فمن المنقول عن ابرهيم
الخليل عليه السلام انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناده عن الضحاك عن
ابن عباس قال لما رات سارة ابرهيم قد شغف باسماعيل غارت غيرة شديدة
وحلفت لتقطعن عضوا من اعضا هاجر فبلغ ذلك هاجر ولبست درعا وجرت
ذيلها فهي اول نسا العالمين جرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي اثرها في الطريق
على سارة فقال لها ابرهيم هل لك ان تعفي عنها وترضي بقضا الله عز وجل قالت
وكيف لي بما قد حلفت قال اخفضيها فتكون سنة في النسا وتبري يمينك قالت
افعل فخفضتها فصنت السنة للنسا بالخفض منها اخبرنا عبد الاول باسناده عن
سعيد بن جبير قال قال ابن عباس لما شب اسماعيل تزوج امراة من جرهم فجا ابرهيم
فلم يجد اسماعيل وسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشها فقالت
نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاز وجك فاقري عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا فاخبرته قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك
الحقي باهلك قلت وهذا الحديث يدل على فطنة اسماعيل ومن المنقول عن سليمان
عليه السلام اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم انه قال خرجت امراتان ومعهما صبيان فعدا الذيب على احدهما
فاخذتا يختصمان في الصبي الباقي فاختصمتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى
فمرتا على سليمان عليه السلام فقال كيف امركما فقصتا عليه القصة فقال ايتوني

بالسكين

بالسكين اشق الغلام بينكما فقالت الصغري اتشقه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها قال هو ابنك فقضى به لها اخرجاه في الصحيحين **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي بن سليمان باسناد عن عبد الله بن عبيد ابن عمير يقول بعث سليمن الى مارد من مردة الجن فاتي به فلما كان على باب سليمان اخذ عودا فذرعه بذراعه ثم رمي به وراء الحايط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فاخبر بما صنع المارد فقال اتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فانك تصير الى مثل هذا من الارض **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي باسناد عن مكحول قال قال ابو هريرة بينا سليمن بن داود يسعى في موكبه اذ مر بامراة تصيح يا ابنها يا لادين فوقف سليمن فقال ان الله طاهر وارسل الى المراة فسالها فقالت ان زوجها سافر وله شريك فزعم انه مات واوصى ان ولدت غلاما ان اسميه بلادين فارسل الى الشريك فاعترف انه قتله فقتله سليمن عليه السلام **اخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك باسناد عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان النبي عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادي الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل على راسه فقال سليمن خذوه فانه صاحبكم

الباب السادس في سياق المنقول عن ذلك عن الامم

المتقدمة من المنقول عن لقمان **انبانا** محمد بن عبد الملك باسناد عن مكحول ان لقمان الحكيم كان عبدا نوبيا اسود وكان قد اعطاه الله تعالى الحكمة وكان لرجل من بني اسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالا ونش يعني نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه رجلا يلعب بالنرد على ان من قمر صاحبه شرب الما الذي في النهر كله او افتدي منه وان هو قمر صاحبه فعل به مثل ذلك فقمر سيد لقمان فقال له القامر اشرب ما في النهر والا فافتد منه قال فسلني الفدا قال عينيك افقاهما او جميع ما تملك قال امهلني يومي هذا قال لك ذلك قال فامسى كئيبا حزينا اذ جاه لقمان وقد حمل حزمة من حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه ورجع الى سيده وكان سيده اذا راه عبث به ويسمع منه كلمة الحكمة ويتعجب منه فلما جلس اليه قال لسيده مالي اراك كئيبا حزينا فاعرض عنه فقال الثانية مثل ذلك فاعرض عنه فقال له الثالثة مثل ذلك فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل لك عندي فرجا فقص عليه القصة فقال له لقمان لا تغتم فان لك عندي فرجا قال له اذا

اتاك الرجل فقال لك اشرب مابين صفتي النهر او المد فانه سيقول لك اشرب مابين الصفتين
فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب مابين الصفتين فانه لا يستطيع
ان يحبس عنك المد وتكون قد خرجت مما ضمنت له فعرف الرجل انه قد صدق
فطابت نفسه فلما اصبح جاه الرجل فقال في لي بشرطي قال نعم اشرب مابين الصفتين
او المد قال لا مابين الصفتين قال فاحبس عني المد قال لا استطيع قال فخصمه فاعتقه
مولاه وروي عن محمد بن اسحق قال قال لقمن لابنه يا بني اذا اردت ان تواخي رجلا
فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره ومن ذلك ما نقل عن عبد الله
ابن عامر الاودي في الاحتيال للسلامة من سيل العرم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لقد كان لسبا في مسكنهم اية قال كانت لا تنقطع جنتهم شتا ولا صيفا فكفروا انعم الله
عليهم فارسل عليهم سيل العرم فسلط عليه الردم الذي بنوه على عين مربهم جرذاله مخاليب
وانياب من حديد فاول من علم بذلك عبد الله بن عامر الاودي وكان سيدهم وكان
راي في المنام كانه انشق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراي
الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويعض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته
واراها ذلك فارسل الي بنيه فقال هل ترون ما رايتا قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا
اليه سبيل اضمحلت الحيلة فيه فان الامر من الله وقد اذن في هلاكه فاتي بهرة للجرذ
لا يكترث للهرة فلما رات الهرة ذلك ولت هاربة فقال عبد الله احتالوا لانفسكم قالوا
باية كيف نحتال قال اني نحتال لكم بحيلة فدعا اصغر بنيه قال له اذا جلست اليوم في
المجلس وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الي رايه فاذا اجتمعوا امرت اصغركم بامر
فليغفل عنه فاذا شتمته فليقم الي فليلطمني ولا تعيروا انتم عليه فاذا راي الجلسا انكم
لم تعيروا على اخيكم لم يجسر احد يعير عليه فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم
بين اظهر قوم قام الي اصغر بني فلطمني فلم يعيروا عليه ذلك قالوا نفعل فلما راح الناس
اليه امر ابنه ببعض امره فلهي عنه ثم امره فلهي عنه ثم امره فلهي عنه
فشتمه فقام اليه فلطم وجهه فقالوا من جراة ابنه فنكسوا روسهم وظنوا ان ولده
يعفرون عنه فلم يبق احد منهم ثم قام الشيخ فحلف ان يتحول عنهم ويستبدل بدارهم
فقام القوم معتذرين وقالوا اما كنا نظن ان ولدك لا يعيرون فذلك الذي منعنا

قال

قال قد سبق مني ما ترون وليس الي غير التحول بسيل فعرض ضياعه على البيع وكان الناس يتنافسون
فيها واحتمل بثقله وعياله فتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجراذ على الردم فاستاصله
فلم يفاجي القوم ليلة بعد ما هدات العيون اذا هم بالسيل قد اقبل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب
ديارهم وقد جاءت اخبار عن القدماء سنذكرها في ابوابها ان شاء الله تعالى

الباب السابع

في سياق المنقول من ذلك عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كلمات تدل على قوة الفطنة الفطرية فاما
ما حصل له بتلقين الوحي وتثقيفه فذاك كثير وليس هو مرادنا هيهنا انما المراد القسم الاول
روي عن علي عليه السلام قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وجدنا عندها رجلين
من قريش ومولى لعقبة بن ابي معيط فاما القرشي فافلت واما مولى عقبة فاخذناه فجعلنا
نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه
حتى انتهوا به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له كم القوم قال هم والله كثير عددهم شديد
باسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم فابى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله كم
ينحرون من الجزر فقال عشرا كل يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القوم الف كل
جزور لمائة وروي ان عبد الله بن كعب ابن مالك قال سمعت كعب بن مالك يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل ما يغزو غزاة يغزوها الا ورى بغيرها اخرجاه في الصحيحين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
يا ايها الناس ان الله عز وجل يعرض بالخمر لعل الله عز وجل سينزل فيها امرا فمن كان عنده
شيء فليبعه ولينتفع به فما لبثنا الا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر فمن
ادركته هذه الاية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع فاستقبل الناس بما كان عندهم
طرق المدينة فسكبوها انفرد باخراجه مسلم عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا احدث احدكم في الصلوة فلياخذ بانفه ثم لينصرف
عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارا يوذيني فقال انطلق فاخرج متاعك الى
الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك فقال
والله لا اوذيك وروي عن زيد بن اسلم مولى عمر ان رجلا قال لحذيفة يا حذيفة نشكوا
الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره
فقال حذيفة ونحن نشكوا الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما تدري يا ابن اخي لو ادركته

كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ليلة
باردة مطيرة وقد نزل ابو سفيان اصحابه العرم فقال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم
علم القوم ادخله الله الجنة فما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيق ابرهيم في القيامة فوالله ما قام احد منا فقال الثانية ما من رجل يذهب
فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيمة فوالله ما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله
ابعث حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة فقلت لبيك بابي انت وامي
يا رسول الله صلى الله عليه واله فقال هل انت ذاهب فقلت بابي ان اقتل ولكني اخشى ان
اوسر فقال انك لن توسر فقلت مرني يا رسول الله بما شيت فقال اذهب حتى تدخل بين
ظهري القوم فائت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا يقولون
اين قريش اين قادة الناس اين روس الناس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل
بكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين احلاس
الخيل اين الفرسان فيقدمونكم فتصلوا القتال ويكون القتل بكم فانطلقت حتى دخلت
بين ظهري القوم فجعلت اصطلي معهم على نيرانهم وجعلت ابث ذلك الحديث الذي امرني
به حتى اذا كان وجاء السحر قام ابو سفيان فدعا اللات والعزي واشرك ثم قال لينظر
كل رجل من جليسه ومعي رجل يصطلي على النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان ياخذني
فقلت من انت فقال انا فلان فقلت اولي فلما دنا الصبح نادوا اين قريش اين روس الناس
فقالوا ايهات هذا الذي اتينا به البارحة اين سواكنا نه اين الرماه فتخاذلوا وبعث الله
عليهم تلك الريح فما تركت لهم بنا الا هدمته ولا انا الا كفاته حتى رايت ابا سفيان فجعل
يستحثه ولا يستطيع ان يقوم فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اخبره عن ابي
سفيان فجعل يضحك حتى نظرت الى انيابه وعن الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل قتل حميما له فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم اتاخذ الدية قال لا قال افتعفو قال لا
قال اذهب فاقتله فلما جاوزه الرجل قال ان قتله فهو مثله قال فلحق الرجل رجل فقال له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فتركه فولى وهو يجر نسعة في عنقه قال ابن قتيبة
لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مثله في الماثم واستيجاب النار لمن قتله وكيف يريد
هذا وقد اباح الله عز وجل قتله بالقصاص ولكن كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص

واحب له العفو تعريضا اوهمه به ان قتله كان مثله في المأثم ليعفوا عنه وكان مراده انه
يقتل نفسا كما قتل الاول نفسا فهذا قاتل وهذا قاتل الا ان الاول ظالم والاخر مقتص قلت وفي
حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من هذا كثير خصوصا في المعاريض فلنقتصر على
هذه النبذة
الباب الثامن في سياق المنقول عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم من المنقول عن ابي بكر الصديق قال لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه الى الشام وكان يمر بالقوم
فيقولون من هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول هذا هاد يهديني وعن الحسن قال لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ثم قال له يا ابا بكر من هذا معك فقال دليل يدلني
وعن ابي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالناس فقال
ان الله عز وجل خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل
فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان اخبر رسول الله عن عبد خير فكان رسول الله المخير
وكان ابو بكر اعلمنا ومن المنقول عن عمر بن الخطاب انه قدمت اليه حلل من اليمن
فقسمها بين الناس وبقي منها حلة ردية فقال كيف اصنع بهذه ان اعطيتها احدا لا
يقبلها اذا راى عيبها ثم طواها وجعلها تحت مجلسه واخرج طرفها ووضع الحلل بين
يديه فجعل يقسم بين الناس ودخل الزبير بن العوام فجعل ينظر الى تلك الحلة فقال له
ما هذه الحلة قال عمر دع عنك هذه قال ما هيه ما شانها قال دعها عنك قال فاعطنيها قال
انك لا ترضاها قال بلى قد رضيتها فلما وثق منه عمر واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها اليه
رمى بها اليه فلما اخذها الزبير ونظر اليها واذا هي ردية فقال لا اريدها فقال عمر ايهات
قد فرغت منها فاجازها عليه ولم يقبلها منه وروي عن يزيد ابن جرير البجلي ان عمر ابن الخطاب
قال والناس يتحامون العراق وقتال الاعاجم سر بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه
فلما جمعت الغنايم ادعى جرير ان ربعها له فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب عمر صدق جرير
فان شا ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله وان قاتل لله ولدينه وحسبه
فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك
فقال جرير صدق امير المومنين لا حاجة لي به بل انا رجل من المسلمين وخرج عمر يعس
المدينة ليلا فراى نارا موقدة في خباء فوقف وقال يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار

وهذا من غاية ذكائه قال وقد راى رجلا فقال هذا قد كان ينظر ويقول في الكهانة فقال
نعم وسال رجل عن شي فقال لا اطال الله بقاك ومن المنقول عن علي عليه السلام وجا رجل
الى علي فاطراه وكان يبغضه انى لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك وقال عبد الله بن مسلمة
سمعت عليا يقول ليمسكن لا اغتسل بغسل حتى اتى البصرة واحرقها واسوق الناس بعصاي
الى مصر فاتيت ابا مسعود البدري فاخبرته فقال ان عليا يورد الامور لا تصدرونها
علي لا يغسل راسه وياتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق الناس بعصاه الى مصر على رجل
اصلع انما راسه مثل الطشت انما حوله زغيبات او قال شعيرات وروي ان رجلين
اتيا امراة من قريش واستودعاها دينارا وقالا لا تدفعيه الى واحد منا دون واحد حتى
نجتمع فلبثا حولا فاتاها احدهما فقال ان صاحبي قد مات فادفعي الي الدينار فابت وقالت
انكما قلتما لا تدفعيه الى واحد منا دون صاحبه فثقل عليها باصحابها وجيرانها فدفعته
له ثم لبثت حولا فاتى اليها الاخر فقال ادفعي الي الدينار فقالت ان صاحبك اتى الي واخذ
وزعم انك مت فاختصما الى عمر فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدك الله اما رفعتنا الى
علي فرفعها وعلم علي انهما مكرا بها قال اليس انكما قلتما لا تدفعيه الى واحد منا دون الاخر
قال بلى فقال ان مالك عندنا فاذهب فجي بصاحبك حتى تدفعه اليكما انبانا احمد
قال اخبرنا جعفر بن محمد ان رجلا قال له قد حلفت بالطلاق ثلاثا ان اطا زوجتي نهارا
في رمضان قال يسافر بها ويفطر في سفره ويجامعها وعن الحسن بن علي انه لما قدم اليه
عبد الرحمن بن ملجم ليقتص منه فقال اني اريد ان اسارك فابى الحسن وقال انه يريد ان
يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو مكنني منها لاخذتها من صماخه فانظر الى ذكا الحسن على
ما هو عليه من المصيبة وفقد علي والى ابن ملجم اللعين اذ لم يشغل عن مكيدته وروي
ان رجلا ادعى على الحسن بن علي مالا عند القاضي فقال له احلف انك مستحقه فقال
والله الذي لا اله الا هو فقال الحسن قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي
ففعل الرجل وقال فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسن في ذلك قال كرهت ان
يمجد الله فيحلم عنه ومن المنقول عن العباس قيل للعباس انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من
بدر عليك العير ليس دونها شي فناداه العباس وهو اسير انه لا يصلح لك قال ولم

قال

قال لان الله عز وجل انما وعد احدى الطايفتين انها لكم وقد اعطاك ما وعدك وروي مجاهد
انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اصحابه اذ وجد ريحا فقال النبي صاحب هذه
الريح فليتوضا فاستحيا الرجل فقال العباس يا رسول الله الا نقوم كلنا نتوضا وعن الشعبي
ان عمر كان في بيت ومعه جرير البجلي فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح اما
قام فتوضا فقال جرير يا امير المومنين او يتوضا القوم جميعا فقال عمر رحمك الله نعم
السيد كنت في الجاهلية وانت اليوم في الاسلام ومن المنقول عن عبد الله بن جعفر
قال بن الزبير لابن جعفر اتذكر اذ تلقانا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس
قال نعم فحملنا وتركك اخرجاه مسلم والبخاري في الصحيحين وقد روي لنا هذا بالعكس
ان ابن الزبير قال لعبد الله فحملنا وتركك وروي ان عبد الله بن رواحة كان مضطجعا
عند زوجته فخرج الى الحجرة فواقع جارية فانتبهت المراة فلم تره فخرجت فاذا هو على بطن
الجارية فرجعت فاخذت شفرة ورجعت فلقيها وقال لها مهيم فقالت مهيم اما اني
لو وجدتك حيث كنت لوجاتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت
بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان يقرا احدنا وهو جنب فقالت اقرا
فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه ... كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت آمنت بالله وكذبت بصري فحدث النبي عليه الصلوة والسلام فضحك حتى بدت
نواجذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله
فقال محمد بن مسلمة اتحب يا رسول الله ان اقتله قال نعم قال انا له فائذن ان اقول قال قل
ما تشا فاتاه محمد بن مسلمة فقال يا كعب ان هذا قد اخذنا بالصدقة وقد عنانا وقد مللنا
منه قال الخبيث لما سمعها والله لتملنه او لتملن منه ولقد علمت ان امركم سيصير الى هذا
قال انا لا نستطيع ان نسلمه حتى ننظر الى اي شي يصير امره وقد جيت لتسلفني تمرا
قال نعم على ان ترهنوني نساكم قال محمد ارهنك نسانا ونحن اجل العرب قال فاولادكم
قال افتعير الناس اولادنا بان رهانا لهم بوسق او وسقين قال فيسب ابن احدنا فيقال
رهن وسق او وسقين قال فاي شي ترهنوني قال نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم

فواعده ان ياتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل واقبل معه ابو نايلة وهو اخو كعب من الرضاعة
وجاء معه برجلين اخرين فقال اني مستمكن من لمته فاذا ادخلت يدي في راسه فدونكم
الرجل فجاءوه ليلا فام اصحابه فقاموا في ظل النخل واتاه محمد فناداه فقالت امراته اين تخرج
هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة فنزل اليه ملتحفا في ثوب واحد
ينفح منه ريح الطيب فقال له محمد ما احسن جسدك واطيب ريحك قال ان عندي ابنة
فلان وهي اعطر العرب قال فتاذن لي ان اشمه قال نعم قال فادخل محمد يده في راسه
فشمه ثم قال اتاذن لي ان اشمه اصحابي قال نعم فادخلها في راسه ثم شبك يده في راسه
فنضاه ثم قال لاصحابه دونكم عدو الله فخرجوا عليه فقتلوه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم رجلا من اصحابه الى رجل من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله اني لن
استطيع على ذلك الا ان تاذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحرب خدعة
فاصنع ما تريد قلت وروينا عن الصحابة في اغتيالهم ابا رافع اليهودي ما يقارب هذه
القصة فلم نر التطويل بذكرها ومن المنقول عن معوية بن ابي سفيان باسناده عن ربيعة
ابن ناجد قال قيل لمعوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قال ثعلب نظر
معوية يوم صفين الى احدى جنبتي عسكره وقد مالت فلمحها فاستوت ثم نظر الى الجنبة الاخرى
قد مالت فلمحها فاستوت فقال له رجل من اصحابه اهكذا كنت دبرته منذ زمان عثمان
فقال هذا والله دبرته من زمان عمر ومن المنقول عن المغيرة بن شعبة اخبرنا ابو الحسين
باسناده عن علي قال كان للمغيرة بن شعبة رمح فكنا اذا خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة خرج معه فيركزه فيمر الناس عليه فيحملونه فقلت لئن اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
لاخبرنه فقال انك ان فعلت لم ترفع ضالة انبانا ابو منصور بن خيرون باسناده عن
زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه وابغضوه
قال فعزله عنهم فخافوا ان يرده عليهم فقال دهقانهم ان فعلتم ما امركم به لم يرده عليكم
قالوا امرنا بامرك قال تجمعون مائة الف درهم حتى اذهب بها الى عمر واقول ان المغيرة اختان
هذا فدفعه الي قال فجمعوا له مائة الف درهم قال فاتى عمر فقال ان المغيرة اختان هذا ودفعه
الي قال فدعا عمر المغيرة فقال ما يقول هذا قال كذب اصلحك الله انما كانت مائتي الف قال

فاحملك على ذلك قال العيال والحاجة قال فقال عمر للعلج ما تقول قال لا والله لاصدقنك يا
اصلحك الله يا امير المومنين والله ما دفع الي قليلا ولا كثيرا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت الى
هذا قال الخبيث كذب علي واحببت ان اجزيه اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن
مسلم بن صبيح الكوفي قال سمعت ابي يقول خطب المغيرة ابن شعبة وفتى من العرب امراة
وكان الفتى طريرا جميلا فارسلت اليهما المراة فقالت انكما قد خطبتماني ولست اجيب
احدا منكما دون ان اراه واسمع كلامه فاحضرا ان شئتما فحضرا فاجلستهما بحيث تراهما
وتسمع كلامهما فلما راه المغيرة ونظر الى جماله وشبابه وهيئته يئس منها وعلم انها له موثرة
عليه فاقبل الى الفتى فقال له لقد اوتيت جمالا وحسنا وبيانا فهل عندك سوى ذاك
قال نعم فعدد محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسابك فقال ما يسقط علي منه
شي واني لاستدرك منه ادق من الخردله فقال له المغيرة لكني اضع البدرة في زاوية
البيت فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بنفادها حتى يسئلوني غيرها فقالت المراة
والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الذي يحصي علي صغار الخردل فتزوجت
المغيرة ومن المنقول عن خزيمة بن ثابت اخبرنا ابن الحصين باسناد عن عمارة
ابن خزيمة الانصاري ان عمه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه
النبي صلى الله عليه وسلم ليقبضه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي
فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم
ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه واله
فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه
والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس يلوذون
بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما يتراجعان وطفق الاعرابي يقول شهيدا يشهد
اني قد بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
لم يكن ليقول الا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع مراجعة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومراجعة
الاعرابي فطفق الاعرابي يقول هلم شاهدا يشهد اني قد بايعتك فقال خزيمة انا اشهد
انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك
يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه واله وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين وفي رواية

واقبل على الفتى

اخري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخزيمة بم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول الله انا اصدقك
بخبر السما ولا اصدقك بما تقول ومن المنقول عن الحجاج بن علاط اخبرنا محمد بن عبد الملك
باسناده عن انس بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن
علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتيهم فانا في حل ان انا
نلت منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يقول ما شا
قال فاتي امراته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنايم
محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشا ذلك كله فانقمع المسلمون واظهر
المشركون سرورا وفرحا قال فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان
يقوم قال معمر واخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال فاخذ ابنا له كان يشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له قثم واستلقي فجعل يضعه على صدره ويقول حي قثم ذا
الانف الاشم ثم ارسل غلاما له الى الحجاج بن علاط ويلك ما جيت به وماذا تقول ما وعد الله
خير مما جيت به قال فقال الحجاج بن علاط اقرا على ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي في بعض
بيوته لاتيه فان الخبر على ما يسره قال فجا غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل
قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره ما قال الحجاج فاعتقه قال ثم جاء
الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت
سهام الله في اموالهم واصطفى صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها ان يعتقها
وتكون زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجة ولكن جيت لمال لي
كان هنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن لي ان اقول ما شيت فاخف عني ثلاثا ثم قل ما بدا لك قال فجمعت امراته ما كان
عندها من حلي او متاع فدفعته اليه ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث اتى العباس
امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته ان قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله
يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا
فتح الله خيبر على رسوله وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فالحقي به قالت اظنك والله
صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش

وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد
اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت سهام الله
فيهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سالني ان اخفي عنه
ثلاثا وانما جاء لياخذ ماله وما كان له من شي هيهنا ثم ليذهب فرد الله الكابة التي
كانت بالمسلمين على المشركين وخرج من المسلمين من كان دخل بيته مكتيبا حتى اتي
العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كآبة او غيظا او حزن
على المشركين ومن المنقول عن نعيم ابن مسعود انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن
ابي اسحق قال بينما الناس على خوفهم يوم الاحزاب اتى نعيم بن مسعود رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثني رجل عن عبيد الله بن كعب بن مالك قال جا نعيم بن مسعود الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي فمرني بامرك
فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما انت منا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت
فانما الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى بني قريظة فقال لهم يا معشر قريظة وكان لهم
نديما في الجاهلية اني لكم نديم وصديق قد عرفتم ذلك قالوا صدقت قال تعلمون والله ما انتم
وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة ان البلد بلدكم به اموالكم ونساوكم وابناوكم
وان قريشا وغطفان بلادهم غيرها وانما جاوا حتى نزلوا معكم فان راوا فرصة انتهزوها
وان راوا غير ذلك رجعوا الى بلادهم واموالهم ونسايهم وابنايهم وخلوا بينكم وبين الرجل
ولا طاقة لكم به فان هم فعلوا ذلك فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
تستوثقون به ولا تبرحوا حتى تناجزوا محمدا فقالوا لقد اشرت براي ونصح ثم ذهب الى
قريش فاتا ابا سفيان واشراف قريش فقال يا معشر قريش انكم قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا
ودينه واني قد جيتكم بنصيحة فاكتموا علي فقالوا نفعل ما انت عندنا بمتهم فقال تعلمون ان بني
قريظة من يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه الا يرضيك منا ان ناخذ
لك من القوم رهنا من اشرافهم فندفعهم اليك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك حتى نخرجهم
من بلادك فقال بلى فان بعثوا اليكم يسالونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا واحذروا
ثم جا غطفان فقال يا معشر غطفان قد علمتم اني رجل منكم قالوا صدقت فقال لهم كما قال لهذا الحي
من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود ان الكراع والخف قد هلكت وانا لسنا بدار مقام

فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع
ذلك نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى نناجز
محمدا فقال ابو سفيان قد والله حذرنا نعيم فبعث اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلا
واحدا فان شيتم ان تخرجوا فتقاتلوا وان شيتم فاقعدوا فقالت يهود هذا والله
الذي قال لنا نعيم والله ما اراد القوم الا ان يقاتلوا محمدا فان اصابوا فرصة انتهزوها
والا مضوا الى بلادهم وخلوا بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل معكم حتى
تعطونا رهنا فابوا فبعث الله تعالى الريح على ابي سفيان واصحابه وغطفان فخذلهم
الله تعالى ومن المنقول عن الاشعث بن قيس انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن
الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال خطب امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام على
الحسن عليه السلام ام عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني فقال فوضني امرها او امراة يعني
امها فقال قم فوامرها فخرج من عنده فلقيه الاشعث بن قيس بالباب فاخبره الخبر
فقال ما تريد الى الحسن يفخر عليها ولا ينصفها ويسي اليها فيقول ابن امير المومنين وابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هل لك في ابن عمها فهي له وهو لها قال ومن ذلك
قال محمد بن الاشعث قال قد زوجته ودخل الاشعث على امير المومنين علي عليه السلام
فقال يا امير المومنين خطبت على الحسن ابنة سعيد قال نعم قال فهل لك في اشرف منها
قال جعدة بنت الاشعث قال قد قاولنا رجلا قال ليس الى ذلك الذي قاولته سبيل
قال انه فارقني ليوامر امها فقال قد زوجها من محمد بن الاشعث قال متى قال الساعة
قال فزوج الحسن جعدة فلما لقي سعيد الاشعث قال يا اعور خدعتني قال انت اعور
حيث تستشيرني في ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الست احمق ثم جاء الاشعث
الى الحسن فقال يا ابا محمد الا تزور اهلك قال نعم فلما راوا ذلك قال لا تمشي والله الا على
اردية قومي فقامت له كندة سماطين وجعلت له اردتيها بساطا من بابه الى باب
الاشعث ومن المنقول عن عبد الله بن الزبير اخبرنا اسماعيل بن محمد باسناد عن عبد الله
ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وآله
انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ومن المنقول عن وحشي بن حرب
اخبرنا يحيى بن علي باسناد عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن

عدي فقال الي هل لك في وحشي فجينا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر
بعمامته ما يري وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه
ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة فولدت له غلاما فاسترضعه
فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكاني انظر الي قدميه **الباب التاسع**
في سياق المنقول من ذلك عن الخلفا قد ذكرنا طرفا عن ابي بكر الصديق وعمر وعلي والحسن
عليهما السلام ومعوية وابن الزبير ونحن نذكر طرفا مما نقل الينا عمن بعدهم من الخلفاء
والله الموفق **ومن المنقول** عن ذلك عن عبد الملك بن مروان **اخبرنا** عبد الرحمن بن
محمد القزاز باسناده عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي قال وجه عبد الملك بن مروان
عامر الشعبي الي ملك الروم في بعض الامر فاستكبر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك
انت قال لا فلما اراد الرجوع الي عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الي
صاحبك فابلغته جميع ما يحتاج الي معرفته من ناحيتنا فادفع اليه هذه الرقعة
فلما صار الشعبي الي عبد الملك ذكر ما احتاج الي ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر
الرقعة فرجع فقال يا امير المومنين انه حملني اليك رقعة فنسيتها حتى خرجت وكانت
في اخر ما حملني فدفعها اليه ونهض فقراها عبد الملك ثم امر برده فقال اعلمت ما في هذه
الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتب الي هذا
فقال لا فقال حسدني فيك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان راك يا امير
المومنين ما استكبرني فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك فقال لله ابوه والله ما اردت
الا ذلك **ومن المنقول** عن هشام بن عبد الملك قال هشام لمودب ولده اذا سمعت
منه الكلمة العورا في مجلس جماعة فلا ترقبه لتخجله وعسى ان لا ينصر خطاه فيكون
نصره للخطا اقبح من ابتدائه ولكن احفظها عليه فاذا اخلي فرده عنها **ومن المنقول**
عن السفاح روي ثعلب عن ابن الاعرابي قال اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال
لها العباسيه فلما صار الي موضع الشهادة من الخطبة قام رجل في عنقه مصحف فقال
اذكرك الله الذي ذكرته الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف
فقال له من ظالمك قال ابو بكر الذي منع فاطمة فدكا قال وهل كان بعده احد قال نعم
قال من قال عمر قال فاقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال

عثمان قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال علي
ابن ابي طالب قال واقام على ظلمكم قال فاسكت الرجل وجعل يلتفت الى ما وراءه
يطلب مخلصا فقال له والله الذي لا اله الا هو لولا انه اول مقام قمته ثم لم اكن تقدمت
اليك في هذا قبل لاخذت الذي فيه عيناك اقعد واقبل على الخطبة **ومن المنقول**
عن المنصور **اخبرنا** احمد بن علي بن المحلى باسناد عن اسماعيل قال دخل بن هرمة علي
ابي جعفر فانشده قال سل حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة متى وجدني سكران
لا يحدّني فقال هذا حد ولا سبيل الى ابطاله قال ما لي حاجة غير ذلك قال اكتب الى عاملنا
بالمدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد الذي جابه مائة قال
فكان الشرط يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه
وبلغنا عن المنصور انه جلس في احدى قباب مدينته فراى رجلا ملهوفا يجول
في الطرقات فارسل من اتاه به فسال عن حاله فاخبره الرجل انه خرج في تجارة فافاد
مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله فذكرت المراة ان المال سرق من بيتها
ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال افبكرا تزوجتها
قال لا قال فلها ولد من سواك قال لا قال فشابة هي ام مسنة قال بل شابة فدعا المنصور
بقارورة طيب كان يتخذ له حاد الرايحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب
من هذا الطيب فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لاربعة
من ثقاته ليقعد على كل باب من ابواب المدينة واحد منكم فمن مر به احد فشم منه رايحة
هذا الطيب فليأتني به وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امراته وقال لها وهبه لي
امير المومنين فلما شمته بعثت به الي رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت المال اليه
فقالت له تطيب من هذا الطيب فان امير المومنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل
ومر مجتازا ببعض ابواب المدينة فشم الموكل بالباب رايحة الطيب منه فاخذه فاتى
به المنصور فقال له المنصور من اين استفدت هذا الطيب فان رايحته غريبة
معجبة قال اشتريته قال اخبرنا ممن اشتريته فلجلج الرجل واختلط كلامه فدعا
المنصور صاحب شرطته فقال له خذ هذا الرجل اليك فان احضر كذا وكذا من المال
فخله يذهب حيث شاء وان امتنع فاضربه الف سوط من غير مؤامرة فلما خرج من عنده

دعا صاحب شرطته وقال الهول عليه وجرده ولا تقدمن بضربه حتى توامرني فخرج صاحب شرطته فلما جرده وسحبه اذعن برد الدنانير واحضرها بهيئتها فاعلم المنصور بذلك فدعا صاحب الدنانير فقال له ارايتك ان رددت عليك الدنانير اتحكمني في امراتك قال نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلقت عليك المراة وخبرة بخبرها ومن المنقول عن المهدي انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال الخادم على راسه هات عود القاضي فجا الخادم بالعود التي يلهي به فوضعه في حجر شريك فقال له شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره على يدي القاضي قال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له ان ياتي بشي بعينه فاتى بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين فقال للخادم اضمن ما تلفه اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد عن حسن الوصيف قال قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المومنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولكنا لو كذبناه قال للناس اتيت امير المومنين بنعل رسول الله صلى الله عليه واله فردها علي فكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان من شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله ورايناالذي فعلناه انجح وارجح ومن المنقول عن المامون اخبرنا القزاز باسناد عن عمارة بن ابي عقيل قال قال ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان امير المومنين يعني المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا الذي يكون احرى منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك له وهذا البيت فاسمعه

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا   بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر الدنيا اذا

كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمر جرير لعبد العزيز ابن الوليد
ولا هو في الدنيا مُضِيعٌ نَصِيبَهُ   ولا عَرَضُ الدنيا عن الدين شاغله
ومن المنقول عن المعتضد اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد عن ابي محمد عبد الله
ابن حمدون قال قال لي المعتضد ليلة وقد قُدِّم له عشاء لقمني فكان الذي قدم له
فراريج ودراج فلقمته من صدر فروج فقال لا لقمني من فخذه فلقمته لقما ثم قال هات
من الدراج فلقمته من فخذها فقال ويحك هوذا تتنادر علي هات من صدورها
فقلت يا مولاي ركبت القياس فضحك قلت الى كم اضحكك ولا تضحكني قال اشل
المطرح وخذ ما تحته فاشلته فاذا دينار واحد فقلت اخذ هذا فقلت بالله هوذا تتنادر
انت الساعة على خليفة يجيز نديمه بدينار فقال ويلك لا اجد لك في بيت المال حقا اكثر
من هذا ولا تسمح نفسي ان اعطيك من ماله شيئا ولكن هوذا احتال لك بحيلة تاخذ
فيها خمسة الاف دينار فقبلت يده فقال اذا كان غدا وجاني القاسم يعني بن عبيد الله
فهوذا اسارره حين تقع عيني عليه سرارا طويلا التفت فيه اليه كالمغضب وانظر
انت اليه في خلال ذلك كالمخالس له نظر المترثي له فاذا انقطع السرار فاخرج ولا تبرح
من الدهليز او يخرج فاذا خرج خاطبك بخطاب جميل واخذك الى دعوته وسالك عن
حالك فاشك الفقر والخلة وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال وخذ ما
يعطيك واطلب كل ما تقع عينك عليه فانه لا يمنعك حتى تستوفي الخمسة الاف فاذا
اخذتها فيسالك عما جرى بيننا فاصدقه واياك ان تكذبه وعرفه ان ذلك حيلة مني عليه
حتى وصل اليك هذا وحدثه بالحديث كله على شرحه وليكن اخبارك اياه بذلك بعد
امتناع شديد واحلاف منه بالطلاق والعتاق ان تصدقه وبعد ان تخرج من داره
كل ما يعطيك اياه وتجعله في بيتك فلما كان من الغد حضر القاسم فحين راه بدا
يساررني وجرت القصة على ما وصفني عليه فخرجت فاذا القاسم في الدهليز ينتظر
قال يا ابا محمد ما هذا الجفا لا تجيني ولا تزورني ولا تسالني حاجة فاعتذرت اليه
باتصال الخدمة علي فقال ما يقنعني اليوم الا ان تزورني وتتفرج فقلت انا خادم
الوزير فاخذني الى الطيارة ويسئلني عن حالي واخباري واشكوا اليه الخلة والاضاقة
والدين والبنات وجفا الخليفة وامساكه يده فيتوجع ويقول يا هذا ما لي لك ولمن يضيق

عليك ما يتسع علي او يتجاوز ان نعمة حصلت لي ولو عرفتني لاعنتك علي ازالة هذا كله
عنك فشكرته وبلغنا داره فصعد ولم يتطير في شئ وقال هذا يوم احتاج ان اختص
فيه بالسرور بابي محمد ولا يقطعني احد عنه وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلا بي في
دار الخلوة وجعل يحادثني ويبسطني وقدمت الفاكهة فجعل يلقمني بيده وجا
الطعام فكان هذا سبيله فلما للشرب وقع لي بثلاثة الاف دينار واحضر لي ثيابا
وطيبا ومركوبا فاخذت ذلك وكان بين يدي صينية فضة فيها مغسل وخردادي
بلور وكوز وقدح بلور فامر بجعله الى طياري واقبلت كلما رايت شيئا حسنا له
قيمة وافره طلبته وحمل الي فراشا نفيسا وقال هذا للبنات فلما تقوض اهل المجلس
خلا بي وقال يا ابا محمد انت عالم بحقوق ابي عليك ومودتي اليك فقلت انا خادم الوزير
فقال اريد ان اسئلك عن شئ وتحلف لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة
فقلت احلفني بالله وبالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي باي شئ سارك
الخليفة اليوم في امري فصدقته عن كل ما جرى حرفا بحرف فقال فرجت عني ولكن
هذا هكذا مع سلامة نيته لي اسهل علي فشكرته وانصرفت الي بيتي فلما كان من
غد باكرت المعتضد فقال هات حديثك فسقته عليه فقال احفظ الدنانير ولا يقع
لك اني اعمل مثلها معك بسرعة **انبانا** ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي القسم علي بن المحسن
عن ابيه قال بلغني ان المعتضد بالله كان يوما جالسا في بيت بني له يشاهد الصناع
فراي في جملتهم غلاما اسود منكر الخلق شديد المرح يصعد على السلالم مرقاتين
ويحمل ضعف ما يحملونه فانكر امره فاحضره وساله عن سبب ذلك فلجلج فقال لابن
حمدون وكان حاضرا اي شئ يقع لك في امره فقال ومن هذا حتى صرفت فكرك اليه
ولعله لا عيال له فهو خالي القلب قال ويلك قد خمنت في امره تخمينا ما احسبه باطلا
اما ان يكون معه دنانير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها او يكون لصا يتستر بالعمل
في الطين فلاحه ابن حمدون في ذلك فقال علي بالاسود فاحضر فقال مقارع فضربه نحو
مائة مقرعة وقرره وحلف له ان لم يصدقه ضرب عنقه فاحضر السيف والنطع
فقال الاسود لي الامان فقال لك الامان الا ما يجب عليك فيه من حد فلم يفهم ما قال له
وظن انه قد امنه فقال انا كنت اعمل في اتاتين الاجر سنين فكنت منذ شهور هناك

جالسا فاجتاز بي رجل في وسطه هميان فتبعته فجاء الى بعض الاتانين فجلس وهو لا يعلم
فحل الهميان واخرج منه دينارا فتاملته فاذا كله دنانير فساورته وكتفته وسددت
فاه واخذت الهميان وحملته على كتفي وطرحته في نقرة الاتون وطينته فلما كان بعد
ذلك اخرجت عظامه فطرحتها في دجلة فالدنانير معي يقوي بها قلبي فانفذ المعتضد
من احضر الدنانير من منزله واذا على الهميان مكتوب لفلان بن فلان فنودي
في البلد باسمه فجاءته امراة فقالت هذا زوجي ولي منه هذا الطفل خرج في وقت
كذا ومعه هميان فيه الف دينار فغاب الى الان فسلم الدنانير اليها وامرها ان تعتد
وضرب عنق الاسود وامر ان تحمل جثته الى ذلك الاتون **قال** المحسن وبلغني عن
المعتضد انه قام في الليل لحاجة فراي بعض الغلمان المرد ان نهض من ظهر غلام
امرد ودب على بطنه حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد فجعل يضع يده على فواد
واحد بعد واحد الى ان وضع يده على فواد ذلك الفاعل فاذا به يخفق خفقانا شديدا
فركله برجله فقعد واستدعى الات العقوبة فاقر فقتله **قال** المحسن وبلغنا
عن المعتضد بالله ان خادما من خدمه جاء يوما فاخبره انه كان قاعدا على شاطي
دجلة في دار الخليفة فراي صيادا قد طرح شبكته فثقلت بشيء فجذبها فاخرجها فاذا
فيها جراب وانه قدره مالا فاخذه فاذا فيه اجر وبين الاجر كف مخضوبة بحنا قال
واحضر الجراب والكف والاجر فهال المعتضد ذلك وقال قل للصياد يعاود طرح الشبكة
فوق الموضع واسفله وما قاربه قال ففعل فخرج اخر فيه رجل فطلبوا فلم يخرج شيء
اخر فاغتم المعتضد وقال معي في البلد من يقتل انسانا ويقطع اعضاه ويفرقه
ولا اعلم به ما هذا ملك قال واقام يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من الغد احضر
ثقة له واعطاه الجراب فارغا وقال طف به على كل من يعمل الجرب ببغداد فان عرفه
منهم رجل فسله على من باعه فاذا دلك فاسال المشتري من اشتراه منه ونقر عن خبره
ابدا قال فغاب الرجل وجاء بعد ثلاثة ايام فزعم انه لم يزل يطلب في اصحاب الجرب
الى ان عرف صانعه وساله عنه فذكر انه باعه على عطار بسوق يحيى وانه مضى
الى العطار وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجراب بيدك فقلت او تعرفه
قال نعم اشترى مني فلان الهاشمي منذ ثلاثة ايام عشرة جرب لا ادري لاي شيء

ارادها هذا منها فقلت له ومن فلان الهاشمي فقال رجل من ولد علي بن ربطة من
... فلان عظم الا انه شر الناس واظلمه وافسدهم لحرم المسلمين

وعاهدت الله ان لا اعقد ... من ...
ثمن شمع يحترق او نبيذ يشرب او حذر مغنية ...
سبعين الف درهم فنهض المعتضد يصلي قبل العـ...
افكر واندم على ما حلفت عليه وقلت كم اشتري ...
وشرابا وكم احذره وما كنت هذه العجلة في اليمين ...
بها ضيعة وكانت اليمين بالطلاق والعتاق وصـ...
اي شي تفكرت فقلت في خير فقال بحياتي اصـ...
اعطيك سبعين الفا في القمار فقلت له فتصغر ...
هذا قال ودخل في صلاة العصر فلحقني غم اعـ...

...ا الاعب المعتضد فقمرته
...س قبل ان يامر لي بها فجلست
...سبعين الف درهم شمعا
...حلفت كنت الان قد اشتريت
...فلما سلم من الركوع قال لي في
...قته فقال وعندك انني
...ضغوت قم ولا تفكر في
...ل وندم علي فوت المال

وجعلت اليوم نفسي على صرفه فلما فرغ من صلوته قال لي يا ابا عبد الله بحياتي اصدقني عن هذا
الفكر الثاني فصدقته فقال اما القمار فقد قلت قد ضعفوت ولكني اهب لك سعي
الخامس مالي ولا يكون علي اثم في دفعها ولا عليك اثم في اخذها وتخرج عن يمينك فتشتري
بها ضيعة حلالا فقبلت يده واخذت المال فاعتقدت به ضيعة النبأ العاشر
في سياق المنقول من ذلك عن الوزرا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناد
قال قال ابن الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه
ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء ولكن هاهنا امر ادلك
عليه فكن فيه رجلا قد جاني خليفة صاحب مصر يسالني ان استهدي صاحبه
شيئا وقد ابيت ذلك فالح علي وقد بلغني انك اعطيت بجاريتك فلانه ثلاثة
الاف دنانير وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وقد وافاني فساومني
بالجارية فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار شيئا فلم يزل يساومني حتى بذل لي
عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين
الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته وقلت
والله ما ملكت نفسي ان احببت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس
وهذا خليفة صاحب فارس قد جاني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا ساومكها فلا
تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاني الرجل
فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار
فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له بها ثم صرت الى يحيى بن خالد
فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تؤدبك الاولى عن الثانية قلت
ضعفت والله عن شيء لم اطمع فيه فقال هذه جاريتك خذها اليك قال فقلت
جارية افدت منها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابي بكر محمد بن يحيى النديم قال قال يحيى بن
خالد ثلاثة اشيا تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وقيل ان المنصور
كان يعجب بيحيى بن خالد وبجودة رايه وكان يقول ولد الابا ابنا وولد خالد بن برمك
ابا وكان يقول يحيى لابنه جعفر يا بني خذ من كل ادب طرفا فان من جهل شيئا عاداه

وانا اكرم ان تكون عدوا لشي من الادب وكان يقول من بلغ رتبة فتاة بها اخبر ان محله
محله دونها وقال له رجل والله لانت احلم من الاحنف فقال لما تقرب الي من اعطائ
فوق حقي وبلغنا عن الرشيد انه راي يوما في دار حزمة خيزران فقال لوزيره
الفضل بن الربيع ماهذه فقال عروق الرماح يا امير المومنين ولم يرد ان يقول الخيزران
لموافقته اسم ام الرشيد وقال الفضل اياكم ومخاطبة الملوك بما يقتضي الجواب فانهم
ان اجابوك شق عليهم وان لم يجيبوكم شق عليكم وقال ثعلب قيل الحسن بن سهل
وقد كثر عطاوه على اختلال حاله ليس في السرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ
واستوفي المعنى وراي ابا الفتح ابن خاقان في لحية المتوكل شيئا فلم يمسه بيده ولا
قال له شيئا ولكنه نادي يا غلام مراة امير المومنين فجئ بها فقابل بها وجهه حتى اخذ
ذلك الشئ بيده اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن ابي علي بن مقلة قال كنت
اكتب لابي الحسن ابن الفرات اخدم بين يديه في اول شئ برزق عشرة دنانير في كل
شهر وهو يخلف اخاه في ديوان السواد ثم زادت حاله فرقاني الي ثلاثين دينارا في كل شهر
فكنت كذلك الي ان تقلد الوزارة الاولي فحصل رزقي خمسمائة دينار في كل شهر ثم امر
بقبض ما في دور المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز وكانت امتعتهم تقبض وتحمل اليه فيرا
وينفذها الي خزاين المقتدر فجاوا يوما بصندوقين وقالوا له هذان وجدناهما في دار
ابن المعتز فقال علمتم ما فيهما فقالوا نعم جرايد من بايعه من الناس باسمائهم وانسابهم
فقال لا يفتح يا غلمان نار فجا الفراشون بفحم وامرهم فاججوا النار واقبل علي وعلي من كان
حاضرا فقال والله لو رايت من هذين الصندوقين ورقة واحدة لظن كل من له فيها
اسم اني قد عرفته فتعسر بنا العالم كلهم علي وعلي الخليفة وما هذا راي احد قال فطرحا
باقفالهما في النار فلما احترقا بحضرته اقبل علي فقال يا ابا علي قد امنت كل من جني وبايع
ابن المعتز وامر في الخليفة بامانه فاكتب الامانات للناس عني ولا يلتمس احد منك
امانا كاينا من كان الا كتبته له وجئتني به لاوقع فيه فقد افردتك لهذا العمل ثم
قال لمن حضر اشيعوا ما قلته حتى ياتس المستترون بابي علي ويكاتبوه في طلب الاما
فشكرناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر وكتبت الامانات وكسبت في ذلك مائة الف
دينار او نحوها انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي ابن المحسن عن ابيه قال سمعت ابا القسم

الحسن بن علي بن مقلة يقول كان اباعلي بن مقلة يوما ياكل فلما رفعت المايدة وغسل يده راى على ثوبه نقطة صفرا من الحلوا التي كان ياكلها ففتح الدواة واستمد منها ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها اثر وقال ذاك عيب وهذا اثر صناعة وانشد

انما الزعفران عطر العذاري ومداد الدواة عطر الرجال

وذكر ان ملكا كانت اسراره تظهر كثيرا الى عدوه فيبطل تدبيره على العدو فبلغه ذلك منه فشكى الى احد صحابته وقال له ان جماعة يطلعون على اسراري لابد من اظهارها لهم ولست ادري ايهم يظهرها واكره ان انال البري منهم بما يستحق الخاين فدعا بكتاب فكتب فيه اخبارا من اخبار المملكة وجعلها كذبا كلها ثم دعا برجل رجل يخلى بكل واحد دون اصحابه ممن كان يفشي الملك اليه سره فقال للملك خبر كل واحد منهم بخبر على حدة ولا تظهر عليه ساير اصحابه وامر كل واحد يستر ما اسررت اليه واكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث ان اظهر الخونة ما افشى اليهم وانكتمت اخبار الناصحين فعرف الملك من يفشي سره فحذره رفعت الى فخر الملوك وزير السلطان قصة رجل سعى برجل فكتب عليها السعاية قبيحة وان كانت نصيحة فلئن كنت اخرجتها بالنصح فخسرانك فيها اكثر من الربح وانا لا ادخل في محظور فاسمع قول مهتوك في مستور ولولا انك في غرارة شيبتك لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتردع امثالك فاستر على نفسك هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله رب العباد للصالح والطالح بالمرصاد وقال الوزير بن منصور بن جبير يوما لوالد ابي نصر بن الصباغ اشتغل بالادب والا كنت صباغا بغير اب

الباب الحادي عشر

في سياق المنقول من ذلك عن السلاطين والامرا والحجاب والشرط

بلغني ان رجلا قدم الى بغداد للحج وكان معه عقد من الحب يساوي الف دينار فاجتهد في بيعه فلم يتفق فجا الى عطار موصوف بالخير فاودعه اياه ثم حج وعاد فاتاه بهدية فقال له العطار من انت وما هذا فقال انا صاحب العقد الذي اودعتك فما كلمه حتى رفسه رفسه رماه عن دكانه وقال تدعي علي مثل هذه الدعوى فاجتمع الناس وقالوا للحاج ويلك هذا رجل خير فما لحقت من تدعي عليه الا هذا فتحير الحاج وتردد اليه فما زاده الا شتما وضربا فقيل له لو ذهبت الى عضد الدولة

فله في هذه الاشيا فراسة فكتب قصة وجعلها على قصبة ورفعها الى عضد الدولة فصاح
به فجا فساله عن حاله فاخبره بالقصة فقال له اذهب الى العطار بكرة فاقعد على
دكانه فان منعك فاقعد على دكة تقابله من بكرة الى المغرب وافعل هذا ثلاثة ايام
فاني امر عليك في اليوم الرابع فاسلم عليك فلا تقم لي ولا تزد على رد السلام وجواب
ما اسالك عنه واذا انصرفت فاعد عليه ذكر العقد ثم اعلمني بما يقول لك فان
اعطاكه فجي به الي قال فجا الي دكان العطار ليجلس فمنعه فجلس مقابله ثلاثة ايام
فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد الدولة في موكبه العظيم فلما راى الخراساني وقف
وقال له سلام عليكم فقال الخراساني ولم يتحرك وعليكم السلام وقال له يا اخي تقدم
فلا تاتينا ولا تعرض حوايجك علينا فقال كما اتفق ولم يشبعه الكلام وعضد الدولة
يسله ويحفى وقد وقف ووقف العسكر كله والعطار قد اغمي عليه من الخوف
فلما انصرف التفت العطار الى الحاج فقال ويحك متى اودعتني هذا العقد وفي
اي شي كان ملفوفا فذكرني فلعلي اذكر فقال من صفته كذا وكذا فقام وفتش ثم
نفض جرة عنده فوقع العقد فقال قد كنت نسيت ولو لم تذكرني الحال ما ذكرت
ثم اخذ العقد وقال قد كنت نسيت ولو لم تذكرني ذا واي فايدة لي في ان اعلم
عضد الدولة ثم قال لنفسه لعله يريد ان يشتريه فذهب اليه فاعلمه فبعث
به مع الحاجب الى دكان العطار فعلق العقد في عنق العطار وصلبه على باب
الدكان وبودي عليه هذا جزا من استودع فجحد فلما ذهب النهار اخذ الحاجب العقد
فسلمه الى الحاج وقال اذهب وبلغني عن عضد الدولة انه كان من بعض امرائه
شاب تركي وكان يقف عند روزنة ينظر الي امراة فيها فقالت المراة لزوجها قد حرم
علي هذا التركي ان اطالع في الروزنة فانه طول النهار ينظر اليها وليس فيها احد فلا يشك
الناس ان لي معه حديثا وما ادري كيف اصنع فقال زوجها اكتبي اليه رقعة
وقولي له فيها لا معنى لوقوفك فتعال الي بعد العشا اذا اغفل الناس في الظلمة فاني
خلف الباب ثم قام وحفر حفرة طويلة خلف الباب ووقف له فلما جا التركي فتح
له الباب فدخل فدفعه الرجل فوقع واطبقوا عليه وبقي اياما لا يدري ما خبره فسال
عنه عضد الدولة فقيل له ما لنا منه خبر فما زال يعمل فكره الى ان بعث الى موذن المسجد

الجاور لتلك الدار فاخذ اخذا عنيفا في الظاهر ثم قال له هذه مائة دينار فخذها وامتثل
ما امرك به اذا رجعت الى المسجد فاذن الليلة بليل واقعد في المسجد فاول من
يدخل عليك ويسالك عن سبب انفاذي اليك فاعلمني به قال نعم ففعل ذلك فكان
اول داخل ذلك الشيخ فقال له قلبي اليك واي شي اراد منك عضد الدولة فقال
ما اراد مني شيئا وما كان الا الخير فلما كان من غد اخبر عضد الدولة بالحال فبعث
الى الشيخ فقال ما فعل التركي فقال اصدقك لي امراة ستيرة حسنا فكان يراودها
ويقف تحت روزنتها فضجت من خوف الفضيحة بوقوفه ففعلت به كذا وكذا
فقال اذهب في دعة الله فاسمع الناس ولا قلنا وذكر محمد بن عبد الباقي
الهمذاني في تاريخه انه بلغ عضد الدولة خبر قوم من الاكراد يقطعون الطريق
ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم فاستدعى احد التجار ودفع اليه بغلا
وعليه صندوقان فيهما حلوا قد شيبت بالسم واكثر طيبها في ظروف فاخرة
واعطاه دنانير وامره ان يسير مع القافلة ويظهر ان هذه هدية لبعض الامرا
ففعل التاجر ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا الامتعة وانفرد
احدهم بالبغل وصعد به الجبل فلما وجد الحلوا يضوع طيبها ويدهش منظرها
ويعجب ريحها وعلم انه لا يمكن الاستبداد بها دعا اصحابه فراوا ما لم يروه قبل ذلك
فامعنوا في الاكل عقيب مجاعة فهلكوا عن اخرهم فبادر التجار الى اخذ امتعتهم
في سلاحهم واستردوا الماخوذ عن اخره فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة
التي محت اثار العايقين وخضدت شوكة المفسدين وحدثت ان بعض
التجار قدم من خراسان ليحج فتاهب للحج وبقي عنده من ماله الف دينار لا يحتاج
اليها فقال ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد المودع فمضى الى الصحراء
فراى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره احد ثم خرج الى الحج وعاد فحفر المكان
فلم يجد شيئا فجعل يبكي ويلطم فاذا سال عن حاله قال الارض سرقت مالي فلما كثر
ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة فان له فطنة فقال او يعلم الغيب
قيل له لا باس بقصده فقصده فاخبره بقصته فجمع الاطبا وقال لهم داويتم في هذه
السنة احدا بعروق الخروع فقال احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال

علي به فلما جا قال له هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع قال من جاك به نعم قال

قال فلان الفراش قال علي به فلما جاءه قال من اين اخذت عروق الخروع قال
من المكان الفلاني فقال له اذهب بهذا معك وارِه المكان التي اخذت
هذا منه فذهب معه بصاحب المال والي تلك الشجرة وقال من هذا اخذت
فقال الرجل ههنا والله تركت مالي فرجعا الى عضد الدولة فاخبره فقال
للفراش هلم المال فبكى فاودعه فاحضر المال وروي ابو الحسن بن هلال
ابن المحسن الصابي في تاريخه قال حدثني بعض التجار قال كنت في المعسكر واتفق
ان ركب السلطان جلال الدولة يوما الي الصيد على عادته فلقيه سوادي يبكي
فقال مالك قال لقيني ثلاثة غلمان فاخذوا احمل بطيخ كان معي هو بضاعتي فقال
امض الي العسكر فهناك قبة حمرا فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر النهار فانا
ارجع فاعطيك فلما عاد السلطان قال لشرابيه قد اشتهيت بطيخا ففتش العسكر
وخيامهم على شي منه ففعل واحضر البطيخ فقال عند من رايتموه قال في خيمة فلان
الحاجب فقال احضروه فاحضر فقال له من اين هذا البطيخ فقال الغلمان جاوا
به فقال اريدهم الساعة فمضى وقد احس بالشر فهرب بالغلمان خوفا من
ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا بطلب السلطان لهم فقال احضروا
السوادي فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك قال نعم فقال خذ
وهذا الحاجب مملوك لي وقد سلمته اليك ووهبته لك حين لم يحضر الذين
اخذوا منك ووالله لين خليته لاضربن رقبتك فاخذ السوادي بيد الحاجب
وخرجا فاشتري الحاجب نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد السوادي الي
السلطان فقال له يا سلطان قد بعت المملوك الذي وهبته لي بثلاثمائة
دينار قال ورضيت بذلك قال نعم قال اقبضها وامض مصاحبا قال
الصابي وحكى لي من كان حاضرا باصبهان قد جا اليه تركماني قد لزم بيد تركماني
فلما دخلا اليه قال هذا وجدته قد ابتني بابنتي واريد ان اقتله بعد اعلامك
قال لا بل تزوجه بها وتعطي المهر من خزانتنا فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا
السيف فجيء به وقال للاب تعال فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك

بيده وامر ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن ولم
يمكنه من ادخال السيف فقال يا سلطان ما تدعني فقال كذلك ابنتك لو لم ترد ما فعل
بها هذا فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلهما جميعا ثم احضره وزوجه بها
واعطاه المهر من خزانته انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناده عن الاصمعي
قال وفد بلال بن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة فلزم سارية من المسجد
يصلي اليها يحسن الركوع والسجود والخشوع وعمر ابن عبد العزيز ينظره فقال عمر للعلا
ابن المغيرة وكان خصيصا به ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق غير
مدافع عن فضل فقال له العلا بن المغيرة انا اتيك يا امير المومنين بخبره فاتاه وهو
يصلي بين المغرب والعشا فقال له اشفع صلاتك فان لي حاجة فلما سلم من صلاته
قال العلا تعلم منزلتي وموضعي من امير المومنين فان اشرت عليه بان يوليك
العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين ومائة الف درهم قال
فاكتب لي بذلك خطا فقال من وقته وكتب له خطا بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر
ابن عبد العزيز فلما قراه كتب الى عبد الحميد بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب وكان
واليا على الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه
خبثا كله وبلغنا ان رجلا وعظ اميرا فانفذ اليه الامير مالا فقبله فلما عاد
الرسول قال الامير كلنا صياد ولكن الشباك تختلف قال خطب السفاح
يوم بويع سقطت العصا من يده فتطير من ذلك فقام بعض اصحابه فاخذها ومسحها
ورفعها اليه ثم انشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

فسر بذلك وسري عنه نزل امير بقرية فاحتاج الى المزين يصلح شعره فجا
الامير وحمل اليه وقال انا حاجب هذا الامير الذي نزل بكم فامسح شعري فان كنت
حاذقا جا الامير فمسحت شعره وانما فعل ذلك لئلا يعلم انه الامير فينزعج فربما جرحه
انبانا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجبي باسناده عن عمرو بن عثمان قال دخل المنصور
امير المومنين قصرا فراى في جداره كتابا وهو

وما لي لا ابكي بعين حزينة ... وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه قال ابو عمرو وروي اه اه فقال المنصور اي شي ايه ايه

فقال

فقال له الربيع اذ ذاك وهو تحت يدي بن الخضيب الحاجب يا امير المومنين لما كتب
البيت احب ان يخبر انه يبكي فقال قاتله الله ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع
به الربيع اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن غياث بن ابرهيم ان معن
ابن زايدة دخل علي ابي جعفر امير المومنين فقارب في خطوه فقال له ابو جعفر كبرت
سنك يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين قال انك لجلد قال علي اعدائك
قال وان فيك لبقية قال هي لك اخبرنا القزاز باسناده عن ابي الفضل الربعي
عن ابيه قال قال المامون لعبد الله بن طاهر ايما اطيب مجلسي او منزلك قال
ما عدلت بك يا امير المومنين قال ليس الى هذا ذهبت انما ذهبت الي الموافقة
في العيش واللذة قال منزلي يا امير المومنين قال ولم قال لاني فيه مالك وانا ههنا
مملوك اخبرنا محمد بن عبد الملك الهمذاني ان احمد بن طولون جلس يوما في ستره
ياكل فراي سايلا في ثوب خلق فوضع يده على رغيف ودجاجة وفرخ وقطعة فالوذج
وامر بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام وذكر انه ما هش له فقال ابن طولون
جئني به فمثل بين يديه واستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته
فقال احضرني الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي انك صاحب
خبر واحضر السياط فاعترف بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو
بسحر ولكنه قياس صحيح رايت سوء حال هذا فوجهت اليه بطعام يشره الى اكله
الشبعان فما هش له ولا مد يده اليه فاحضرته فتلقاني بقوة جاش فلما رايت
رثاثة حاله وقوة جاشه علمت انه صاحب خبر وراي ابن طولون يوما حمالا يحمل
صنا وهو يضطرب تحته فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل المحمول لغاصت
عنق الحمال وانا اري عنقه بارزة وما هذا الا من خوف ما يحمل فامر بحط الصن
فوجد فيه جارية قد قتلت وقطعت فقال اصدقني عن حالها فقال اربعة نفر
في الدار الفلانية اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتوله فضرب الحمال
مايتي عصى وامر بقتل الاربعة وكان ابن طولون يتنكر ويخرج فيسمع قراءة
الايمة في المحاريب فدعا بعض اصحابه يوما وقال امض الى المسجد الفلاني
واعط امامه هذه الدنانير قال فمضيت فجلست مع الامام وباسطته حتى شكا

الى ان زوجته ضربها الطلق ولم يكن معه ما يصلح شانها وانه صلى فغلط مرارا
في القراة فعدت الى ابن طولون فاخبرته فقال صدق ولقد وقفت امس فرايته
يغلط كثيرا فعلمت شغل قلبه اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن القزاز باسناد عن
ابي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار في عمال
السلطان اسرع منه فدخلت مسلما عليه فقال لي يا سجستاني من علماؤكم بالبصرة
قلت الزيادي اعلمنا بعلم النسب والاصمعي اعلمنا باللغة والمازني اعلمنا بالنحو
وهلال الرازي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا بالحديث وانا رحمك الله انسب
الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدا فاجمعهم
الي قال فجمعنا فقال ايكم المازني فقال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله قال هل تجد
لي في كفارة الظهار عتق عبد اعور فقال المازني لست صاحب فقه انا صاحب
عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين رجل وامراة خالعها على الثلث من صداقها
قال ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير
المومنين تكتب فيه خصاصة اهل البصرة وما اصابهم في الثمرة وتسله لهم النظر
بالنظرة قال لست يرحمك الله صاحب براعة وكتابة انا صاحب قران فقال ما اقبح
بالرجل يتعاطى العلم منذ خمسين سنة لا يعرف الا شيئا واحدا حتى اذا سئل عن غيره
لم يجل فيه ولم يمر لكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله لاجاب نظر
بعض العمال في ديوانه الى رجل يصغي الى سره فامر بضربه وحبسه فقال لكاتب الحبس
كيف اكتب قصته فقال اكتب استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب اخذ...
اعمى مع عميا فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما فقال صاحب الربع اكتب ظلمات
بعضها فوق بعض انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن الحسين بن احمد بن يحيى
الواثقي قال كان جدي احمد يتقلد شرطة بغداد للمكتفي بالله فعمل اللصوص في ايامه
عملة عظيمة فاجتمع التجار وتظلموا الى المكتفي بالله فالزمه احضار اللصوص وغرامة
المال فتحير حتى كان يركب وحده ويطوف بالليل والنهار الى ان اجتاز يوما في نصف
النهار في زقاق خال في اطراف بغداد فدخله فوجده منكرا ووجد فيه زقاقا لا ينفذ
فدخله فراى على بعض ابواب دور الزقاق شوك سمكة كبيرة وعظم الصلب فقدر

ذلك

ذلك ان تكون سمكة فيها مائة وعشرون رطلا فقال لواحد من اصحاب المسالح ويحك
ماترى عظام هذه السمكة كم تقدر ثمنها قال دينار قال اهل هذا الزقاق لا يحتمل
حالهم شرا مثل هذه لانه زقاق بين الاختلال الى جانب الصحرا لا ينزله من معه شي
يخاف عليه او له مال ينفق منه هذه النفقه وماهي الا بليه يجب ان يكشف عنها
فاستبعد الرجل هذا وقال هذا فكر بعيد فقال اطلبوا امراة من الدرب اكلمها فدق
بابا غير الباب الذي عليه الشوك واستسقى ما فخرجت عجوز ضعيفة فما زال يطلب
شربة بعد شربة وهي تسقيهم والواثقي في خلال ذلك يسئل عن الدرب واهله
وهي تخبره غير عارفة بعواقب ذلك الى ان قال لها فهذه الدار من يسكنها واوما
الى التي عليها عظام السمك فقالت والله ماندري على الحقيقة من سكانها الا ان فيها
خمسة انفس شباب اعيار كانهم تجار قد نزلوا منذ شهر لا نراهم يخرجون نهارا الا
في مدة طويلة وانا نرى الواحد منهم يخرج في الحاجة ويعود سريعا وهم طول النهار
يجتمعون فياكلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج والنرد ولهم صبي يخدمهم واذا كان
الليل انصرفوا الى دارهم بالكرخ ويدعون الصبي في الدار يحفظها فاذا كان سحر الليل جاوا
ونحن نيام لا نعقلهم وقت مجيئهم قال فقطع الواثقي استسقا الماء ودخلت العجوز وقال للرجل
اهذه صفة لصوص ام لا فقال بلى فقال توكلوا بهذا الدار وَدَعوني على بابها قال وانفذ
في الحال واستدعي عشرة من الرجالة وادخلهم الى سطوح الجيران ودقوا الباب فجا الصبي
وفتح فدخل والرجالة معه فما فاته من القوم احد وحملهم الى الشرطة وقررهم فكانوا اصحاب
الجناية بعينها ودلوا على باقي اصحابهم فتتبعهم الواثقي وكان يفتخر بهذه القصة وحدثني

مجلس م

ابو محمد عبدالله بن محمد المقري قال كان حاجب الباب ابن النسوي ذكيا وكان يسمع في
بعض ليالي الشتا صوت بُرادة فامر بكبس الدار فاخرجوا رجال وامراة فقيل له من اين
علمت فقال في الشتا لا يبرد الماو انما هذه علامة بين هذين حدثني ابو حكيم
ابرهيم بن دينار الفقيه قال حدثني ابي قال جي ابن النسوي برجلين قد اتهما بالسرقة
فاقامهما بين يديه ثم قال شربة ما فجي بها فاخذ يشرب ثم القاها من يده عمدا فوقعت
فانكسرت فانزعج احد الرجلين لانكسارها وثبت الاخر فقال للمنزعج اذهب انت وقال
للاخر رد ما اخذت فقيل له من اين علمت فقال اللص قوي القلب لا ينزعج و هذا

المتزعج بري لانه لو تحركت في البيت فارة لازعجته ومنعته ان يسرف وذكر بعض
مشايخنا ان رجلا من جيران ابن النسوي كان يصلي بالناس دخل على ابن النسوي في شغله
وبين يديه صحن فيه قطايف فقال له ابن النسوي كل فامتنع فقال له ابن النسوي كاني
بك وانت تقول ليس لابن النسوي بشي حلال لكن كل فما اكلت قط احل من هذا فقال له بحكم
الملاعبة من اين لك شي لا تكون فيه شبهة فقال ان اخبرتك تاكل فقال نعم قال كنت في ليلة
مثل هذا الوقت واذا الباب يدق فقالت الجارية من فقالت امراة تستاذن فاذنت
لها فدخلت فاكبت على قدمي تقبلهما فقلت ما حاجتك فقالت لي زوج لي منه
ابنتان لواحدة اثنتي عشرة سنة وللاخرى اربع عشرة وقد تزوج وما يقربني والاكو
يطلبونه فيضيق صدري لاجلهم واريد ان يجعل لي ليلة ولتلك ليلة فقلت لها
ما صناعته قالت خباز قلت واين دكانه قالت بالكرخ ويعرف بفلان بن فلان
قلت فما اسم ابنتيك قالت فلانة وفلانة فقلت انا ارده اليك ان شاء الله تعالى
فقالت هذه شقة قد غزلتها انا وبناتي وانت في حل منها فقلت خذي شقتك وانصرفي
فمضت فبعثت اليه اثنين فقلت احضراه ولا تزعجاه فاحضراه وقد طار عقله فقلت
له لا باس عليك انما استدعيتك لاعطيك كر طعام وعمالة تقيمه خبز الدجالة فسكن
روعه وقال ما اريد له عمالة قلت بلى صديق محسن عهد ومبين انت مني والي كيف
هي زوجتك فلانة تلك بنت عمي وكيف بناتها فلانة وفلانة فقال بكل خير قلت
الله الله لا احتاج اوصيك بها لا تضيق صدرها فقبل يدي قلت امض الى دكانك
وان كان لك حاجة فالموضع بحكمك فانصرف فلما كان في هذه الليلة جات المراة
فدخلت وهذا الصحن معها واقسمت علي بالله ان لا ارده وقالت قد جمعت لي شملي
وشمل اولادي وهذا والله من ثمن غزلي وبالله لا ترده فقبلته فهل هو حلال فقال
والله ما في الدنيا احل من هذا قال كل فاكل وكان لاحمد بن الخصيب وكيل له في
ضياعه فنمي اليه عنه خيانة فعزم على القبض عليه وانهاه اليه فكتب اليه احمد
يونسه وحلف له على بطلان ما اتصل به ويامره بالرجوع الى عمله فكتب اليه شعرا
وهو ٥ انا لك عبد سامع ومطيع ٥ واني لما تهوي اليك سريع ٥
٥ ولكن لي كفا اعيش بفضلها ٥ فما اشتري الا بها وابيع ٥

قلت وانت بنت من قالت بنت فلان ام

الاجلها

اجمعهما تحت الرحا ثم ابتغي ۞ خلاصا لها الى اذا الس قبيح ۞

انبانا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي سهل بن زياد قال كان شاعر له ضويعة فهجا عاملها وبلغه ذلك فامسك عنه فلما كان وقت الغلة ركب العامل الى البيدر فقسمه وحمل غلة الشاعر اصلا فجا الشاعر اليه يشكوا فقال ياهذا اليس بيننا معاملة انت هجوتنا بالشعر ونحن نهجوك بالشعير فقد استوت الحال بيننا وبينك حدثني ابن شبيب المشرف بالمخزن انه لقي الخليفة المستنجد فقال له الخليفة ابن شبيب فقال عبدك يا امير المومنين واراد الخليفة تصحيف ابن شبيب واراد هو تصحيف عبدك

الباب الثاني عشر في سياق المنقول من ذلك عن القضاة

انبانا محمد بن عبد الباقي باسناده عن الشعبي قال جات امراة الى عمر بن الخطاب فقالت اشكوا اليك خير اهل الدنيا الا رجل يسبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم اخذها الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال جزاك الله خيرا قد احسنت الثنا قد اقلتك فلما ولت قال كعب بن سور يا امير المومنين لقد ابلغت اليك في الشكوي فقال من اشتكت قال زوجها قال علي بالمراة فقال لكعب اقض بينهما فقال اقضي وانت شاهد قال انك قد فطنت الى ما لم افطن قال ان الله يقول فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع صم ثلاثة ايام وافطر عندها يوما وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة فقال عمر لهذا اعجب الي من الاول وبعثه قاضيا لاهل البصرة انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن مجالد بن سعيد قال قلت للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال لي ذلك ان شريحا خرج ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى شريح من خلفه فاخذه بغتة فلذلك يقال هو ادهى من الثعلب واحيل انبانا محمد بن ابي منصور باسناده عن الشعبي قال شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت ابا امية ما اظن هذه البايسة الا مظلومة

فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشا يبكون **حدثنا** المبارك بن علي باسناد
عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف اللبن
قال احلب في اي اناء شيت قال كيف الوطا قال افرش ونم قال كيف نجاوها
قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل
على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير شيئا مما وصف فرجع اليه فقال لم ار شيئا
مما وصفتها به قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم **قال** القرشي وحدثني
ابو القسم السلمي عن غير واحد من اشياخه ان شريحا خرج من عند زياد وهو مريض
فارسل اليه مسروق بن الاجدع رسولا كيف وجدت الامير قال تركته يامر وينهى
قال يامر بالوصية وينهى عن النياحة **وقد** روينا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا وهو
في مجلس القضاة فقال لشريح اين انت قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال لهذا
جلست مجلسي قال اني رجل من اهل الشام قال الحبيب القريب قال وتزوجت امراة
من قومي قال بارك الله لك بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها الا اخرجها قال الشرط املك
قال واريد الخروج قال في حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت **انبانا** يحيى بن ثابت
ابن بندار باسناده عن صالح بن احمد العجلي قال حدثني ابي قال دخل على اياس ابن معوية
ثلاث نسوة فقال اما واحدة فمرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فقيل له بم علمت
قال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم
تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينها **وقد** رويت
هذه الحكاية على وجه اخر فانبانا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن يوسف
ابن نازل التيمي قال اخبرت ان اربع نسوة تقدمن الى اياس بن معاوية فلما قمن
عن اياس قال اما ان احداهن حامل والاخرى مرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب
فنظروا الى ذلك فوجدوه كما قال قالوا وكيف عرفت قال اما الحامل فكانت تكلمني وترفع
ثوبها عن بطنها فعلمت انها حامل واما المرضع فكانت تكلمني وتضرب ثديها فعلمت
انها مرضع واما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني واما البكر فكانت تكلمني وعينها
الى الارض لا ترفع طرفها فعلمت انها بكر **انبانا** ابو بكر بن ابي طاهر عن زوج ابي
الحسن العنبسي قال استودع رجل رجلا من ابناء الناس مالا وكان امينا لا بأس به فجحد

المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده فاتى اياسا فاخبره فقال له اياس اعلم انك اتيتني
قال لا قال فنازعته الى احد قال لا لم يعلم احد بهذا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد
الى بعد يومين فمضى الرجل فدعا اياس امينه ذلك فقال له قد حضر مال كثير اريد
ان اسلمه اليك الحصين منزلك قال نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد
الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فاطلب المال فان اعطاك فذاك وان
جحدك فقل له اجيئني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال مالي والا اتيت القاضي
وشكوت اليه واخبرته بامري فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني
المال وجا الاسين الى اياس لوعده فزجره وانتهره وقال لا تقربني يا خاين **وذكر**
الجاحظ ان اياس بن معوية نظر الى صدع في ارض فقال تحت هذا دابة فنظروا فاذا
حية فقيل له من اين علمت قال رايت ما بين الاجرتين نديا بين جميع تلك الرحبة فعلمت
ان تحتها شيئا يتنفس **قال** الجاحظ حج اياس بن معوية فسمع نباح كلب
فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل فانتهوا الى الماء فسالوهم
لهم فكان كما قال فقيل له من اين علمت فقال كان وهو يوثق يسمع من مكان واحد
فلما اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى **ومر** اياس مرة بماء فقال اسمع صوت
كلب غريب فقيل له كيف عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخر فسالوا فاذا
كلب غريب والكلاب تنبحه **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابي سهل الرازي
قال لم يشرك في القضا بين احد الا بين عبيد الله بن الحسن العنبري وبين عمرو بن عامر على قضا
البصرة وكانا يجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما
قوم في جارية لا تنبت فقال فيها عمرو بن عامر هذه فضيلة في الجسم وقال عبد الله بن الحسين
كل ما خالف ما عليه الخلقة فهو عيب **اخبرنا** محمد بن عبد الوهاب بن المبارك باسنا
عن يزيد بن هرون قال تقلد القضا بواسط رجل ثقة كثير الحديث فجا رجل فاستودع
بعض الشهود كيسا مختوما ذكر ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطالت
غيبة الرجل قدر انه قد هلك فهم بانفاق المال ثم دبر ففتق الكيس من اسفله واخذ الدنانير
وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت وقدر ان الرجل وافى وطالب الشاهد
بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل في منزله فض ختمه فصادف الكيس دراهم

فرجع الى الشاهد فقال عافاك الله ارددعلي مالي فاني استودعتك دنانير والذي وجدت
دراهم مكانها فانكر ذلك فاستعدى عليه القاضي المقدم ذكره فامر باحضار الشاهد
مع خصمه الى القاضي فلما حضرا سال الحاكم منذ كم اودعته هذا الكيس قال منذ خمس عشرة
سنة فاخذ القاضي الدراهم وقراسككها فاذا هي دراهم منها ما قد ضرب منذ سنتين وثلاث
ونحو ذلك فامره ان يدفع الدنانير اليه فدفعها اليه واسقطه ونادى مناديه الا ان فلان
ابن فلان القاضي قد اسقط فلان بن فلان الشاهد فاعلموا ذلك ولا يغتر به احد
بعد اليوم فباع الشاهد املاكه بواسط وخرج هاربا فلم يعلم له خبر انبانا محمد بن
عبد الملك باسناده عن ابي محمد القرشي قال استودع رجل رجلا مالا ثم طالبه فجحده فخاصمه
الى اياس ابن معوية فقال الطالب اني دفعت المال اليه قال ومن حضر قال دفعته
اليه في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال واي شئ كان في ذلك الموضع قال شجرة قال
فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى الشجرة فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس حتى
يرجع خصمك فجلس واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال له يا هذا اترى صاحبك
بلغ موضع الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخاين قال اقلني قال اقالك الله فامر
من يحتفظ به حتى جا الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه حدثني ابو الحسن
علي بن عبد العزيز بن السماك قال اختصم الى قاضي القضاه الشامي يوما رجلان وهو
بجامع المنصور فقال احدهما اني سلمت الى هذا عشرة دنانير فقال للاخر ما تقول قال
ما سلم الي شيا فقال للطالب هل لك بينة قال لا قال ولا سلمتها اليه بعين احد قال لا
لم يكن هناك الا الله عز وجل قال واين سلمتها اليه قال بمسجد الكرخ فقال للمطلوب اتحلف
قال نعم فقال للطالب قم الى ذلك المسجد الذي سلمتها اليه فيه واتني بورقة من مصحف
لاحلفه بها فمضى الرجل واعتقل القاضي الغريم فلما مضت ساعة التفت القاضي الى
الغريم فقال اتظن انه قد بلغ ذلك المسجد فقال لا بعد لا ما بلغ اليه فكان هذا كالاقرار
فالزمه فاقر به اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي العينا قال ما رايت في الدنيا
اكرم على ادب من ابن دواد وما خرجت من عنده يوما قط فقال لخادم خذ بيده بل كان يقول
يا غلام اخرج معه فكنت افتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن ابي حازم القاضي قال سمعت ابي يقول ولحيى بن اكثم

القاضي البصرة وسنه عشرون او نحوها قال فاستصغره اهل البصرة فقال له احدهم كم سن القاضي
قال نعم انه قد استصغره فقال له انا اكبر من عتّاب ابن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله
عليه واله وسلم قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجهُ به
عمر بن الخطاب قاضيا على اهل البصرة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن يحيى
ابن الليث قال باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم من مرزبان المجوسي
وكيل ام جعفر فطله بثمنها وحبسه وطال ذلك على الرجل فاتى بعض اصحاب حفص
ابن غياث فشاوره فقال اذهب اليه فقل له اعطني الف درهم واحيل عليك بالمال
الباقي واخرج الي خراسان فاذا فعل هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى
مرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الي الرجل فاخبره فقال عد اليه فقل له اذا ركبت غدا
فطريقك على القاضي تحضر واوكل رجلا لقبض المال واخرج فاذا جلس فادّع عليه ما بقي
من المال ففعل ذلك فحبسه القاضي فاخرجته ام جعفر وقالت لهرون قاضيك
حبس وكيلي خرّه لا ينظر في الحكم فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرسول احضرني
شهودا اسجل لك على المجوسي وورد الكتاب من امير المومنين فقال للرسول مكانك
فلما فرغ من السجل اخذ الكتاب فقراه وقال للخادم اقرا على امير المومنين السلام
واخبره ان كتابه ورد وقد انفذتُ الحكم اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد
عن المدايني قال كان المطلب بن محمد الحنبطي على قضا مكة وكان عنده امراة قد مات
عنها اربعة ازواج فمرض مرض الموت فجلست عند راسه تبكي وقالت الى من توصي
بي قال الى السادس الشقي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناد عن مكرم بن
بكر وكان من فضلا الرجال وعلمائهم قال كنت في مجلس ابي حازم القاضي فتقدم رجل
شيخ ومعه غلام حدث فادعي الشيخ عليه الف دينار عينا دينا فقال له ما تقول فاقر فقال
للشيخ ما تشا قال احبسهُ فقال للغلام قد سمعت فهل لك في ان تنقره البعض وتسئله
انظارك فقال لا فقال الشيخ ان راي القاضي ان يحبسه فتفرس ابو حازم فيهما ساعة
ثم قال تلازما الي ان انظر بينكما في مجلس اخر قال فقلت لابي حازم وكانت بيننا انسة
لم اخر القاضي حبسه فقال ويحك اني اعرف في اكثر الاحوال في وجوه الخصوم وجه المحق

لعله تنقده

من المبطل وقد صارت لي بذلك دربة لا تكاد تخطي وقد وقع لي ان سماحة هذا بالاقرار
عن بلية وامر يبعد من الحق وليس في تلازمهما بطلان حق ولعله ينكشف لي من امرهما
ما اكون معه على وثيقة مما احكم به بينهما امارايت قلة تقاصيهما في المناظرة وقلة
اختلافهما وسكون طباعهما مع عظم المال وما جرت عادة الاحداث بفرط التورع
حتى يقر مثل هذا طوعا عجلا بمثل هذا المال قال فنحن كذلك نتحدث اذا استوذن على
الحازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار فاذن له فدخل فسلم ثم قال قد بليت
بابن لي حدث يتلف ماله ويتلف كل ما يظفر به من مالي في القيان عند فلان المقين
فاذا امنعته احتال بحيل يضطرني الى اضطرام غرم له وان عددت ذلك طال
واقربه وانه نصب المقين اليوم يطالبه بالف دينار دينا حالا وقد بلغني
انه تقدم الى القاضي ليقر له بها فيحبس واقع مع امه فيما ينغص عيشي الى ان
ازن ذلك عنه للمقين فاذا اقبضه المقين حاسبه من الحرفة ولما سمعت بذلك
بادرت الى القاضي لاشرح له الامر فيداويه بما يشكره الله له فجيت فوجدتهما
على الباب فحين سمع ابو حازم ذلك تبسم وقال لي كيف رايت فقلت هذا فضل الله
على القاضي فقال علي بالغلام والشيخ فدخلا فارهب ابو حازم الشيخ ووعظ فاقر
واخذ الرجل ابنه وانصرفا **وبلغني** ان رجلا جا الى ابي حازم فقال له ان الشيطان
ياتيني فيقول انك قد طلقت امراتك فيشككني قال او ليس قد طلقتها قال لا قال الم
تاتني امس فطلقتها عندي فقال والله ما جيتك الا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه
قال فاحلف للشيطان اذا جاك كما حلفت لي وانت في عافية **انبانا** محمد بن عبد
الباقي البزاز ان قاضيا من القضاة سالته زوجته ان يبتاع لها جارية فتقدم
الى النخاسين بذلك فحملوا اليه عدة جوار فاستحسن احديهن فاشار على زوجته
بها وقال ابتاعها لك من مالي فقالت مالي اليه حاجة ولكن خذ هذه الدنانير فابتعها
لي واعطته مائة دينار فاخذها فعزلها في مكان وخرج فاشتراها لنفسه
فاعطى ثمنها من ماله وكتب عهدتها باسمه فاعلم الجارية بذلك سرا واستكتمها
فكانت زوجته تستخدمها فاذا اصاب خلوة من زوجته وطي الجارية فاتفق
يوما انها صادفته فوقها فقالت ما هذا يا شيخ سوء زان اما تتقي الله اما انت من

قضاة المسلمين فقال اما شيخ فنعم واما الان فمعاذ الله واخرج عهدة الجارية باسمه
وعرفها الحيلة واخرج دنانيرها بختمها فعرفت صحة ذلك ولم تزل تداريه حتى باعها
انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال سمعت قاضي
القضاة ابا السايب يقول كان ببلدنا يعني همذان رجل مستور فاحب القاضي
قبول شهادته فسال عنه فزكي له سرا وجهرا فراسله في حضور المجلس ليقبل قوله
وامر باخذ خطه في كتاب ليحضر فيقيم الشهادة فيها فجلس القاضي وحضر الرجل
مع الشهود فلما اراد اقامة الشهادة لم يقبله القاضي فسئل عن سبب ذلك فقال
انكشف لي انه مراء فلم يسعني قبول قوله فقيل له وكيف قال ينحل الي في كل يوم
فاعد خطاه من حيث تقع عيني عليه من داري الى مجلسي فلما دعوته اليوم للشهادة
جا فعددت خطاه من ذلك المكان فاذا هي قد زادت خطوتين او ثلاثا فعلمت
انه متصنع فلم اقبله قال ابن قتيبة شهد الفرزدق عند بعض القضاة
فقال اجزنا شهادة ابي فراس وزيدونا فقيل له حين انصرف انه والله ما اجاز شهادتك
تقدم رجلان الى ابي ضمضم القاضي فادعي احدهما على الاخر طنبورا وانكر المدعي
عليه فقال المدعي لي بينة فجا برجلين فشهدا فقال المدعي عليه ايها القاضي سلهما
عن صناعتهما فقال احدهما انا نباذ وقال الاخر انا قراد فالتفت القاضي الى المدعي
عليه فقال اتريد في طنبور اعدل من هذين قم فاعط طنبوره اختصم رجلان
في شاة وكل واحد منهما قد اخذ باذنها فجا رجل فقالا قد رضينا بحكم هذا فقال ان
رضيتم بحكمي فليحلف كل واحد منكم بالطلاق انه لا يرجع فيما احكم به فحلفا فقال خليا ها
فخليا ها فاخذ باذنها وساقها فجعلا ينظران ولا يقدران على كلامه الباب
الثالث عشر في سياق المنقول من ذلك عن علما هذه الامة فمن المنقول عن الشعبي
قال مجاهد دخل الشعبي الحمام فراي داود الاودي بلا ميزر فغمض عينيه فقال
داود متى عميت يا ابا عمرو قال منذ هتك الله سترك ومن المنقول عن ابرهيم
النخعي قال حدثنا المبارك بن علي باسناد عن مغيرة قال كان ابرهيم اذا طلبه انسان
لا يحب ان يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبوه في المسجد قال القرشي وحدثني
علي بن الجعد عن قيس عن الاعمش عن ابرهيم قال اتاه رجل فقال اني ذكرت رجلا بشي

فبلغه عني فكيف لي ان اعتذر اليه قال تقول والله ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من
شي انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن علي بن هشام عن رجل قد سماه قال كنا اذا
خرجنا من عند ابرهيم يقول ان سئلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا
تدرون اين اكون ومن المنقول عن الاعمش حدثنا محمد بن ابي منصور باسناده عن جرير
قال جينا الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخري وفي الموضع خليج
من ما المطر فجا رجل عليه سواد فلما ابصر الاعمش وعليه فروة حقيرة قال قم عبرني هذا
الخليج وجذب يده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ثم رمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط في الماء اخبرنا محمد بن ناصر
باسناده عن ابي بكر بن عياش يحدث قال كان الاعمش اذا صلى الفجر جاءه القراء فقروا
عليه وكان ابو حصين امامهم فقال الاعمش يوما ان ابا حصين يتعلم القراة منا يقوم
من مجلسه كل يوم حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر ثم قال لرجل ممن يقرا عليه ان ابا حصين
يكثر ان يقرا بالصافات في صلاة الفجر فاذا كان غدا فاقرا علي بالصافات واهمز الحوت
ففعل ولم ياخذ عليه الاعمش فلما كان بعد يومين او ثلاثة قرا ابو حصين بالصافات
في الفجر فلما بلغ الحوت همز فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الاعمش الي مجلسه دخل عليه بعض
اخوانه فقال له الاعمش يا ابا فلان لو صليت معنا الفجر لعلمت ما لقيت الحوت من
هذا المحراب فعلم ابو حصين ما الذي فعل به فامر بالاعمش فسحب حتى اخرج من
المسجد قال وكان ابو حصين عظيم القدر في قومه من بني اسد اخبرنا ابن ناصر
باسناده عن ابي الحسن المدايني قال جا رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف
درهم واتيتك لاسئلك عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الاخر وارجع
ومن المنقول عن ابي حنيفة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن ابن المبارك
قال رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل
فلم يجدوا شيئا يصبون عليه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل
حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا
له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته لكم فضلا من الله عليكم

ابنا

انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل فاخذوا
متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثا الا يعلم احدا قال فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون
متاعه وليس يقدر ان يتكلم من اجل يمينه فجا الرجل يشاور اباحنيفة فقال له ابو
حنيفة احضرني امام حيك والموذن والمستورين منهم فاحضرهم اياه فقال لهم
ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر
وكل متهم وادخلوهم في دار او في مسجد ثم اخرجوا واحدا واحدا فقولوا هذا لصك
فان كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا
ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه انبانا محمد بن عبد الملك باسناده
عن الحسين الاشقر قال كان بالكوفة رجل من الطالبيين من خيارهم فمر بابي حنيفة فقال
له اين تريد ابن ابي ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك قال وكانوا يتبركون بدعائهم
قال اريد
فمضى الى ابن ابي ليلى ثلاثة ايام اذا رجع مر بابي حنيفة فدعاه وسلم عليه فقال له
ابو حنيفة ما جابك ثلاثة ايام الى ابن ابي ليلى فقال شي كتمته الناس فاملت ان يكون
لي عنده فرج فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اني رجل موسر وليس لي من الدنيا الا ابن
كلما زوجته امراة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها قال فما قال لك قال قال لي
ما عندي في هذا شي فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك من ذلك فقرب
اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال انطلق انت وابنك الى السوق فاي جارية اعجبته
ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك لا تشترها له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت
اليك وان اعتقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك فقال وهذا جايز قال نعم
هو كما قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره فقال هو كما قال اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع
حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف
جدك كان عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم
او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو
حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف
قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال

يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي
قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد باسناد عن عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الراي
في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة علي ابي جعفر امير
المومنين وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة
ان امير المومنين يدعو الرجل منا فيامر بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان
يضرب عنقه فقال يا ابا عباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ
الحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا الرجل اراد ان
يوثقني فربطته اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن علي بن عاصم قال دخلت علي
ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا ترد
ذلك قال لم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر انبانا ابو منصور بن
خيرون باسناد عن يحيى بن خضر قال سمعت ابا حنيفة يقول احتجت الى ماء بالبادية
فجا اعرابي ومعه قربة من ماء فابي ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمسة
دراهم وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق قال هات فاعطيته سويقا
ملتوتا بالزيت فجعل ياكل حتى امتلا ثم عطش فقال شربة فقلت بخمسة دراهم فلم انقصه
من خمسة دراهم علي قدح من ماء فاستردت الخمسة وبقي معي الماء قال ابن
كاس وحدثنا ابرهيم بن مخلد قال نا محمد بن سهل قال حدثني علي بن علي قال كنت عند الحسن
ابن علي قاضي مرو فذكر ابا حنيفة وفطنته فقال استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة
وديعة ثم رجع فطلب وديعته فانكر المستودع وجعل يحلف له فانطلق الرجل الي ابي
حنيفة فشاوره فقال لا تعلم احدا بجوده قال وكان المستودع يجالس ابا حنيفة فخلا
به وقال ان هولا بعثوا يستشيروني في رجل صلح للقضا هل تنشط فتمانع الرجل قليلا
واقبل ابو حنيفة يرغبه فانصرف علي ذلك وهو طمع ثم جا صاحب الوديعة فقال له
ابو حنيفة اذهب وقل له احسبك نسيتني اودعتك في وقت كذا والعلامة كذا
قال فذهب الرجل فقال له نعم فرجع اليه الوديعة فلما رجع المستودع قال له ابو حنيفة
اني نظرت في امرك فرايت ان ارفع قدرك ولا اسميك حتى يحضر ما هو اجل من هذا

انبانا ابو منصور باسناده عن بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس
ابا حنيفة ويكثر عنده فقال يوما لابي حنيفة اني اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفة
وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج
فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما يطلبونه منك فاجابهم الى ما طلبوا فلما عقدوا
النكاح بينهم وبينه جا الى ابي حنيفة فقال له اني قد سالتهم ان ياخذوا مني البعض
وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الا بعد وفا المهر كله فما ذا ترى قال احتل واقترض
حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هولا القوم ففعل ذلك
واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال ابو حنيفة ما عليك
ان تظهر انك تريد الخروج عن هذا البلد الى موضع بعيد فانك تريد ان تسافر باهلك
معك فاكترى الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش
وانه يريد ان يحمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة وجاوا الى ابي حنيفة ليسالوه
ويستفتوه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شا قالوا اما يمكننا ان
ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فاذن فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه منه فاجا
الى ذلك فقال لهم ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا ما اخذوه منك
من المهر ويبروك منه فقال له الفتى وانا اريد منهم شيا اخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة
ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المراة لرجل بدين ولا يمكنك
ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله ان
يسمعوا بهذا فلا اخذ منهم شيئا فاجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه له من المهر انبانا
اسمعيل بن احمد باسناده عن عثمن بن احمد الدقاق قال بلغني ان رجلا من اصحاب
ابي حنيفة اراد ان يتزوج فقال اهل المراة نسال عنه ابا حنيفة فاوصاه ابو حنيفة
فقال اذا دخلت علي فضع يدك علي ذكرك ففعل ذلك فلما سالوه عنه قال قد رايت
في يده ما قيمته عشرة الاف درهم وبلغنا ان رجلا جا الى ابي حنيفة فشكا اليه انه
دفن في موضع ولا يذكر الموضع فقال ابو حنيفة ليس هذا بفقه فاحتال لك فيه
ولكن اذهب فصلي الليلة الى الغداة فانك ستذكر ان شاء الله تعالى ففعل الرجل
ذلك فلم يمض الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجا الى ابي حنيفة فاخبره فقال

البلنك م
قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك فهلا اتممت شكر الله عز وجل ومن المنقول
عن ابن عون اخبرنا المبارك بن علي باسناد عن مثنى ان ابن عون كان في جيش فخرج
رجل من المشركين فدعا للبراز فخرج اليه ابن عون وهو متلثم فقتله ثم اندس في الناس
فجهد الوالي ان يعرفه فلم يقدر فنادي مناديه اعزم على من قتل هذا الرجل الاجاء
فجاء ابن عون فقال وما على رجل ان يقول انا قتلته قال القرشي وحدثني ابو عبد الله
القيسي عن يحيى بن زيد قال جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون فقال يا ابن عون
فلان رايته قال ما في كل الايام ياتينا فذهب وتركه ومن المنقول عن هشام الكلبي
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد قال قال هشام ابن الكلبي حفظت مالم يحفظه احد
ونسيت مالم ينسه احد كان لي غلام يعاتبني على حفظ القران فدخلت بيتا وحلفت
الا اخرج منه حتى احفظ القران فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المراة فقبضت
على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة ومن المنقول عن عمارة
ابن حمزة انه دخل على المنصور فجلس في مرتبته الموسومة فقام رجل فقال مظلوم يا امير
المومنين فقال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع
خصمك قال ما هو لي بخصم قال وكيف وهو يتظلم منك قال ان كانت الضيعة له
لم انازعه فيها وان كانت لي فقد تركتها له ولا اقوم من مجلس شرفني امير المومنين
بالرفعة فيه فاجلس في ادناه بسبب ضيعة ومن المنقول عن ابي المبارك اخبرنا
المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي باسناد عن ابي حميد قال عطس رجل عند ابن المبارك
فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله قال يرحمك الله
ومن المنقول عن ابي يوسف انبانا محمد بن ابي طاهر عن الحسن التنوخي قال كان
عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر فاخذ يقلبه ففقد فاتهمها به
فسالها عن ذلك فانكرت فحلف بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه فاقامت على الانكار
وهو متهم لها وخاف ان يكون قد حنث في يمينه فاستدعى ابا يوسف وقص عليه القصة
فقال له ابو يوسف تخليني مع الجارية وخادم معنا حتى اخرجك من يمينك
ففعل ذلك فقال لها ابو يوسف اذا سالك امير المومنين عن العقد فانكريه فاذا
اعاد عليك السوال فقولي اخذته فاذا اعاد عليك الثالثة فانكري وخرج فقال

الخادم

للخادم لا تقل لامير المومنين ماجري وقال الرشيد سلها يا امير المومنين ثلاث دفعات
عن العقد فانها تصدقك فدخل الرشيد فسالها فانكرت اول مرة وسالها الثانية فقالت
نعم قد اخذته فقال اي شي تقولين فقالت والله ما اخذته ولكن كذا قال لي ابو يوسف
فخرج اليه فقال ما هذا قال يا امير المومنين قد خرجت من يمينك لانها قد اخبرتك انها
قد اخذته واخبرتك انها لم تاخذه فلا يخلو ان تكون صادقة في احد القولين فقد خرجت
من يمينك فسر ووصل ابا يوسف فلما كان بعد مدة وجد العقد **وبلغنا** ان الرشيد
قال لابي يوسف ما تقول في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المومنين
لا اقضي بين غايبين عني فامر باحضارهما فجعل ابو يوسف ياكل من هذا لقمة ومن
ذلك اخري حتى نصف جانبيهما ثم قال يا امير المومنين ما رايت اجدل منهما كلما اردت
ان اسجل لاحدهما ادلي الاخر بحجته **ومن المنقول** عن يزيد بن هرون بن سعيد القطان
يقول قال لي يزيد بن هرون انت عندي اثقل من نصف رحى البذر قلت يا ابا خالد
لم لم تقل من الرحي كله فقال انه اذا كان صحيحا تدحرج واذا كان نصفا لم يرفع
الا بجهد **ومن المنقول** عن الشافعي **اخبرنا** محمد بن ناصر باسناد عن الحسن بن الصباح
قال لما ان قدم الشافعي الي بغداد وافق عقد الرشيد للامين والمامون على العهد
قال فبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامه ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون
كيف ندعو لهما فانا اذا فعلنا ذلك كان دعا على الخليفة وان لم ندع لهما كان تقصيرا
قال فدخل الشافعي فجلس فقيل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن ودخل الناس فكان
اول متكلم الشافعي **فقال**

لا قصرا عنها ولا بلغتهما ... حتى يطول على يديك طوالها

اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي باسناد عن الربيع يقول مرض الشافعي فدخلت
عليه فقلت له يا ابا عبد الله قوي الله ضعفك فقال يا ابا محمد والله لو قوي ضعفي لاهلكني
قلت يا ابا عبد الله ما اردت الا الخير فقال لو دعوت الله علي لعلمت انك لم ترد الا الخير
قلت من فقه الشافعي انه اذا اخذ بظاهر اللفظ علم انه اذا قوي الضعف حصل الاذي
وقد جا في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علم رجلا دعا فقال قل اللهم قو
في رضاك ضعفي الان معناه قو ما ضعف وفي هذا نوع تجوز والشافعي قصد الحقيقه

اخبرنا اسماعيل باسناده عن الربيع قال رايت الشافعي وجاء رجل يسئله عن مسئلة
قال من اهل صنعا انت قال نعم قال فلعلك حداد قال نعم انبانا محمد بن ابي طاهر
باسناده عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي وساله رجل عن مسئلة فقال حلفت
بالطلاق ان اكلت هذه التمرة او رميت بها قال كل نصفها وترمي نصفها قلت وهذا
المنقول عن الشافعي هو قول احمد بن حنبل في احدي الروايتين عنه وقد ذكر اصحابنا
من جنس هذه المسئلة كثيرا لا يكاد يتنبه له في الفتوي الا الفطن فنذكر منه ههنا
مسائل لان ذكرها مثل ذلك ينبه الفطن منها اذا قال لزوجته وهي في ماء ان اقمت
في هذا الماء فانت طالق وان خرجت فانت طالق فانا ننظر فان كان الماء جاريا
ولا نية له لم تطلق سوا اخرجت او اقامت وان كان راكدا فالحيلة ان تحمل في الحال
مكرهة فان كانت على سلم فقال لها ان صعدت فيه او نزلت او اقمت او رميت
نفسك او حطك احد فانت طالق فانها تنتقل الي سلم اخر فان اكل رطبا كثيرا ثم
قال انت طالق ان لم تخبري بعدد ما اكلت فخلاصها ان تعد من واحد الي عدد
يتحقق ان ما اكله داخل فيه فان اكل رطبا ثم قال انت طالق ان لم تميزي نوي
ما اكلت من نوى ما اكلت وقد اختلطا فانها تفرد كل نواة علي حدة فان قال
لها انت طالق ان لم تصدقي هل سرقت مني ام لا فاذا قالت سرقت منك ما سرقت
لم تطلق فان كان له ثلاث زوجات فاشتري لهن خمارين فاختصمن عليهما
فقال انتن طوالق ان لم تختمر كل واحدة منكن عشرين يوما في هذا الشهر والوجه
ان تختمر الكبري والوسطى بالخمارين عشرة ايام ثم تدفع الكبري الخمار الي الصغري
ويبقى خمار الوسطى الي عشرين يوما ثم تاخذ الكبري خمار الوسطى الى تمام الشهر ومثله
اذا سافر بالنسوة سفرا قدره ثلاث فراسخ ومعه بغلان فاختصمن على الركوب
فحلف بالطلاق لتركبن كل واحدة منكن فرسخين فتركب الكبري والوسطى فرسخا
ثم تنزل الكبري وتركب الصغري موضعها فرسخا ثم تنزل الوسطى وتركب
الكبري موضعها تمام المسافة فان حمل الي بيته ثلاثين قارورة عشرة ملاي
وعشرة في كل واحدة نصفها وعشرة فرغ ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن بالسوية
من غير ان استعين على القسمة بميزان ولا مكيال فانه يملا خمسا من المنصفات

بالخمس الاخر ثم يدفع الى كل واحد خمسا مملوءة وخمسا فرغا **فان** راي مع زوجته اناء
فيه ماء فقال اسقيني فامتنعت فحلف بالطلاق لا شربت هذا الماء ولا ارقتيه ولا
تركتيه في الاناء ولا فعل ذلك غيرك فالحيلة ان تطرح في الاناء ثوبا يشرب الماء ثم تجففه
في الشمس **فان** حلف رجل ان امراته بعثت اليه قد حرمت عليك وتزوجت بغيرك
واوجبت عليك ان تبعث الي نفقتي ونفقة زوجي فهذه امراة زوجها ابوها من
مملوكه ثم بعثت بالمملوك في تجارة فمات الاب فان البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد
وتنقضي العدة وتزوج برجل فتنفذ اليه ابعث الي بالمال الذي هو لي **فان** كان
له زوجتان احداهما في الغرفة والاخرى في الدار فصعد في الدرجة فقالت كل
واحدة الي فحلف لا صعدت اليك ولا نزلت اليك ولا اقمت مكاني ساعتي
هذه فان التي في الدار تصعد والتي في الغرفة تنزل وله ان يصعد او ينزل الى
ايهما شاء **فان** حلف على زوجته لا دخل بيتك بارية ولا وطئتك الا على بارية
فوطيها في البيت ولم يحنث فوجهه ان يحمل الي بيته قصبا وينسج له الصانع
بارية في البيت ويطاها عليها **فان** حلف لا بد ان يطا زوجته في نهار يوم ولا
يغتسل فيه من جنابة مع قدرته على استعمال الماء ولا تفوته الصلاة في جماعة
مع الامام فانه يصلي مع الامام الفجر والظهر والعصر ويطا بعد العصر فاذا غربت
الشمس اغتسل وصلى مع الامام **فان** حلف اني رايت رجلا يصلي اماما بنفر وهو
صايم فالتفت عن يمينه فنظر الى قوم يتحدثون فحرمت عليه امراته وبطل صومه
ووجب جلد المامومين ونقض المسجد فهذا رجل تزوج بامراة قد غاب زوجها وشهد
الماموموت بوفاته وانه وصى بداره ان تجعل مسجدا وكان مقيما صايما والتفت
فراى زوج المراة قد قدم والناس يقولون جا يوم العيد وهو لم يعلم بان هلال
شوال قد رئي وراى الى جانبه ما وعلى ثوبه نجاسة فان المراة تحرم عليه بقدوم
الزوج وصومه يبطل بكون اليوم عيدا وصلاته تبطل برؤية الما ويجلد الرجلان
لكونهما شاهدي زور ويجب نقض المسجد لان الوصية ما صحت والدار لمالكها
فان كان عنده تمر وتين وزبيب ووزن الجميع عشرون رطلا فحلف انه باع التمر
كل رطل بنصف درهم والتين كل رطل بدرهمين والزبيب كل رطل بثلاثة دراهم

فجا من الجميع عشرون درهما فانه قد كان التمر اربعة عشر رطلا والتين خمسة ارطال والزبيب
رطل واحد ومن المنقول عن ابي محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي اخبرنا ابو منصور
القزاز باسناد عن المبرد قال سال المامون يحيى بن المبارك عن شي فقال لا وجعلني الله
فداك يا امير المومنين قال لله درك ما وضعت واو قط موضعا احسن منها في هذا
الموضع ووصله وحمله عن ابي العينا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناد عن
ابي العينا قال قال لي المتوكل اردتك لمجالستي فقلت لا اطيق ذلك ولا اقول هذا
جهلا لما في المجلس من الشرف ولكني رجل محجوب والمحجوب قد تختلف اشارته
ويخفى عليه الايما ويجوز ان يتكلم بكلام غضبان ووجهك راض وبكلام راض ووجهك
غضبان ومتى لم اميز هاتين هلكت قال صدقت ولكن تلزمنا فقلت لزوم الفرض
الواجب فوصلني بعشرة الاف درهم قال وروي ان المتوكل قال اشتهي ان انادم
ابا العينا لولا انه ضرير فقال ابو العينا ان اعفاني امير المومنين من روية الهلال
ونقش الخواتم فاني اصلح وبلغنا عن ابي العينا انه شكى تاخير رزقه الى عبد الله
ابن سليمان فقال تكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في امرك قال جرني على شوك
المطل قال انت اخترته قال وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان
فيهم رجل رشيد فاخذتهم الرجفة واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سرح
كاتبا فلحق بالكفار مرتدا واختار علي ابا موسى فحكم عليه شكى بعض الوزرا الاشغال
فقال ابو العينا لا اراني الله يوم فراغك وقيل لابي العينا بقي من تلقى قال نعم في البير
وسئل ابو العينا عن حماد بن زيد بن درهم وعن حماد بن سلمة بن دينار فقال
بينهما في القدر ما بين ابويهما في الصرف ومن المنقول عن ابي جعفر بن جرير الطبري
انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن غلام بن الزرق البغدادي قال كان مولاي
مكرما لي فاشترى جارية وزوجنيها فاحببتها حبا شديدا وابغضتني بغضا
عظيما وكانت تنافرني دايما واحتملها الى ان اضجرتني يوما فقلت لها انت طالق
ثلاثا بتاتا لا خاطبتني بشي الا خاطبتك بمثله فقد افسدت احتمالي فقالت لي
في الحال انت طالق ثلاثا بتاتا قال فابلست ولم ادر ما اجيبها به خوف ان اقول
لها مثل ما قالت فتصير بذلك طالقا مني فارشدت الى ابي جعفر الطبري واخبرته

ومن المنقول

الى سرح

بما جرى

بماجري فقال اقم معها بعد ان تقول لها انت طالق ثلاثا ثلاثا ان انا طلقتك فتكون قد
خاطبتها به فوفيت يمينك ولم تطلقها ولا تعاود الايمان ومن المنقول عن علي ابن عيسى
انه كان يمشي على دجلة فراي الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال
ما اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا بينهما وعلي يمشي على الشط بعيدا
عنهما ومن المنقول عن ابي الوفا ابن عقيل انبانا ازهر بن عبد الوهاب قال جاء
رجل الى ابن عقيل فقال له اني انغمس في النهر غمستين وثلاثا فلا اتيقن انه قد عمني الماء
ولا اني قد تطهرت فكيف اصنع فقال له لا تصل فقيل له كيف قلت هذا قال لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النايم حتى
ينتبه وعن المجنون حتى يفيق ومن ينغمس في النهر مرتين وثلاثا ويظن انه ما اغتسل
فهو مجنون حدثني ابو حكيم ابرهيم بن دينار عن ابن عقيل قال بلغني ان السلطان
محمد اعلى القدوم الى بغداد فخرجت متطيلسا فجلست على تل في طريقه فلما وصل سال
عني فقيل هذا ابن عقيل فانحرف فنزل وجلس معي وقال قد كنت احب لقاك
وسالني عن مسايل في الطهارة ثم قال للخادم اي شي معك فاخرج خمسين
دينارا فقال تقبل هذه فقلت لست بمحتاج فان امير المومنين لا يحوجني الى احد
ولم اقبلها فلما انصرفت الى المنزل اذا الخادم قد جاني بمال من عند الخليفة وشكر
فعلي وقال اما علمت ان ثم من هو عين للخليفة يخبره بما جري وبلغني عن ابن عقيل
انه تعوق يوما عن الجمعة فجا وقد استوحشوا له فقال انا صليت عند الصناديق
واحتبس يوما اخر فاستوحشوا له فقال انا صليت عند المنارة وعنى صناديق بيته
ومنارة منزله ومما روي عن بعض الفقها ان رجلا قال له اذا نزعت ثيابي ودخلت
النهر اغتسل اتوجه الى القبلة ام الى غيرها فقال توجه الى ثيابك التي نزعتها ٥

الباب العشرابع في سياق المنقول من ذلك عن العباد والزهاد

اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي باسناد عن الجنيد قال سمعت السري
يقول اعتللت بطرسوس علة الذرب فدخل علي هولاء القرا يعودونني فجلسوا
فاطالوا فاذاني جلوسهم ثم قالوا ان رايت ان تدعوا الله فمددت يدي فقلت اللهم
علمنا اداب العيادة انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن ابي طالب الرازي قال سمعت

يوسف بن الحسين يقول قيل ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته
سنة ثم قلت له يا استاذي قد خدمتك وقد وجب حقي عليك وقيل لي انك تعرف
اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد موضعا مثلي فاحب ان تعرفني اياه قال
فسكت عني ذو النون ولم يجبني وكانه اوما الي ان يخبرني قال فتركني بعد ذلك
ستة اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا ومكبة مشدودا في منديل وكان ذو النون
يسكن الجيزة فقال تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال فاحب ان
تودي هذا اليه قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق
وانا متفكر فيه واقول مثل ذي النون يوجه الى فلان بهدية تري اي شي هي فلم
اصبر الي ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة فقفزت من الطبق
ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه معي فارة
فرجعت على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي فقال يا احمق انا جربناك
ايتمنتك على فارة فخنتني افايتمنك على اسم الله الاعظم مر عني ولا اراك

الباب الخامس عشر في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلما العربية

انبانا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي باسناد عن علي بن المغيرة
قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة
واياد وانمار فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر فسمي
مضر الحمرا وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من المال لربيعة فاخذ خيلها فسمي ربيعة
الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من المال لاياد وكانت الخادم شمطا فاخذ اياد
البلق والعفر من غنمه وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فاخذ انمار ما صار له
وقال لهم ان اشكل الامر عليكم في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي
فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى فبيناهم يسيرون اذ راي مضر جملا قد رعي كلأ فقال
ان البعير الذي قد رعي هذا الاعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر
فقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته
فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد
هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا

له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فسار واحتى نزلوا
نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير اصحاب بعيري اوصفوا لي صفته
ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع
جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة
الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال انمار عرفت انه شرود
انه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه واخبث
فقال الشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال
تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام فاكل واكلوا وشرب وشربوا فقال
مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انه على قبر وقال ربيعه لم ار كاليوم لحما اطيب
لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسري لولا انه ليس لابيه الذي
يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع صاحبهم كلامهم
فقال ما هولا بادميين انهم لشياطين فسال امه فاخبرته انها كانت تحت ملك
لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بها من نفسها فوطئها وقال
للقهرمان الخمر التي شربناها ما امرها قال من دالية غرستها على قبر ابيك وسال الراعي
عن اللحم ما امره قال من شاة ارضعتها من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شي غيرها
فاتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم
فقال ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي
حمر فسميت مضر الحمرا وما اشبه الخبا الاسود من شاة ومال فهو لربيعة فصارت
له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال
فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل والنقد وقضى لانمار بالدراهم
والارض فساروا من عنده على ذلك واعلم ان العرب تضرب المثل للذكي بالدها
فيقولون ادهى من قيس بن زهير وهو سيد عبس وكان شديد الدهاء ومن
كلامه اربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت
اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن الشعبي قال قال عمرو بن معدي كرب
خرجت حتى انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدة

يقضي حاجته فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قال قلت انا عمرو بن معدي
كرب قال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في بير فاعطني عهدا انك لا
تقتلني فاعطيته عهدا الا اقتله حتى يركب فرسه ويأخذ حذره فخرج من الموضع
الذي كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس فقلت له ما هذا قال ما انا براكب فرسي
ولا مقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم فتركته وذهبت فهذا احيل من رايت
وروي ابو محمد بن قتيبة عن ابي حاتم عن الاصمعي قال حدثني شيخ من بني العنبر
قال اسرت بنو شيبان رجلا من بني العنبر فقال لهم ارسل الى اهلي ليفدوني فقالوا
فلا تكلم الرسول الا بين ايدينا فجاوه برسول فقال له ائت قومي فقل لهم ان الشجر قد
اورق وان النسا قد اشتكت ثم قال له اتعقل قال نعم قال ما هذا واشار بيده
قال هذا الليل قال اراك تعقل قال انطلق فقل لاهلي عرّوا جملي الاصهب واركبوا
ناقتي الحمرا وسلوا حارثا عن امري فاتاهم الرسول فارسلوا الى حارثة فقص عليه
الرسول القصة فلما خلا معهم قال اما قوله ان الشجر قد اورق فانه يريد ان القوم
قد تسلحوا وقوله ان النسا قد اشتكت يريد انها قد اتخذت الشكا للغزو وهي
اسقية وقوله هذا الليل فانه يريد يا تونكم مثل الليل وفي الليل وقوله عروا جملي
الاصهب يريد ارتحلوا عن المكان وقوله اركبوا ناقتي الحمرا يريد اركبوا الدهنا فلما قال
لهم ذلك تحملوا عن مكانهم فاتاهم القوم فلم يجدوا منهم احدا اخبرنا المبارك بن علي
الصوفي باسناده عن علي بن الاعرابي عن بعض مشايخه ان رجلا من بني تميم كانت له
ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من
اكفائها من بني عمها وان فتى من بني كنانة مر بالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه
فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول اليها وانه افتعل بيتا من الشعر
ودعا غلاما من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد كانك لاعب ولا
ترفع راسك ولا تصوب به ولا تومي في ذلك الى احد ففعل الغلام ما امره به وكان
زوج الجارية قد ازمع على سفر بعد يوم او يومين فانشا الغلام يقول

لحى الله من يلحى على الحب اهله ۝ ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال فسمعت الجارية ففهمت فقالت

الا انما بين التفرق ليلة ۝ ويوم وتخلوا نفس بمناها ۝
قال فسمعت الامة ففهمت فانشات تقول ۝
الا انما تعنون ناقة رحلكم ۝ فمن كان توق اليها رعاها ۝
قال فسمع الاب ففهم فانشا يقول ۝
سمعت الذي قلتم واني مطلق ۝ فتاتكم مهجورة لبلاها ۝
قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وارغبهم في المهر وتزوجها انبانا محمد
ابن ابي طاهر عن التنوخي والجوهري كلاهما عن ابي عبيد الله المرزباني باسناد
عن العتبي قال اشتد الحر عندنا بالبصرة ليلة وركدت الريح فقيل لاعرابي كيف كان
هواؤكم البارحة قال امسك كانه يسمع انبانا اسماعيل بن احمد باسناد عن الربيع
قال سمعت الشافعي يقول وقف اعرابي على قوم فقال يرحمكم الله اخي من ابنا سبيل
وانضاء سفر فرحم الله امرأ اعطى من سعة وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهما
فقال اجرك الله من غير ان يبتليك انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن ابن
الاعرابي قال قال رجل من الاعراب لاخيه اتشرب الجازر من اللبن ولا تتنحنح
قال نعم فتجاعلا جعلا فلما شربه اذاه فقال كبش املح وبيت افيح وانا فيه ابتجح
فقال اخوه قد تنحنحت فقال من تنحنح فلا افلح انبانا محمد بن ابي طاهر البزاز باسناد
عن ابرهيم ابن المنذر الحزامي قال قدم اعرابي ممن اهل البادية على رجل من اهل
الحضر قال فانزله وكان عنده دجاج كثير وله امراة وابنان وابنتان منها قال فقلت
لامراتي اشوي دجاجة وقدميها الينا نتغدى بها فلما حضر العشا جلسنا جميعا
انا وامراتي وابناي وابنتاي والاعرابي قال فدفعنا اليه الدجاجة فقلنا اقسمها
بيننا نريد بذلك ان نضحك منه قال لا احسن القسمة فان رضيتم بقسمتي قسمت
بينكم قلنا فانا نرضى فاخذ راس الدجاجة فقطعه فناولنيه وقال الراس للرئيس
قال ثم قطع الجناحين فقال والجناحان للابنين ثم قطع الساقين وقال الساقان للبنتين
ثم قطع الزمكا وقال العجز للعجوز ثم قال والزور للزائر فاخذ الدجاجة باسرها فلما
كان من الغد قلت لامراتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغداء قلنا اقسم بيننا
قال اني اظنكم وجدتم من قسمتي امس قلنا لا لم نجد فاقسم بيننا قال شفعا او وترا

فانا سمعناها ونحن نعم رهما
وبطرف عيناها ولو خص بابنا
يعني الرجح الرجح لعزام

قلنا اقسم وترا قال نعم انت وامراتك ودجاجة ثلاثه ثم رمي بدجاجة ثم قال وابناك ودجاجة
ثلاثة ورما اليهما بدجاجه ثم قال وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم قال وانا ودجاجتان
ثلاثة واخذ الدجاجتين فرانا ننظر في دجاجتيه فقال ماتنظرون لعلكم كرهتم قسمتي
الوتر لا تجيء الا هكذا قلنا فاقسمها شفعا قال فقبضهن اليه ثم قال انت وابناك ودجاجة
اربعة ورمي الينا بدجاجة ثم قال والعجوز وابنتاها ودجاجة اربعة ورمي اليهن
بدجاجة ثم قال وانا وثلاث دجاجات اربعة وضم اليه ثلاث دجاجات ثم رفع
راسه الى السما وقال الحمد لله انت فهمتنيها اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد بن
عبد العزيز باسناده عن ابي بكر الانباري يقول قيل لاعرابي كيف اصبحت قال
اصبحت واري في كل شي في ادبار وادباري في اقبال اخبرنا محمد بن ناصر باسناد
عن مهدي بن سابق قال اقبل اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما ابصر
الاعرابي غطى التين بكساء كان عليه والاعرابي يلاحظه فجلس بين يديه فقال له الرجل
هل تحسن من القران شيئا قال نعم قال فقرا الاعرابي والزيتون وطور سينين وهذا
البلد الامين فقال الرجل واين التين قال التين تحت كسائك اخبرنا محمد بن عبد الملك
باسناد عن عيسى بن عمر قال ولي اعرابي البحرين فجمع يهودها فقال ما تقولون في عيسى بن
مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فقال الاعرابي لا جرم والله لا تخرجون من عندي
حتى تودوا ديته وذكره بن قتيبه فقال لما قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال فهل اديتم
ديته قالوا لا قال والله لا تخرجون حتى تودوها فلم يبرحوا حتى ادوها قال
ابن قتيبه وكان ابو العاج على جوالي البصرة فاتي برجل من النصارى فقال له ما اسمك
فقال بندار شهر بندار فقال اسم ثلاثة وجزية واحد والله العظيم لا اخذ منه الا
ثلاث جزي قال وولي اعرابي تبالة فصعد المنبر فما حمد الله ولا اثنى عليه حتى
قال ان الله ولاني بلدكم هذا والله ما اعرف من الحق موضع سوطي ولن اوتى بظالم
ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربا فكانوا يتعاطون الحق بينهم ولا يرتفعون اليه اخبرنا
ابو البركات بن علي البزاز عن هبة الله بن الحسين الطبري قال روي ان اعرابيا جا
الى عمرو بن عبيد فقال ان ناقتي سرقت فادع الله ان يردها علي فقال اللهم ان ناقة
هذا الفقير سرقت ولم ترد سرقتها اللهم ارددها عليه فقال الاعرابي يا شيخ الان

بلغ

ذهبت ناقتي ويئست منها قال وكيف قال لانه اذا اراد الا تشرق فسرقت لم آمن ان يريد
رجوعها فلا ترجع ونهض من عنده منصرفا استاذن حاجب بن زرارة على كسرى فقال
له الحاجب من انت قال انا رجل من العرب فاذن له فلما وقف بين يديه قال له من انت
قال سيد العرب فقال له الم تقل للحاجب انا رجل منهم فقال بلى ولكني وقفت بباب
الملك وانا رجل منهم فلما وصلت اليه سدتهم فقال كسرى زه احشوا فاه درا قال
الجاحظ قال رجل لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا الرجل سوء قال اتجر فلسطين قال
اني اذا القوي انبانا محمد بن عبد الملك قال كتب ابو صاعد الشاعر الى الغنوي
رقعة فيها رايت في النوم اني راكب فرسا ❊ ولي وصيف وفي كفي دنانير
❊ فقال قوم لهم علم ومعرفة ❊ رايت خيرا وللاحلام تفسير
❊ اقصص منامك في دار الامير تجد ❊ تحقيق ذاك وتلقاك التباشير
فلما قراها كتب في ظهرها اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اخبرنا
محمد بن ناصر باسناد عن العنزي قال انشد رجل اباعثمان المازني شعرا له وقال كيف
تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من جوفك لانك لو تركته لاورثك السل
نزل اعرابي في سفينه فاحتاج الى البراز فصاح الصلاة الصلاة فقربوا الى الشط
فخرج فقضى حاجته ثم رجع فقال ادفعوا فعليكم بعد وقت وقف اعرابي
على قوم فسالهم عن اسمايهم فقال احدهم اسمي وثيق وقال الاخر اسمي شديد
فقال الاعرابي ما اظن الاقفال عملت الا من اسمائكم دخل اعرابي على هشام
ابن عبد الملك فقال له هشام كم عطاءك فقال الفين فسكت ساعة ثم قال
كم عطاؤك قال الفان قال فلم لحنت اولا قال لم اشته ان اكون فارسا وامير المومنين
راجل لحنت فلحنت ونحوت فنحوت فاستحسن ادبه واجازه وقد ذكرت
هذه الحكاية عن غير هشام وفيها لحن الامير فلحنت واعرب فاعربت وكرهت
ان يلحن واعرب فاكون مقرعا له في لحنه او مبتجحا عليه بفضل القول فاعجبه ذلك
واجازه وقال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه من يسبني ولا يفحش وهذا
المطرف له وكان فيهم اعرابي فقال القه يا احول فقال خذه قاتلك الله سمع اعرابي
رجلا يروي عن ابن عباس انه قال من نوى حجة وعاقه عنها عايق كتب له

فقال الاعرابي ما وقع العام كرا ارخص من هذا **ونظر** اعرابي الى البدر في رمضان
فقال سمنت واهزلتني اراني الله فيك السل **ودعا** اعرابي على عامل فقال صب الله عليك
الصادات يعني الصرف والصفع والصلب والصك **ودعا** اعرابي اللهم من ظلمني
مرة فاخزه ومن ظلمني مرتين فاخزني واخزه ومن ظلمني ثلاث مرات فاخزني ولا
تخزه **وقال** اعرابي لامراته اين بلغت قدركم قالت قد قام خطيبها يعني الغليان
قال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات والله لقد امنني
فقدانه المصايب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كنت باقيا فلما تولى مات خوفي من الدهر

الباب السادس عشر في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي باسناد عن محمد بن سعد قال كان الهرمزان من اهل
فارس فلما انقضى امر جلولا خرج يزدجرد من حلوان الى اصبهان ثم الى اصطخر ووجه
الهرمزان الى تستر فضبطها وتحصن في القلعة وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعة
على حكم عمر فبعث ابو موسى الهرمزان ومعه اثنا عشر اسيرا من العجم عليهم الديباج
ومناطق الذهب واسورة الذهب فقدموا بهم المدينة في زيهم ذلك فجعل الناس يعجبون
فاتوا بهم منزل عمر فلم يصادفوه فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية قد ضل ملككم
فقيل لهم هو في المسجد فدخلوا فوجدوه نايما متوسدا رداءه فقال الهرمزان هذا
ملككم قالوا هذا الخليفة قال اما له حاجب ولا حارس فقالوا الله حارسه حتى
ياتي عليه اجله فقال الهرمزان هذا الملك الهنى فقال عمر الحمد لله الذي اذل هذا
وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا يجمع الله عليك القتل والعطش فدعا
له بماء فامسكه بيده فقال عمر اشرب لا باس عليك اني غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالانا
عن يده فامر عمر بقتله فقال اولم تؤمني قال وكيف قال قلت لا باس عليك فقال الزبير
وانس صدق فقال عمر قاتله الله اخذ امانا ولم اشعر ثم اسلم بعد ذلك الهرمزان
اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن عبد الملك بن عمير قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول
ما خدعني قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت امراة منهم وعندي شاب
من بني الحرث فقال ايها الامير انه لا خير لك فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها
فاقمت اياما ثم بلغني ان الفتى تزوجها فارسلت اليه فقلت له الم تعلمني انك رايت

رجلا يقبلها قال بلى رايت اباها يقبلها واذا ذكرت الفتى وما صنع غني ذلك قال
الهيثم واخبرنا ابو الفرات بن الاحنف بن مسرح العبدي عن ابيه ان رجلا خطب الي
قوم فقالوا اما تعالج قال ابيع الدواب فزوجوه ثم سالوا عنه واذا هو يبيع السنانير
فخاصموه الي شريح فقال السنانير دواب وانفذ تزويجه انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز
باسناده عن الاصمعي ان محمد بن الحنفية اراد ان يقدم الكوفة ايام المختار فقال المختار
حين بلغه ان في المهدي علامة يضربه رجل في السوق بالسيف فلا يضره فلما بلغ ذلك
محمدا اقام انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن داود بن رشيد قال قلت للهيثم ابن
عدي باي شي استحق سعيد بن عثمان ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة
الرفيعة قال ان خبره في اتصاله بالمهدي لظريف فان احببت شرحته قلت قد والله
احببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الي المهدي
فقال استاذن لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد
رايت لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له قال له الربيع ياهذا ان
القوم لا يصدقون بما يرونه لانفسهم فكيف بما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة هي اردُّ عليك
من هذه فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك
الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال له يا امير المومنين انكم قد اطمعتم
الناس في انفسكم فقد احتالوا لكم بكل ضرب قال له المهدي هكذا صنع الملوك فاذاك
قال رجل بالباب يزعم انه راي لامير المومنين رويا حسنة وقد احب ان يقصها
عليه قال له المهدي ويلك يا ربيع اني والله اري الرويا لنفسي ولا تصح لي فكيف اذا
ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال والله لقد قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل
فادخل اليه وكان له روا وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان فقال له المهدي
هات بارك الله عليك ماذا رايت قال رايت يا امير المومنين المهدي انه يعيش ثلاثين سنة
في الخلافة واية ذلك انه يري في ليلته هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها
فيجدها ثلثين ياقوتة كانها وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن
نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك
ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا بان الرويا ربما صدقت وربما

احلفت قال له سعيد يا امير المومنين فما اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي
فاخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت صفرا قال له المهدي كيف نعمل قال
يعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني قد صدقت فامر له بعشرة
الالاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل ليحضر من غد فقبض المال وقيل من يكفل بك
فدعينه الخادم فراه حسن الوجه والزي فقال هذا يكفل بي فقال له المهدي
اتكفل به فاحمر وجهه وخجل وقال نعم وكفله وانصرف فلما كان في تلك الليلة راي
المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف فاصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن
له فلما وقعت عين المهدي عليه قال ابن مصداق ما قلت لنا قال له سعيد
وما راي امير المومنين شيا فتخضع في جوابه فقال له سعيد امراتي طالق ان لم
تكن رايت شيئا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني
احلف على صدق فقال له المهدي فقد والله رايت ذلك مبينا فقال سعيد
الله اكبر انجز لي يا امير المومنين ما وعدتني قال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار
وعشرة تخوت ثياب من كل صنف وثلاث مراكب من انفس دوابه محلاة فاخذ
ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان كفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه
الرويا التي ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله قال الخادم كيف وقد راي امير
المومنين ما ذكرت له قال هذه من المخاريق الكبار التي لا يابه بها امثالكم وذلك
اني لما القيت هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشربه قلبه وشغل به فكره
فساعة نام خيل له ما خيل في قلبه وما كان شغل به فكره في المنام فقال له الخادم
فقد حلفت بالطلاق فقال طلقت واحدة وبقيت معي ثنتان فازيد في مهرها عشرة
دراهم واتخلص واحصل على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت
من اصناف الثياب وثلاثة مراكب قال فبهت الخادم في وجهه وتعجب من ذلك
فقال له سعيد قد صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاة على كفالتك بي فاستر
على ذلك ففعل ثم طلبه المهدي لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضا على
عسكر المهدي فلم يزل كذلك حتى مات المهدي قلت هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يذكر عن قاض من القضاة وقد سئل احمد بن حنبل

عن سعيد بن عثمان هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما
اتهم بها الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقة كان يكذب
وقال علي بن المديني لا ارضاه في شي قال ابو داود واحمد بن عبد الله العجلي الهيثم
كذاب وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال
ابو زرعة ليس بشي اخبرنا المبارك بن علي باسناد عن سمير ان رجلا خطب امراة
وتحته اخرى فقالوا لا حتى تطلق قال اشهدوا اني قد طلقت ثلاثا فزوجوه
واقام على امراته وادعى القوم الطلاق فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا حتى
تطلق ثلاثا فقلت اشهدوا اني قد طلقت ثلاثا فقال اما تعلمون انه كانت تحتي فلانة
بنت فلان فطلقتها قالوا بلى قال وكانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى
قال وكانت تحتي فلانة بنت فلان وطلقتها قالوا بلى قال فقد طلقت ثلاثا قالوا ما هذا
اردنا فلما وفد شقيق بن ثور الى عثمان وقدم علينا شقيق اخبر انه سال عثمن عن ذلك
فجعلها نيته اخبرنا يحيى بن علي المدبر باسناد عن عوف بن مسلم النحوي عن ابيه قال
خرج عمر بن محمد صاحب السند واصحابه يسيرون في بلاد الشرك فراى شيخا معه غلام
وقد كان العدو نذر بهم فهربوا فقال عمر يا شيخ دلني على قومك وانت امن قال اخاف
ان دللتك ان يسعى بي هذا الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا الغلام حتى ادلك
فضرب عنق الغلام فقال الشيخ انما كرهت ان لم اخبرك انا ان يخبرك الغلام فالآن قد
امنت والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها فضرب عنق الشيخ اخبرنا ابرهيم بن دينار باسناد
عن الحسن بن عمارة قال اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فقلت له اما ان تحدثني
واما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار قال سمعت
عليا عليه السلام يقول ما اخذ الله عز وجل على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا قال فحدثني باربعين حديثا انبانا عبد الوهاب الحافظ باسناد عن الحميدي
قال كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له فقام رجل من المجلس
ثم عاد فقال يا ابا محمد اليس الحديث الذي حدثتنا به في ماء زمزم انه لما شرب له صحيح فقال
سفيان نعم قال فاني قد شربت الآن دلوا من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث فقال
سفيان اقعد فحدثه بمائة حديث انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن سليمن بن داود

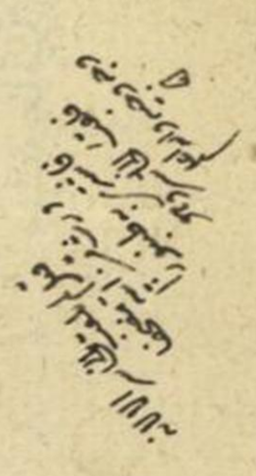
قال حججت في موسم اثنين واربعين فرايت مالا عظيما وثيابا كثيرة يفرق في المسجد الحرام فقلت ماهذا فقالوا بخراسان رجل صالح عظيم النعمة والمال يقال له علي الزراد انفذ عام اول مالا وثيابا الى ههنا مع ثقة له وامره ان يعتبر قريشا فمن وجد منها حافظا للقران دفع اليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا ثوبا فحضر الرجل عام اول فلم يجد في قريش البتة احدا يحفظ القران الا رجلا واحدا من بني هاشم فاعطاه قسطه وتحدث الناس بالحديث ورد باقي المال الى صاحبه فلما كان في هذه السنه عاد بالمال والثياب فوجد خلق عظيم من جميع بطون قريش قد حفظوا القران وتسابقوا الى تلاوته بحضرته واخذوا الثياب والدراهم فقد فنيت وبقي منهم من لم ياخذ وهم يطالبونه به قال فقلت لقد توصل هذا الرجل الى رد فضايل قريش عليها بما يشكره الله سبحانه وتعالى له اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابي مسلم ابرهيم بن عبد الله قال كنت في بيت عمتي ولها بنون فسالت عنهم فقالوا قد مضوا الى عبد الله بن داود فابطوا ثم جاوا وهم يذمونه وقالوا طلبناه في منزله فلم نجده وقالوا هو في بسيتينة له فقصدناه وسلمنا عليه وسالناه ان يحدثنا فقال متعت بكم انا في شغل عن هذا هذه البسيتينة لي فيها معاش وتحتاج الى ان تسقى وليس لي من يسقيها فقلنا نحن نديرالدولاب ونسقيها فقال ان حضرتكم نية فافعلوا فادرنا الدولاب حتى سقينا البستان ثم قلنا له حدثنا الان فقال متعت بكم ليس لي نية في ان احدثكم وانتم كانت لكم نية توجرون عليها انبانا ابو منصور القزاز باسناد عن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاسدي قال سمعت ابي يقول حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة ابو القسم البغوي وابو بكر الادمي القاري فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم جاء البغوي فقال لي يا ابا بكر ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد يقص ويروي الكذب من الاحاديث الموضوعة فان رايت ان تمضي بنا اليه لننكر عليه ونمنعه قلت له يا ابا القسم ان كلامنا لا يوثر مع هذا الجمع الكثير ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا ولكن ههنا امر اخر هو الصواب واقبلت على ابي بكر الادمي فقلت له استعذ واقرا فما هو الا ان ابتدا بالقراءة حتى انفلت الحلقة وانفض الناس جميعا واحاطوا بنا يستمعون قراءة ابي بكر وتركوا الضرير وحده فسمعته يقول لقايده خذ بيدي فهكذا تزول النعم انبانا محمد بن عبد الباقي عن علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرني

جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها في طريق الجسر سايلان اعميان احدهما يتوسل بامير المومنين
علي والاخر بمعاوية ويتعصب لهما الناس وتجيئهما القطع فاذا انصرفا اقتسما القطع وكانا
شريكين يحتالان بذلك على الناس انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن عبد الواحد محمد
الموصلي قال حدثني بعض فتيان الموصل قال لما قتل ناصر الدولة ابابكر بن رايق الموصلي
فنهب الناس داره بالموصل فدخلت لانتهب فوجدت كيسا فيه اكثر من الف دينار فاخذته
وخفت ان اخرج وهو معي فيبصرني بعض الجند فياخذه فطفت الدار فوقفت على المطبخ
فعمدت الى قدر كبيرة فيها سكباج فطرحت الكيس فيها وحملتها على يدي فكل من يستقبلني
يظن اني ضعيف وقد حملني الجوع على اخذ تلك القدر حتى سلمت الى منزلي قال
المحسن وحدثني ابو الحسن بن عياش القاضي قال رايت صديقا لي على بعض رواق الجسر
ببغداد جالسا في يوم شديد الريح وهو يكتب رقعة فقلت ويحك في هذا الموضع
وهذا الوقت قال اريد ان ازور على رجل مرتعش ويدي لا تساعدني فعمدت الجلوس
ههنا لتحرك الزورق بالموج في هذه الريح فيجيء خطي مرتعشا فيشبه خطه قال المحسن
وحدثني ابو الطيب عبد المومن قال خرج بعض حذاق المكدين من بغداد الى حمص ومعه
امراته فلما حل بها قال لها ان هذا بلد حماقة واريد ان اعمل حيلة تساعديني فقالت شانك
قال كوني بموضعك ولا تجتازي بي البتة فاذا كان كل يوم تخذي ثلثي رطل زبيبا وثلثي
رطل لوزا فاعجنيه واجعليه وقت الهاجرة على اجرة جديدة نظيفة لاعرفها في الميضاة القلانية
وكانت قريبة من الجامع ولا تزيدي على هذا شيئا ولا تمري بناحيتي فقالت افعل ومضى
هو فاخرج جبة صوف كانت معه فلبسها وسراويل صوف ومئزرا جعله على راسه
ولزم اسطوانة يمر عليها الناس فصلى نهاره اجمع وليلته جمعا لا يستريح الا في الاوقات
المحظور فيها الصلوة فاذا اجلس فيها سبح ولم ينطق بكلمة فوضعت العيون عليه فاذا
هو لا يقطع الصلاة ولا يذوق الطعام فتحير اهل البلد في امره وكان لا يخرج من الجامع
الا في وقت الهاجرة في كل يوم دفعة الى تلك الميضاة فيبول ويعمد الى الاجرة وقد
عرفها وعليها ذلك المعجون وقد صار متحلا وصورته صورة الغايط فياكله فيقيم
اوده ويرجع فاذا اسبح لصلاة العتمة وفي الليل يشرب من الماء قدر كفايته واهل
حمص يظنون انه لا يطعم الطعام ولا يذوق الماء فعظم شانه عندهم فقصدوه وكلموه

فلم يجب واحاطوا به فلم يلتفت واجتهدوا في خطابه فلزم الصمت فزاد محله عندهم حتى
انهم كانوا يتمسحون بمكانه ويأخذون التراب من موضعه ويحملون اليه المرضى والصبيان
فيمسح بيده عليهم فلما راي منزلته قد بلغت الى ذلك وكان قد مضى على هذا السمت
سنة اجتمع مع امراته في الميضاة وقال اذا كان يوم الجمعة حين يصلي الناس فتعالي
فاعتلقي بي والطمي وجهي وقولي يا عدو الله يا فاسق قتلت ابني ببغداد وهربت الى
هيهنا تتعبد وعبادتك مضروب بها وجهك ولا تفارقيني واظهري انك تريدين
قتلي بابنك وان الناس سيجتمعون عليك وامنعهم من اذيتك واعترف باني قتلته
وتبت وجيت الى هيهنا للعبادة والتوبة والندم على ما كان مني فاطلبي قودي باقراري
واحمليني الى السلطان فسيعرضون عليك الدية فلا تقبليها حتى يبذلوا لك عشر ديات
وما استوى لك بحسب ما ترين من زيادتهم وحرصهم واذا تناهت اعطياتهم في
افتداي الجحد يقع لك انهم لا يزيدون بعده شيئا فاقبلي الفدا منهم واجمعي المال
وخذيه واخرجي من يومك الى طريق بغداد ولا تقيمي في البلد فاني ساتبعك فلما كان
من الغد جات المراة ففعلت به ما قال فقام اهل البلد ليقتلوها وقالوا يا عدوة الله
هذا من الابدال هذا قوام العالم هذا قطب الوقت فاوما اليهم ان اصبروا قليلا فلا تنالوها
بشر فصبروا واوجز في صلاته ثم سلم وتمرغ في الارض طويلا ثم قال ايها الناس هل سمعتم
لي كلمة منذ اقمت عندكم فاستبشروا بسماع كلامه وارتفعت ضجة عظيمة وقالوا
لا فقال اني انما اقمت عندكم تائبا مما ذكرته وقد كنت رجلا في زيغ وخسار فقتلت ابن
هذه المراة وتبت وجيت الى هيهنا للعبادة وكنت محدثا نفسي بالرجوع اليها لتقتلني خوفا
من ان تكون توبتي ما صحت وما زلت ادعو الله ان يقبل توبتي ويمكنها من قودي
فدعوها تقتلني واستودعكم الله قال فارتفعت الضجة والبكا وهو ما رالي الملك والي
البلد ليقتله بابنها فقال الشيوخ يا قوم لقد ضللتم عن مداراة هذه المحنة وحراسة
بلدكم بهذا العبد الصالح فارفقوا بالمراة وسلوها قبول الدية نجمعها من اموالنا فاطافوا بها
وسالوها فقالت لا افعل فقالوا اخذي ديتين فقالت شعرة من ابني بالف دية فما زالوا
حتى بلغوا عشرة ديات فقالت اجمعوا المال فاذا رايته فطاب قلبي بقبوله فعلت
والا قتلت القاتل فجمعوا مائة الف درهم وقالوا خذيها فقالت لا اريد قتل قاتل ابني

في نفسي اثر فاقبل الناس يرمون ثيابهم واردينهم وخواتيمهم والنسا حليهن فاخذت ذلك
وابراته من الدم وانصرفت واقام الرجل بعد ذلك مدة في الجامع اياما يسيرة حتى
علم انها بعدت ثم هرب في بعض الليالي فطلب فلم يوجد ولا عرف له خبر حتى انكشف
لهم انه كان حيلة بعد مدة طويلة بلغنا عن ابي دلامة انه دخل على المهدي
فانشده قصيدة فقال سلني حاجتك فقال يا امير المومنين تهب لي كلبا فغضب
وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي او لك
قال لا بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب صيد فقال يا امير
المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين
من يقوم عليها فامر له بغلام فقال له يا امير المومنين فهبني صدت صيدا واتيت
المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال له يا امير المومنين هولا اين يبيتون فامر
له بدار فقال يا امير المومنين قد صيرت في عنقي كفا من عيال فمن اين ما يقوت
العيال قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامر او الف جريب غامر
فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شي عليه قال انا اقطع
امير المومنين مائة الف جريب بالدو ولكن اسال امير المومنين من الف جريب
جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال قال المهدي حولوا المال منه فاعطوه
جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول المال منه صار غامرا فضحك منه وارضاه
كان نصراني يختلف الى الضحاك بن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم قال لاني احب
الخمر فلا اصبر عنها قال له فاسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت الان
فان شربتها حددناك وان رجعت عن الاسلام قتلناك وروي ضمرة عن ابن شوذب
قال كان لرجل جارية فوطيها سرا ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليلة
فاغتسلوا فاغتسل هو واغتسل اهله قال الجاحظ كان رجل يرقي الضرس يسخر
بالناس لياخذ منهم شيئا وكان يقول للذي يرقيه اياك ان يخطر على قلبك الليلة
ذكر القرد فتبيت وجعا وتبطل الرقية فاذا جا الليل فاول ما يخطر له ذلك ذكر
القرد فيبيت وجعا فيشكي اليه فيقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فيقول فمن ثم لم تنفع الرقية حكى لنا ابو محمد بن الخشاب النحوي
قال وقف بعض الحاكة على طبيب فراه يصف لهذا المنقوع ولهذا التمر هندي

فقال من لا يحسن مثل هذا فرجع الى زوجته فقال اجعلي عمامتي كبيرة فقالت ويحك اي شي
قد طرا قال اريد ان اكون طبيبا قالت لا تفعل فانك تقتل الناس فيقتلونك قال لا بد فخرج
اول يوم فقعد يصف للناس فحصل قراريط فجا فقال لزوجته انا كنت حايكا اعمل كل يوم
بحبة فانظري ايش حصلت فقالت لا تفعل قال لا بد فلما كان في اليوم الثاني جازت جارية
فراته فقالت لسيدتها وكانت شديدة المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد يديرك قالت
ابعثي اليه فجا وكانت المريضة قد انتهى مرضها ومعها ضعف انتهاء المرض فقال علي بدجاجة
مطبوخة فاكلت وقويت ثم استقامت حالها فبلغ ذلك الى السلطان فجا به فشكا اليه
مرضا يجده فاتفق انه وصف له شيا صلح به فاجتمع الى السلطان جماعة يعرفون ذلك
الحايك فقالوا هذا رجل حايك لا يدري شيا فقال هذا قد صلحت عليه وصلحت الجارية
فلا اقبل قولكم قالوا نجربه بمسايل قال افعلوا فوضعوا له مسايل فسالوه عنها فقال ان
اجبتكم عن هذه المسايل لم تعلموا جوابها لان الجواب لهذه المسايل لا يعرفه الا طبيب ولكن اليس
عندكم مارستان قالوا بلى قال اليس فيه مرضى لهم مدة قالوا بلى قال فانا اداويهم حتى ينهض
الكل في عافية في ساعة واحدة فهل يكون دليل على علمي اقوى من ذلك قالوا لا قال فجا الى باب
المارستان وقال اقعدوا ولا يدخل معي احد ثم دخل وحده ليس معه الا قيم المارستان
فقال للقيم انك والله ان تحدثت بما اعمل صلبتك فان سكت اغنيتك قال ما انطق فاحلفه
بالطلاق ثم قال اعندك في هذا المارستان زيت قال نعم قال هاته فجا منه بشي كثير فصبه
في قدر كبيرة ثم اوقد تحته فلما اشتد غليانه صاح بجماعة المرضى فقال لاحدهم انه لا يصلح
لمرضك الا ان تنزل الى هذه القدر فتقعد في هذا الزيت فقال الله الله في امري قال لا بد
قال انا قد شفيت وانما كان بي قليل صداع قال فاي شي يقعدك في المارستان وانت معافي
قال لا شي قال فاخرج واخبرهم قال فخرج يعدو وهو يقول شفيت باقبال هذا الحكيم
ثم جا الى الاخر فقال لا يصلح لمرضك الا ان تقعد في هذا الزيت فقال الله الله انا في عافية
فقال لا بد قال لا تفعل فاني من امس اردت ان اخرج قال فان كنت في عافية فاخرج واخبر
الناس بانك في عافية فخرج يعدو ويقول شفيت ببركة الحكيم وما زال على هذا الوصف
حتى اخرج الكل شاكرين له **روي** يحيى بن الحسين الربعي ان سلم الخاسر قد كان يلي الكيميا
فسمع ان بباب الشام صاحب كيميا وانه لا يصل اليه احد الا ليلا فسال عنه فدلوه عليه



قال فدققت الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال
فلا تشهرني فاني رجل مستور قلت لا قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته
فقلعتها فقال اسبكها في البوطه فسبكتها فاخرج شيا من تحت مصلاه ثم قال ذره
عليها ففعلت فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج وبعه
وعد الي فاخرجته الى باب الشام فبعت المثقال باحد وعشرين درهما فرجعت اليه
فقلت اطلب ما شيت فقال خمسمائة دينار على ان لا تعلمه احدا فاعطيته وكتب
لي صفة فاستحسنتها فاذا هي باطلة فغدوت اليه فقيل لي قد تحول واذا عروة
الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه فانصرفت وعلمت انه باطل

الباب السابع عشر في ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده

روي ابو محمد بن قتيبة عن ابي حاتم عن العتبي قال ابو ابرهيم قال لما اسن معاوية
اعتراه ارق وكان اذا نام ايقظته النواقيس فلما اصبح ذات يوم ودخل الناس عليه
قال يا معشر العرب هل فيكم من يفعل ما امره واعطيه ثلاث ديات اعجلها له اذا رجع
فقام فتى من غسان فقال انا يا امير المومنين قال تذهب بكتبي الى ملك الروم فاذا
صرت على بساطه اذنت قال ثم ماذا قال فقط قال لقد كلفت صغيرا كبيرا فلما خرج
وصار على بساط قيصر اذن فنخرت البطارقة واخترطوا سيوفهم فسبق اليه ملك الروم
فحنا عليه وجعل يسالهم بحق عيسى وبحقه عليهم لما كفوا ثم ذهب به الى سريره حتى
صعد به ثم جعله بين رجليه وقال يا معشر البطارقة ان معاوية قد اسن ومن اسن
ارق وقد اذته النواقيس فاراد ان يقتل هذا على الاذان فيقتل من قبله ببلاده
من اصحاب النواقيس وبالله ليرجعن اليه على خلاف ما ظن فكساه وحمله فلما رجع
الى معاوية قال له او قد جيتني سالما قال اما من قبلك فلا قال ويقال ما ولي
المسلمين احد الا وملك الروم مثله ان حازما وان عاجزا وكان الذي ملكهم على عهد
عمر بن الخطاب هو الذي دون لهم الدواوين ودوخ لهم العدو وكان الذي ملكهم على
عهد معوية يشبه معوية في حزمه وعلمه انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن رجل من
الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في الطريق وقد
سرت عدة فراسخ تعبت وكنت على دابة وعليها خرجي ورحلي وقد قرب المسا فاذا

الشبه محركه النحاس ص كانه تعريب زره

ثم يغزو حسب ما يكفيك ه

نخر ينخر نخيرا ونخرا مد صوته في خياشيمه ص

بحصن عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي وسالني واستقبلني وسالني المبيت عنده
وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيري فاخذ دابتي وطرح لها شعيرا
وعزل رحلي في بيت وجاني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد
بين يدي نارا عظيمة وجا بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم
فسالته عن طريق المستراح فدلني على بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها نزلت
فاذا انا في الصحرا واذا البارية كانت مطروحة على غير سقيف وكان الثلج تلك الليلة يسقط
سقوطا عظيما فصحت فما كلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت
بطاق باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد جاتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت
اعدو واصيح فعلمت ان ذلك من جانبه طمع في رحلي فلما خرجت وقع الثلج علي وبل ثيابي
ونظرت فاذا انا تالف بالبرد والثلج فولد لي الفكر ان طلبت حجرا فيه نحو ثلاثين رطلا فوضعته
على عاتقي واقبلت اعدو في الصحرا شوطا طويلا حتى اتعب فاذا تعبت وحميت وعرقت
طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وسعيت كذلك الى
الغداة فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الحصن اذ سمعت صوت باب الدير قد فتح
واذا بالراهب قد خرج وجا الى الموضع الذي قد سقطت منه فلما لم يرني قال يا قوم ما فعل
وانا اسمعه اظنه المشوم قد راي بقربه قرية فقام يمشي اليها كيف اعمل قال فاقبل يمشي فخالفته
انا الى الباب ودخلت الحصن فحصلت انا خلف باب الحصن وقد كان في وسطي سكين
لم يعلم بها الراهب فوقفت خلف الباب فطاف الراهب فلما لم يقف لي على اثر عاد ودخل
واغلق الباب فحين خفت ان يراني ثرت اليه ووجاته بالسكين فصرعته وذبحته واغلقت
باب الحصن وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقدة هناك وطرحت علي من
تلك الثياب وفتحت خرجي ولبست منه ثيابا واخذت كسا الراهب فنمت فيه فما افقت
الا قريب العصر ثم انتبهت فطفت الحصن حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي
ووقفت على مفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا باموال عظيمة من عين وورق
وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته تلك
الحال مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه فلم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من
ثياب الراهب واقمت في صومعته اياما اترايا لمن يجتاز بي في الموضع من بعيد

لئلا يشكوا في اني انا هو فاذا قربوا لم ابرنهم وجبى الى ان اختفى خبري ثم نزعت تلك
الثياب واخذت جولقين مما كان في الدير من تلك الامتعة وملاتهما وحملتهما على الدابة
وسقته الى اقرب قرية فاكتريت فيها منزلا ولم ازل انقل اليها الصامت حتى حملته كله
ثم ماخف وكثرت قيمته حتى لم ادع الا الامتعة الثقيلة واكتريت عدة اجمال وحمير
ورجالة وجيت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما كان عليه وسرت في قافلة عظيمة لنفسي
بغنيمة هايلة حتى قدمت بلدي وقد حصل لي عشرات الوف دراهم ودنانير كثيرة مع
قيمة الامتعة وعضت في الارض فما عرف خبري ابانا ابو بكر بن ابي طاهر عن علي بن الحسين
عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن الفضل الصيمري موحه به قال كانت في بلدنا عجوز صالحة كثيرة
الصيام والصلاة وكانت لها ابن صيرفي منهمك في الشراب واللعب وكان يتشاغل
بدكانه اكثر نهاره ثم يعود عشا الى منزله فيخبا كيسه عند والدته ويمضي فيبيت في مواضع
يشرب فيها فعين بعض اللصوص على كيسه لياخذه فجاوزه ودخل الى الدار وهو لا يعلم
فاختبا فيها وسلم هو كيسه الى امه وخرج وبقيت وحدها في الدار وكان لها في دارها
بيت موزر بالساج عليه باب حديد تجعل قماشها فيه والكيس فخبات الكيس تحت
الباب وجلست فافطرت بين يديه فقال اللص الساعة تفطر وتنام فانزل فاقلع
الباب واخذ الكيس فلما افطرت قامت تصلي ومدت الصلاة ومضى نصف الليل وتحير
اللص وخاف ان يدركه الصبح فطاف في الدار فوجد ازارا جديدا وبخورا فاتزر في الازار
واوقد البخور واقبل ينزل على الدرجة ويصيح بصوت غليظ ليفزع العجوز وكانت جلدة
ففطنت انه لص فقالت من هذا بارتعاش وفزع فقال انا جبريل رسول رب العالمين
ارسلني الى ابنك هذا الفاسق لاعظه واعامله بما يمنعه من ارتكاب المعاصي فاظهرت
انها قد غشي عليها من الجزع واقبلت تقول يا جبريل سالتك بالله الا رفقت به فانه
واحدي فقال اللص ما ارسلت لقتله فقالت فيم ارسلت قال لاخذ كيسه واولم قلبه
بذلك فاذا تاب رددته عليه فقالت يا جبريل شانك وما امرت به قال فتنحي من
باب البيت فتنحت وفتح هو الباب ودخل لياخذ الكيس والقماش واشتغل في تكويره
فمشت العجوز قليلا قليلا وجذبت الباب وجعلت الحلقة في الرزة وجات بقفل
فاقفلته فنظر اللص الى الموت ورام حيلة في ثقب او منفذ فلم يجد فقال افتحي الباب

لاخرج فقد انفط ابنك فقالت يا جبرئيل اخاف ان افتح الباب فتذهب عيني من ملاحظة
نورك فقال انى اطفي نوري حتى لا يذهب عينيك فقالت يا جبرئيل ما يعوزك ان تخرج
من السقف او تخرق الحايط بريشة من جناحك ولا تكلفني التعرض ببصري فاحس
اللص انها جلدة فاخذ يرفق بها و يبذل التوبة فقالت له دع عنك ذا لا سبيل الى الخروج الا
بالنهار وقامت فصلت وهو يسئلها حتى طلعت الشمس وجا ابنها وعرف خبرها وحدثته
بالحديث فاحضر صاحب الشرطة وفتح الباب وقبض على اللص انبانا محمد بن ابي طاهر
عن علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني جماعة من اهل جند نيسابور فيهم كتاب وتجار
وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلاثمائة شاب من كتاب بلد
النصراني وهو ابو الطيب القلانسي فخرج في بعض شانه في الرستاق فاخذه الاكراد
فعذبوه وطالبوه ان يشتري نفسه فلم يفعل وكتب الى اهله انفذوا الي اربعة دراهم
افيون فاعلموا اني اشربها وتلحقني سكتة فلا يشك الاكراد انى قدمت فيحملوني اليكم فاذا
حصلت عندكم فادخلوني الحمام واضربوني ليحمى بدني وسوكوني بالابارج فاني افيق وكان
الفتى متخذ بقاوقد سمع انه من شرب افيون اسكت فاذا ادخل الحمام وضرب وسوك
بالايارج بري فلم يحصل مقدار شربه من ذلك فشرب اربعة دراهم فلم يشك الاكراد
في موته فالقوه في شي وانفذوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وسوكوه
فما تحرك واقام في الحمام اياما وراه اهل الطب فقالوا قد تلف كم شرب افيون قالوا وزن اربعة
دراهم فقالوا لهم هذا الموسوس في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا من شرب اربعة دوانيق
افيون او وزن درهم او حواليه فاما هذا فقد مات فلم يقبل ذلك اهله وتركوه في الحمام
حتى راح وتغير فدفنوه وانعكست الحيلة على نفسه قال المحسن وقد روي قديما
في مثل هذا ان بلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان في حبس الحجاج وكان يعذبه وكان
كل من مات في الحبس رفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه وتسليمه الى اهله فقال بلال
للسجان خذ مني عشرة الاف درهم واخرج اسمي الى الحجاج في الموتى فاذا امر بتسليمي الى اهلي
هربت في الارض فلم يعرف الحجاج خبري وان شيت ان تهرب معي فافعل وعلي غناك
ابدا فاخذ السجان المال واخرج اسمه في الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان يخرج الى
اهله حتى اراه فعاد الى بلال فقال اعهد قال وما الخبر قال ان الحجاج قال كيت وكيت

فان لم احملك اليه ميتا قتلني وعلم اني اردت الحيلة عليه ولا بد من ان اقتلك خنقا فبكى بلال وساله الا يفعل فلم يكن الى ذلك طريق فاوصى وصلي فاخذه السجان وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه ميتا سلمه الى اهله فاخذوه وقد اشتري القتل لنفسه بعشرة الاف درهم وتمت الحيلة عليه انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه عن ابي محمد عبد الله بن عمر ابن الحارث الحارثي قال اجتزت ببغداد في ايام المقتدر وانا احدث مع جماعة من اصحاب الحديث واذا بخادم خصي جالس على دكة في الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل ومباضع وعلى راسه منطقة خرق كما يكون الطبيب فقلت لاصحابي ما هذا فقالوا خادم طبيب يصف للناس ويعالج وياخذ الدراهم وهذا من عجايب بغداد فقلت انا احب ان اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه لا ادري ولكن تحب ان تعبث به فقلت افعل فتقدم اليه وتغاشى وتماوت وتمارض وقال يا استاذ يا استاذ دفعات فضجر الخادم وقال فضول لا شفاك الله اي شي اصابك اي طاعون ضربك قال فقال له يا استاذ اجد ظلمة في احشاي ومغصا في اطراف شعري وما اكله اليوم يخرج غدا مثل الجيفة فصف لي صفة لما انا فيه قال فكان الخادم قد اعد الجواب فقال اما ما تجد من مغص في اطراف شعرك فاحلق لحيتك وراسك جميعا حتى يذهب مغصك واما ظلمة في احشائك فعلق على باب حجرك قنديلا يضي مثل الساباط واما ما تاكله اليوم ويخرج غدا مثل الجيفة فكل خراك واسترح من النفقة قال فغلغط بنا العامة القيام وضحكوا بنا وانقلب الطنز الذي كان اردنا بالخادم فصار طنزا بنا وصار قصارانا الهرب فهربنا وبلغنا عن يحيى بن خالد انه قدم الكوفة فقال لابي يوسف القاضي احب ان تركب معي حتى ندور في احيا الكوفة فركبا فمرا على عبد الرحمن بن بشير وهو قاعد على باب داره وخلفه مسند وحوله جماعة من اهل بيته فوقف وسلم فقال له ابو يوسف هذا وزير الخليفة وصاحب امره فقال له سلم الله عليك وحفظك واحضرك التوفيق والتسديد فمضى قليلا ثم رجع مغضبا حيى لم يقم له فقال لابي يوسف هل لهذا الشيخ مال قال لا الا القوت فلما كان من الغد قال يا ابا يوسف قد كلمت امير المومنين في الشيخ الذي مررنا به امس فامر له بمائة الف درهم فقل له يجينا فياخذها قال ابو يوسف فمضيت اليه مسرورا فاخبرته الخبر فقال ليس الامر كما ذكر ولكنه اضطغن علي لترك القيام

له واراد ان يلتي بالاختلاف اليه ان كان امر لنا بشي فليبعث به الينا قال ابو يوسف
فاتيته فقال سالتك بالله الا ما ذكرت لي كلامه فاخبرته فقال والله ما اخطا ما كان
في نفسي امضي اليه بالمال الساعة ففعلت وحكى هلال بن المحسن ان معز الدولة
كان منازلا لناصر الدولة ابي محمد بن حمدان فجاه غلامه فقال ان اغتلت ابن حمدان
وقتلته فما يكون لي عليك قال اقترح ووعده وعدا ملا به صدره فمضى واختلط
بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان قرب ليلا من خيمته ثم جا وقد اشتمل على دسية
فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نايما
على سرير وفي جانب الخيمة شمعة وعلى البعد منه جماعة فتامل موضع راسه من رجليه
ثم اطفا الشمعة لئلا يصيح اذا جرحه فيوخذ وجا يريد الموضع الذي فيه راسه
فاتفق ان انقلب ناصر الدولة من جنب الى جنب فزال عن المكان فغرز الدسية
غرزا استقصى فيه وظن انه قد بلغ المراد فاحس ناصر الدولة بعدوه فانتبه فراى
الشمعة قد اطفيت واطناب الخيمة مرفوعة فصاح بالغلمان فبادروا فجاوا بضوء
وشاهدوا الصورة فجزع وامر بالزيادة في الاحتراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد
الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة ثم بان الامر فلم يعطه ما وعد لكنه
اطلق له شيا وقال لابي جعفر الصيمري من يقدم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز
استبقاوه فضلا عن ان يوثق بمكانه وما الذي يومننا ان يبذل لاعدائنا فينا مثل ما
بذله لنا فارحنا منه كيف شيت فاخذه الصيمري فغرقه حدثني ابو بكر الخطاط قال
كان رجل فقيه خطه في غاية الرداة وكان الفقها يعيبونه بخطه ويقولون لا يمكن ان يكون
خط اردى من خطك فضجر من عتبهم اياه ووجد كتابا ركيك الخط جدا فبالغ في ثمنه
فاشتراه بدينار وقيراط وجا به ليحتج عليهم به فلما حضر معهم اخذوا يذكرون قبح خطه
فقال لهم قد وجدت اقبح من خطي وبالغت في ثمنه حتى اتخلص من عيبكم فاخرجه
فتصفحوه فاذا في اخره اسمه وانه قد كتبه في شبابه فخجل من ذلك وقد روينا ان
مزينة اسرت اباحسان الانصاري وقالوا لا ناخذ فداه الا تيسا فغضب قومه فقالوا
لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا
اخاكم فسموا مزينة التيس فصار لهم لقبا وعيبا الباب الثامن عشر

في ذكر من وقع في افة فتخلص بالحيلة منها انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناد
عن محمد بن عبد الغفار قال استعمل عمر بن الخطاب رجلا من قريش على عمل فبلغه انه قال

۞ اسقني شربة الذ عليها ۞ واسق بالله مثلها ابن هشام ۞

فاشخصه اليه وذكر له انما اشخصه من اجل البيت فضم اليه اخر فلما قدم عليه قال الست
القايل ۞ اسقني شربة الذ عليها ۞ واسق بالله مثلها ابن هشام ۞
فقال نعم يا امير المومنين ۞

۞ عسلا باردا وماء سحاب ۞ انني لا احب شرب المدام ۞

فقال آلله قال آلله قال ارجع الى عملك وقد روينا في الباب الذي قبله احتيال الهرمزان
على عمر في استيمانه منه وهو يدخل في هذا الباب ايضا انبانا محمد بن عبد الملك
باسناد عن عبيد راوية الاعشى قال خرج النعمن الى ظاهر الحيرة وكان معشبا فلق
وكانت العرب تسميه خد العذرا ينبت الشيح والقيصوم والخزامي والزعفران وشقا
النعمان والاقحوان فمر بالشقايق فاعجبته فقال من نزع من هذا شيا فانزعوا كتفه
فسميت شقايق النعمن قال فانه ليسير فيها يوما وانتهى الى وهدة في طرف النجف فاذا شيخ
يخصف نعلا فوقف عليه وقد سبق اصحابه فقال ممن الشيخ قال من بكر بن وايل فقال
يا شيخ ما لك ههنا قال طرد النعمن الرعا فاخذوا يمينا وشمالا ووجدت وهدة خالية فنتجت
الابل وولدت الغنم وسلات السمن فقال او ما تخاف النعمن قال وما اخاف منه والله
لربما لمست بيدي هذه ما بين سرة امه وعانتها كانه ارنب جاثم قال انت ايها الشيخ قال
نعم قال فهاج وجهه غضبا وطلعت اوايل خيله فقالوا حييت ابيت اللعن قال وحسر عن
راسه فاذا خرزات ملك فقال النعمن ايها الشيخ كيف قلت قال ابيت اللعن لا يهولنك
ذلك فوالله لقد علمت العرب انه ليس ما بين لابتيها شيخ اكذب مني فضحك ثم مضى
حدثنا المبارك بن علي باسناد عن عيسى بن عمر قال طلب الحجاج بن يوسف الحكم بن
ايوب بن جابر بن حبيب فخشي ان يجي به فيعاقبه فقال تركته جسدا يتحرك راسه
يصب في حلقه الما والله ان حمل على سرير ليكونن عورة عليه فقيل له انصرف انبانا
محمد بن عبد الباقي البزاز باسناد عن ابي محمد بن قتيبة في حديث عبد الله يعني ابن
مسعود انه ذكر بني اسرايل وتحريفهم وتغييرهم وذكر عالما كان فيهم عرضوا عليه

كتابا اختلقوه على الله عز وجل فاخذ ورقة فيها كتاب الله عز وجل ثم جعلها في قرن ثم علقها
في عنقه ثم لبس عليه الثياب فقال لو اتوه من بهذا قال فاومابيده الى صدره وقال امنت
بهذا الكتاب يعنى الكتاب الذي في القرن فلما حضره الموت بثبثوه فوجدوا القرن
والكتاب فقال انما عنى هذا يرويه الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع عن عميرة عن
عبدالله وقوله بثبثوه اي كشفوه وهو من بثبثت الامر اذا اظهرته والاصل بثثوه فابدلوا
من الثا الوسطى باء استثقالا لاجتماع ثلاث ثاات كما يقال حثحثت والاصل حثثت
انبانا محمد بن عبدالملك بن خيرون باسناده عن الاصمعي عن ابيه قال اتى عبدالملك بن
مروان برجل كان من بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المومنين ما
كان هذا جزاي منك قال وما جزاوك قال والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك وذلك
انى رجل مشووم ما كنت مع رجل قط الا غلب وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت
لك خيرا من مائة الف معك فضحك وخلى سبيله انبانا محمد بن عبدالملك عن اسحق
ابن ابرهيم الموصلي عن شبيب بن شيبة قال دخل خالد بن صفوان التميمي على ابي العباس
وليس عنده احد فقال يا امير المومنين انى والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان
اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راي امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى
افرغ فعل قال فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين انى فكرت في امرك واجلت الفكر
فيه فلم اجد احدا له مثل قدرك اتساعا في الاستمتاع بالنسا منك ولا اضيق منك عيشا
انك ملكت نفسك امراة من نسا العالمين واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان
غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باستطراق الجواري
ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن ان منهن الطويلة يا امير المومنين
التي تشتهى لجسمها والبيضا التي تحب لروائها والسمرا اللعسا والصفرا العجزاء ومولدات
المدينة والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات الملوك
وما يشتهى من نظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه
اليهن فلما فرغ قال ويحك ما سلك مسامعي والله احسن من هذا فاعد علي كلامك فقد
وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه فاحسن فما ابتداه ثم قال انصرف وبقي ابو العباس
مفكرا فدخلت عليه ام سلمة وكان قد حلف ان لا يتخذ عليها وفي فلما راته مفكرا قالت

سايره

له اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل
تستخبر حتى اخبرها بمقالة خالد قال فاقلت لابن الفاعلة قال لها ينصحني وتشتمينه
فخرجت الى مواليها فامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما لقيت من
امير المومنين ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف افكر في ذلك اذا برجال يتسالون
عني فحققت الجايزة فقلت لهم ها انا ذا فاستبق الي احدهم بخشبة فهمزت برذوني
ولحقني فضرب كفله وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي
اني اتيت من قبل ام سلمة فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين
فسبق الي قلبي بانه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع مني
فركبت الى دار امير المومنين فاصبت خاليا ونظرت في المجلس بيتا عليه ستور
رقاق وسمعت حسا خلف الستر فقال ويحك وصفت لامير المومنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين
من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص
فقال له ابو العباس لم يكن هذا في الحديث قال بلى يا امير المومنين واخبرتك ان
الثلاث من النسا كاثافي القدر تغلي عليهن قال برئت من قرابتي من رسول الله
ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال واخبرتك ان الاربع من النسا
شر مجموع لصاحبه يشيبنه ويهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا قلت بلى والله
قال فتكذبني قلت افتقتلني والله يا امير المومنين ان ابكار النسا رجال الا انه ليست
لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت نعم والله اخبرتك ان عندك
ريحانة قريش وانت تطمح بعينك الى النسا والجواري قال فقيل لي من ورا الستر صدقت
والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق على لسانك فقال ابو العباس
مالك قاتلك الله وانسللت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت
انبانا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز باسناد عن رجل من بني نوفل بن عبد مناف قال
لما اصاب نصيب من المال ما اصاب وكانت عنده ام محجن وكانت سودا وكان
اشتاق البياض وتزوج امراة سرية بيضا فغضبت ام محجن وغارت عليه
فقال يا ام محجن والله ما مثلي يغار عليه اني لشيخ كبير وما مثلك انك لعجوز كبيرة

وما احد اكرم علي منك ولا اوجب حقا جوزي ولا تكدريه علي فرضيت وقرّت ثم قالت
لها بعد ذلك هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديدة فهو اصلح لذات البين والم
للشعث وابعد للشماتة فقالت نعم افعل فاعطاها دينارا وقال اني اكره ان
تري بك خصاصة ان تفضل عليك فاعملي لها اذا اصبحت عندك غداء ثم الا بهذا
الدينار ثم اتى زوجته الجديدة فقال لها اني قد اردت ان اجمعك الى ام محجن
غدا وهي مكرمتك واكره ان تفضل عليك ام محجن فخذي هذا الدينار واهد
لها به اذا اصبحت عندها غدا الا لا تري بك خصاصة ولا تذكري الدينار ثم
اتى صاحبا له يستنصحه فقال اني اريد ان اجمع زوجتي الجديدة وام محجن
غدا فاني ساستجلسك للغدا فاذا تغديت فاسالني عن احبهما الي فاني سانفر
واعظم ذلك وآبي ان اخبرك فاذا ابيت فاحلف علي فلما كان الغد زارت زوجته
الجديدة ام محجن ومر به صديقه فلما تغديا اقبل الرجل عليه وقال يا ابا محجن
احب ان تخبرني عن احب زوجتيك اليك فقال سبحان الله اتسالني عن هذا
وهما يسمعان ما سال عن مثل هذا احد قال فاني اقسم عليك بالله لتخبرني
فوالله لا اعذرك ولا اقبل منك الا ذاك فقال اما اذا فعلت فاحبهما الي صاحبة
الدينار والله لا ازيدك على هذا شيا واعرضت كل واحدة منهما تضحك في نفسها
مسرورة وهي تظن انه عناها بذلك القول انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن
القاضي ابي الحسين بن عقبة قال كانت لي ابنة عم موسرة وتزوجتها فلم اوثرها بشي
من الجمال ولكني كنت استغني بمالها واتزوج سرا فاذا فطنت بذلك هجرتني واطرحتني
وضيقت علي الى ان اطلق من تزوجته ثم تعود الي فطال ذلك علي وتزوجت
صبية حسنا موافقة لطباعي مساعدة على اختياري فمكثت معي مدة يسيرة وسعي
بها الى ابنة عمي واخذت في المناكرة والتضيق علي ولم يسهل علي مفارقة تلك الصبية
فقلت لها استعيري من كل جارة قطعة من آفخر ثيابها حتى تتكامل لك خلعة تامة
الجمال وتبخري بالعنبر واذهبي الى ابنة عمي فابكي بين يديها الى ان تضجر بها فاذا
سالتك عن حالك فقولي لها ان ابن عمتي تزوجني وفي كل وقت يتزوج علي واحدة
وينفق مالي عليها واريد ان تسالي القاضي معونتي وانصافي منه فاني اقدمه اليك

فانها

فانها ستر فعك الي ففعلت فلما دخلت اليها واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها والقاضي شرك
زوجك وهكذا يفعل بي وقامت فدخلت علي وانا في مجلسي وهي غضبى وبيد الصبية في يديها
فقالت هذه المشومه حالها مثل حالي فاسمع مقالها واعتمد انصافها فقلت ادخلا فدخلتا
جميعا فقلت لها ما شانك فذكرت ما وافقتها عليه فقلت لها هل اعترف ابن عمك لك
بانه تزوج عليك فقالت لا والله وكيف يعترف بما يعلم انى لا اقارّ عليه فقلت فشاهدت
انت هذه المراة ووقفت على مكانها وصورة امرها فقالت لا فقلت يا هذه اتقي الله ولا تقبلي
شيئا سمعته فان الحساد كثير والطلاب لافساد النسا يكثرون للميل والتكره فهذه
زوجتي يذكرها انى قد تزوجت وكل زوجة لي وراهذا الباب طالق ثلاث بتة فقامت
ابنة عمي فقبلت راسي وقالت قد علمت انك مكذوب عليك ايها القاضي ولم يلزمني
حنث لاجتماعهما جميعا بحضرتي **انبانا** محمد بن ابي طاهر باسناد عن مسلمة بن
محارب قال قال معوية ان عمرو بن العاصي احتجر دوننا خراج مصر فنعزله واستعمل ابا
الاعور السلمي فبلغ عمرو الخبر فدعا وردان مولاه فقال ويحك عزلنا امير المومنين قال
لمن استعمل قال ابا الاعور السلمي فهل عندك من حيلة قال نعم اصنع له طعاما ولا تنظر
له في كتاب ودعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما قدم عليه ابو الاعور اخرج كتاب معوية
بتسليم العمل له قال له عمرو وما نصنع بكتاب لو جيتنا برسالة لقبلنا ذلك منك دع
الكتاب فكل قال انظر في الكتاب قال ما انا بناظر في الكتاب حتى تاكل قال فوضعه
الى جانبه وجعل ياكل واستدار وردان فاخذ الكتاب والعهد فلما فرغ ابو الاعور من
غدائه طلب الكتاب فلم ير شيئا فقال اين كتابي فقال له عمرو اليس انما جيتنا زايرا نخص
اليك ونكرمك ونبرك قال استعملني امير المومنين وعزلك قال مهلا لا يظهر لي هذا
منك انه قبيح نحن نصلك ونحسن جايزتك فرضي بالجايزة وبلغ معوية الخبر فاستضحك
واقر عمروا على مصر **انبانا** عبد الوهاب بن المبارك باسناد عن عبد الرحمن عن عمه الاصمعي
قال اتى المنصور برجل ليعاقبه على شي بلغه عنه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل
والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون
ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه **انبانا** ابو بكر بن ابي طاهر باسناد عن المدايني
في خبر المختار بن ابي عبيد ان احمد بن شميط اسر خمسمائة واتى بهم المختار فقتل مائتين

وار بعين وحبس بعضا ومن على بعض فكان ممن حبس من الاسري سراقة بن مرداس
البارزي ثم امر بقتله فقال لا والله لا تقتلني حتى انقض معك دمشق حجرا حجرا فقال وما
يدريك قال الاخبار الصادقة التي جات بها الكتب الناطقة فاقبل المختار على عبد الله
ابن كامل وعلى ابي عمرة فقال من يظهر اسرارنا وامر بتخليته فقال سراقة انه قد اسرنا
قوم لا اراهم فقال هولاء وهم شرطة الله قال لا والله لقد اسرنا قوم عليهم عمايم حمر على
خيل بلق تطير بين السما والارض قال هذه الملائكة فاعلم الناس ذلك يا سراقة قال
فصعدت منارة واعلمت الناس وحلفت لهم فخلى سبيلي انبانا محمد بن عبد الملك باسناد
عن يزيد بن عباس عن ابيه قال استومن لعباس بن سهل الساعدي يوم الحرة فاتي
ان يومنه فاتوه به ودعا بالغداء فقال عباس اصلح الله الامير والله لكانها جفنة ابيك
كان يخرج عليه مطرف خز حتى يجلس بفنايه ثم توضع جفنة بين يدي من حضر
قال صدقت كان ذلك انت آمن فقيل للعباس كان ابوه كما قلت قال لا والله ولقد
رايته في عباءة يجرها على الشوك ما نخاف على ركابنا ومتاعنا ان يسرقه غيره انبانا
محمد بن عبد الملك باسناد عن ابي حاتم عن الاصمعي قال كان بعض المتكرمين جالسا في
مجلسه وعنده جماعة من الناس فضرط رجل من جلسايه فانقبض لذلك واغتم لانقباض
صاحب المجلس فلما كان من الغد امر فترك تحت الفراش نفاجة المسك فلما جلس الناس
عليه تفرقعت من تحت الجلسا فقال ما هذا انظروا ما تحت الفراش فاخرجت وقد
انشقت فقال هكذا بالامس وهكذا اليوم فامر بصفع الفراشين فزالت الظنة عن
الضارط وربيت ساحته عندهم انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن الحسن بن صالح
مولى ابن المتوكل القاضي قال لما حمل المتقي لله الى الرقة على بن محمد بن مقلة وزيره كاتبني
بان اخرج اليه فخرجت في جماعة فقطع علينا الطريق قوم واقتسموا ما لنا وتركونا مجردين
في الشمس وكان معي خاتم عقيق كبير الفص فوقعت لي حيلة فجعلته في قطن وخباته
معي وقصدت ريس القوم وكان هو الذي تولى اخذ مالي فقلت له قد رايت الذي
اخذت مني وانا خادم الخليفة وقد خرجت لامر كبير من خدمته وقد فزت بما
اخذته مني فاقولك في امر اعظم مما اخذته اعاملك به واسديه اليك حلالا لا يجري
مجرى الغصوب على ان تومنني على نفسي وترد علي من ثيابي ما تسترني به وترد علي من دوابي

دابة وتسقيني ماء وتسير بي حتى ادخل في مامني فقال اما هو قلت تعطيني ايمانك وعهودك
ومواثيقك على الوفا ففعل فلما انفردت به وجعلت يدي مقابلة الشمس واريته الخاتم
وجعلت فصه في شعاع الشمس فكاد يخطف بصره وراي ما لم ير مثله قط وجعله
وقال لي استره وقل لي خبره فقلت هذا خاتم الخليفة هذا خاتم الفص منه ياقوت احمر
هذا الذي يتداوله الخلفا منذ العهد الطويل يعرف بالجبل لا يقوم امر الخليفة الا به
وكان مخبوا ببغداد فامرني الخليفة ان احمله اليه وحيث حصل هذا الخاتم من بلاد الله
تسبب الخلفا الى اخذه بكل ثمن وان حصل عندك حتى تمتنع من اعطاه الا بمائة الف
دينار ولم يقدر عليك اعطوك اياها والراي ان تاخذه وتبعد الى ناحية الشام
وتوافقني على موضع حلتك وتخف حصول الخاتم معك فاذا عرفت الخليفة خبره
جاتك رسله بالرغايب حتى يرتجع منك باي ثمن احتكمت فقال خذ من ثيابك
ما تريد فاخذت من ثيابي ما احتجت اليه واخذ الخاتم فخباه في جيبه واركبني راحلة
موطاة واعطاني اداوتين كبيرتين ماء وسار معي والناس يهلكون عطشا ولم يزل
يسير بي حتى سلمت وروي ابن دريد عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال بعث الي
الرشيد فدخلت عليه فاذا صبية فقال لي من هذه الصبية قلت لا ادري قال هذه
مواسة بنت امير المومنين فدعوت لها وله فقال قم فقبل راسها فقلت ان انا اطعته ادركته
الغيرة فقتلني وان انا غضبته قتلني بمعصيته فوضعت كمي على راسها وقبلت كمي
فقال والله يا اصمعي لو اخطاتك لقتلتك اعطوه عشرة الاف درهم انبانا محمد بن عبد
الباقي باسناده عن احمد بن يوسف بن البهلول ان اباحذيفة واصل بن عطا اراد
سفرا في رهط فاعترضهم جيش من الخوارج فقال واصل لا ينطقن احد ودعوني معهم
فقصدهم واصل فلما قربوا ابدي الخوارج ليوقعوا بهم قال كيف تستحلون هذا ولا
تدرون من نحن ولاي شي جينا فقالوا نعم فمن انتم قال قوم من المشركين جينا كم
مستجيرين لنسمع كلام الله قال فكفوا عنهم وبدا رجل منهم يقرا عليه القران فلما امسك
قال واصل قد سمعنا كلام الله فابلغنا مامننا حتى ننظر فيه وكيف ندخل في الدين فقالوا
هذا واجب سيروا قال فسرنا والخوارج والله معنا فراسخ حتى جينا قريبا من بلد لا سلطان
لهم عليه فانصرفوا انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن ابي اسحق الهجيمي قال الماضرب

الحجاج قال الغلام له تعال تتنكر وننظر ما للناس عند الناس فتنكروا وخرجا فرآ على المطلب
غلام ابي لهب فقالا يا هذا اي شي خبر الحجاج فقال علي الحجاج لعنة الله قالا فمتى
يخرج قال اخرج الله روحه من بين جنبيه ما يدريني قال اتعرفني قال لا قال انا
الحجاج بن يوسف قال المطلب اتعرفني انت قال لا قال انا المطلب غلام ابي لهب معروف
اصرع في كل شهر ثلاثة ايام اوّلها فتركه ومضى انبانا محمد بن الحسين الحاجي قال
كان ابو الحسين بن السماك يتكلم على الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن من العلوم
شيا الا ما شاء الله وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية فكتبت اليه رقعة
ما يقول السادة الفقها في رجل مات وخلف كذا وكذا ففتحها فتاملها فقرا ما يقول
السادة الفقها في رجل مات فلما راها في الفرايض رماها عن يده وقال انا اتكلم على مذهب
قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيا فعجب الحاضرون من حدة خاطره وحكي ان غلامين
اخوين كانا لبعض الملوك فمضى احدهما الى وزير الملك يطلب منه شيا فلم يعطه فقال
لاخيه لازيلن الوزير عن ملكه فقال له اخوه ومن انت حتى تقدر على هذا قال سترى
فلما جاء الليل جلس عند الملك يغمز رجليه فلما قارب النوم قال لاخيه يا اخي علمت اني
رايت البارحة الوزير خارجا من عند الملك داخلا الى عند نسائه فلحقته فقلت الى
اين قال غلطت فلم ادر اين اخذ فعلمت انه لم يسلك تلك الطريق الا وقد تعود ذلك
فلما اصبح الملك قبض على وزيره فاستاصله ثم ان به الوصيف يوما فقال يا فلان ايما كان
خيرا ان تعطيني ما طلبت او هذه الحالة قال وانك لصاحبي قال نعم قال الله حسيبك
قال فما تقول اتعطيني ما طلبت حتى اعيدك قال نعم كيف لك بذلك قال جرب
فاستعرض له الوزير ما طلب ثم انصرف الى الخير المملوك فحدثه فقال كيف لك بان تصلح
ما افسدت قال دعني والامر فلما كان الليل وقارب الملك النوم قال الوصيف لاخيه
وددت لو كنا الرجل من السوقة قال ولم قال ان السوقة اذا غضبت علينا وجدنا من
ينصفنا ويشفع اليهم والملك اذا سخط لم يكن في سخطه الا العطب قال وماذاك قال الوزير
قد عرفت امانته ونصيحته وما آل اليه ولم اعرف لحاله سببا فاستوى الملك جالسا
وقال ويحك الست سببته قال وكيف قال الست حدثت انه دخل الى دار النسا قال ايها
الملك وانما هذا لذاك قال نعم قال انما كان مناما رايته فندم الملك على ما صنع فلما اصبح

اعاده

اعاده المكانه وشبيه بهذا ما حكى ان مزبدا كان يدخل على بعض ولاة المدينة فابطا
عليه ذات يوم ثم جاءه فقال ما ابطا بك قال جارية لي كنت اهواها سنة حين فظفرت
بها البارحة وتمكنت منها فغضب الوالي وقال والله لاخذنك باقرارك فلما راي مزيد
الجد منه قال فاسمع تمام حديثي قال وما هو قال فلما اصبحت خرجت اطلب مفسرا
لي روياي فلم اقدر عليه الى الساعة قال ويلك وفي المنام رايت هذا قال نعم فسكن
غضبه وقد روينا عن ابي الفضل الربيع عن ابيه قال قال المامون يوما وهو مغضب
لابي دلف العجلي انت الذي يقول فيك الشاعر

انما الدنيا ابو دلف * بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المومنين شهادة زور وقول غرور وملس منتاب وطالب عرف
واصدق منه ابن اخت لي حيث يقول

فدعني اجوب الارض في طلب الغنى * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك المامون وسكن غضبه وروي ان عزة وبثينة اجتمعتا فتحدثا فاقبل كثير
فقالت بثينة اتحبين ان ابين لك ان كثيرا غير صادق في محبتك قالت نعم قالت
ادخلي الخبا فدخلت فدنا كثير فسلم عليها فقالت له ما تركت عزة فيك مستمتعا لاحد
فقال كثير والله لو ان عزة امة لي لوهبتها لك فقالت ان كنت صادقا فقل في هذا
شعرا فقال

رمتني على عمد بثينة بعدما * تولى شبابي وارجحن شبابها
بعيني كحلاوين لو فوقتهما * لنوء الثريا لاستهل سحابها

فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت يا فاسق قد سمعت البيتين فقال لها فاسمع
الثالث فقالت وما هو فقال

ولكنما ترمين نفسا سقيمة * لعزة منها صفوها ولبابها

فاستحسنت عذره

الباب التاسع عشر

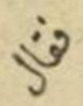
في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي باسناد عن
سعيد بن المسيب ان عايشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح

قالت نعم كانت عندي عجوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله
ان يجعلني من اهل الجنة قال ان الجنة لا يدخلها العجايز وسمع النداء فخرج ودخل وهي
تبكي فقال ما لها فقالوا انك حدثتها ان الجنة لا يدخلها العجايز قال ان الله يحولهن
ابكارا عربا اترابا قال القرشي وحدثني محمد بن المثنى باسناد عن اسحق بن عبد الله
ابن الحارث بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله اترجوا لابي
طالب قال كل خير ارجوه من ربي قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدايني
عن عبد الله ابن سهم الفهري قال دخلت امراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من زوجك فسمت له فقال الذي في عينيه بياض فخرجت فجعلت تنظر
في زوجها فقال ما لك قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك فلان
قلت نعم قال الذي في عينيه بياض قال اوليس البياض في عيني اكثر من السواد
قال واخبرنا محمد بن الصباح باسناد عن الزبير بن مالك قال جا رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم يستحمله قال انا حاملوك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع
بولد ناقة فقال وهل تلد الابل الا النوق انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون
باسناد عن محمد ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر نزل
قريبا منها ثم ركب هو رجل ورجل من اصحابه قال محمد بن اسحق كما حدثني محمد بن
يحيى ابن حبان حتى وقف على شيخ فسالهم عن قريش وعن محمد واصحابه وما
بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذاك ثم قال له انه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهو اليوم بكذا وكذا بالمكان الذي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان
كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا بالمكان الذي نخبرك فيه
به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء
قال احمد بن علي اوهمه النبي صلى الله عليه وسلم انه من العراق وكان العراق يسمى
ماء وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق من نطفة ماء اخبرنا المبارك بن
علي باسناد عن ابي الزناد قال كان عند اسما بنت ابي بكر قميص من قمص رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت
اسما للقميص اشد علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند رجل من اهل الشام فقال
لا ارده او تستغفر لي اسما فقيل لها فقالت كيف استغفر لقاتل عبد الله قالوا فليس يرد
القميص قالت قولوا له فليجي فجا بالقميص ومعه عبد الله بن عروة فقالت ادفع القميص
الى عبد الله فدفعه قالت قبضت القميص يا عبد الله قال نعم قالت غفر الله لك يا عبد الله
وانما عنت عبد الله بن عروة قال القرشي وحدثني ابو محمد الكوفي عن ابي بكر
ابن عياش عن الاعمش قال ضرب الحجاج عبد الرحمن بن ابي ليلى واقامه للناس ومعه
رجل ينخسه ويقول العن عليا فيقول اللهم العن الكذابين ثم يسكت ثم يقول
المختار ابن ابي عبيد وعبد الله ابن الزبير اخبرنا محمد ابن ابي القاسم باسناد
عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن ابن ابي ليلى محلوقا على المصطبة وهم يقولون له
اللهم العن الكذابين وكان رجلا ضخما فقال اللهم العن الكذابين آه ثم يسكت علي
وعبد الله ابن الزبير والمختار اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر باسناد عن الاعمش قال
رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد وقفه الحجاج وقال له العن الكذابين علي بن ابي طالب
وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد فقال عبد الرحمن لعن الله الكذابين ثم ابتدا
فقال علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد قال الاعمش انه حين
ابتدا فرفعهم ثم نعتهم انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن حجر المدري قال قال لي
علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت او كاين ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع
قال العنّي ولا تبرا مني قال فاقامه محمد بن يوسف الى جنب المنبر يوم الجمعة فقال
له العن عليا فقال ان الامير محمد بن يوسف امرني ان العن عليا العنوه لعنه الله قال
فلقد تفرق اهل المسجد وما فهمها الا رجل واحد اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن
الشعبي قال قامت الخطبا الى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صعصعة بن صوحان
فتكلم فقال المغيرة اخرجوه واقيموه على المصطبة فيلعن علي بن ابي طالب فخرج
فقال ان هذا يامرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله فقال المغيرة
اخرجوه اخرج الله نفسه اخبرنا المبارك بن علي باسناد عن محمد ابن ابي معشر
عن ابيه قال بينما الحجاج جالسا اذ اقبل رجل مقارب الخلق ذو غديرتين فلما راه

ويعني علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم

قال الحجاج مرحبا بابي عادية فلم يزل يرحب به حتى اجلسه على سريره ثم قال له انت
قتلت ابن سمية قال نعم قال كيف قال صنعت كذا و فعلت كذا حتى قتلته قال
الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل طويل الباع يوم القيمة فلينظر الى
هذا الذي قتل بن سمية قال ثم ساره ابو عادية فساله شيئا فابي عليه فقال ابو
عادية نوطئ لهم الدنيا ثم نسئلهم منها شيئا فلا يعطونا ويزعم اني عظيم الباع يوم
القيمة اجل والله ان من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان و ساقه مثل
البيضا ومجلسه مثل ما بين المدينة الى الربذة لعظيم الباع يوم القيمة والله لو ان عمارا
قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار قال القرشي واخبرني عبد المنعم بن ادريس عن
معمر قال كان مطرف بن عبد الله خرج مع ابن الاشعث فاتي به الحجاج بعد ذلك
فقال له الحجاج يا مطرف اكفرت قال لم يبلغ ذلك كانت خيرة ولو نصر الحق واهله
كان خيرا لنا قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدني قال خرج قوم من الخوارج
بالبصرة فلقوا شيخا ابيض الراس واللحية فقالوا له من انت فقال اعهد الكم في اليهود
شئ او بدا لكم في قتل اهل الذمة قالوا اذهب عنا الى النار قال القرشي وحدثني ابن
اخي الاصمعي عن عمه قال استقبل ابن عرباض الخوارج وكانوا يقتلون من راوا وكان رجلا
ابيض الراس واللحية فقالوا من انت قال اعهد الكم في اليهود قالوا لا قال فامضوا
راشدين قال القرشي وامتحنت الخوارج رجلا وكان شيعيا فقال انا من علي
ومن عثمان بري فقيل لهم بعد انه قد تولى عليا وبري من عثمان اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك بن محمد بن ناصر باسناد عن عبد الله بن احمد بن حرب قال كلم رجل عيسى
ابن موسى في شي وعنده عبد الله بن شبرمة القاضي فقال عيسى للرجل من يعرفك
قال ابن شبرمة قال اتعرفه قال اني لاعلم ان له شرفا وبيتا و قدما فلما خرج بن شبرمة
سئل عن ذلك فقال اني لاعلم ان له اذنين مشرفتين وان له بيتا ياوي اليه و قدما
يطا عليها اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد عن ابي اسحق الهجيمي قال سمعت ابا العينا
يقول تولى يحيى بن اكثم ديوان الصدقة على الاضراء فلم يعطيهم شيئا وطالبوه فلم يعطهم
فاجتمعوا فلما انصرف من مجلس القضا سالوه فقال ليس لكم عند امير المومنين شئ
قالوا ان وقفنا معك الى غد تزيدنا على هذا القول شيئا فقال لا فقالوا لا تفعل يا ابا



فقال الحبس الحبس فحبسوا فلما كان الليل ضجوا فقال المامون ماهذا فقالوا الاضراء
حبسهم يحيى بن اكثم فقال لم فقالوا لكنوه فحبسهم فدعاه فقال له حبستهم على ان
كنوك فقال يا امير المومنين لم احبسهم على ذلك انما حبستهم على التعريض قالوا لي
يا ابا سعيد يعرضون بشيخ لايط في الخربية اخبرنا القزاز باسناد عن ابي العباس
احمد بن يعقوب قال كان يحيى بن اكثم يحسد حسدا شديدا وكان مفتيا وكان
اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام
ليخجله ويقطعه فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه متفننا
فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول فقال احفظ عن شريك
ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه اخبرنا محمد بن ابي طاهر
باسناد عن المبرد قال قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي كم تعد قال واحد الى الف
او اكثر قال لم ارد هذا قال فما اردت قال كم تعد من السن قال اثنين وثلاثين سنا
ستة عشر من اعلى وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا قال فما اردت قال ما لي منها
شي فكلها لله عز وجل قال فما سنك قال عظم قال فابن كم انت قال ابن اثنين اب وام
قال فكم اتى عليك قال لو اتى علي شي لقتلني قال كيف اقول قال قل كم مضى من عمرك
وثب رجلان على بعض الملوك فقتلاه في زمن الاسكندر فقال الاسكندر ان من
فعل هذا اعظم الفعل ولو ظهر لنا جازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما
هذا ظهرا فاقرا فقال الاسكندر انا نجازيكما بما تستحقان فما يستحق من قتل سيده
ومن رفع قدره الا القتل فامار فعكما على الناس فاني ساصلبكما على اطول خشبة تمكنني
وروي ان رجلين من ال فرعون سعيا برجل مومن الى فرعون فاحضره فرعون واحضرهما
فقال للساعيين من ربكما قالا انت وقال للمومن من ربك قال ربي ربهما فقال فرعون
سعيتما برجل على ديني لاقتله فقتلهما قالوا فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا
وحاق بال فرعون سوء العذاب بلغني عن ابي بكر الخلال قال قال لي ابو بكر المروذي
جاء مهنى ابن يحيى الشامي الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال يا ابا عبد الله معي
هذه الاحاديث واريد ان اخرج فحدثني بها فقال متى تريد ان تخرج فقال الساعة
اخرج فحدثه بها وخرج فلما كان من الغد او بعد ذلك جاء الى ابي عبد الله فقال

له ابو عبد الله الست قد قلت لي اخرج الساعة قال قلت لك اني اخرج من بغداد انما قلت
اخرج من زقاقك اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناد عن اسحق بن هاني قال كنا عند ابي
عبد الله احمد بن حنبل في منزله ومعنا المروذي ومهنا بن يحيى الشامي فدق الباب
فقال المروذي ههنا وكان المروذي كره ان يعلم موضعه فوضع مهنا بن يحيى اصبعه
في راحته وقال ليس المروذي ههنا وما يصنع المروذي ههنا فضحك احمد ولم ينكر
ذلك انبانا زاهر بن طاهر باسناد عن مصعب الزبيري قال اتي العريان بشاب
سكران فقيل له من انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره ۞ وان نزلت يوما فسوف تعود

فقال لبعض شرطته سل عن هذا فسال فقالوا هو ابن صاحب باقلا وفي رواية اخرى زيادة

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ۞ فمنهم قيام حولها وقعود

فظنه كبير القدر فخلاه فاذا به ابن باقلاني قال شيخنا عبد الوهاب الانماطي كان
احمد بن الحسن الوكيل اذا حمل اليه محضر كتب فيه ثم يحمل اليه ضده فيكتب فيه فقيل
له كيف تكتب خلاف الاول فقال انا اكتب ما ذكر صحيح ومقصودي نفي الصحة

الباب العشرون في ذكر من فلج على خصمه في المناظرة بالجواب المسكت

اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناد عن حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب عن جده قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزوا انا ورجل من قومي ولم نسلم فقلنا انا
نستحي ان يشهد قوم لا نشهده معهم قال واسلمتما قلنا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين
على المشركين قال فاسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني ضربة فتزوجت ابنته
بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فاقول لها لا عدمت
رجلا عجل اباك الى النار اخبرنا محمد بن يوسف واخبرني محمد بن عمر قال حدثني ابرهيم
ابن جعفر الاشهلي عن ابيه قال كان حويطب بن عبد العزي قد بلغ عشرين
ومائة سنة في الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولي مروان بن الحكم المدينة قال
دخل حويطب فقال له مروان بن الحكم ما سنك فاخبره فقال تاخر اسلامك ايها الشيخ
حتى سبقك الاحداث فقال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك
عنه وينهاني ويقول تدع دين ابائك لدين محدث قال فاسكت مروان وندم على

ستين م

ما كان

كان مع

ماكان قال ثم قال حويطب اما خبرك عثمان ما لقي من ابيك حين اسلم فازداد غما اخبرنا
ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن محمد بن زكريا قال حضرت مجلسا فيه
عبيد الله بن محمد بن عايشة النحوي وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي قال لابن عايشة
هيهنا اية نزلت في بني هاشم خصوصا قال وما هي قال وانه لذكر لك ولقومك فقال
ابن عايشة قومه قريش ونحن معكم فقال بل هي لنا خصوصا قال فخذ معها وكذب
به قومك وهو الحق قال فسكت جعفر ولم يحر جوابا انبانا يحيى بن الحسن بن البنا
باسناده عن عبد الرحمن الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكيا
على يد مولاه سالم ومحمد بن علي بن حسين في المسجد فقال له هذا محمد بن علي فقال المفتون
به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل
الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال محمد يحشر الناس على مثل قرصة
النقي فيها الانهار مفجرة فراي هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل
له ما شغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له محمد قل له هم في النار اشغل ولم يشغلوا
ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فظهر عليه محمد بن علي اخبرنا
ابو المعمر الانصاري باسناده عن ابي محجن قال كان لقتيبة بن مسلم عناق يوتى بها في اخر
طعامه فاذا جاءت لم يمد احد يده من جلسائه فبلغ ذلك شيخا من باهلة كان شريفا
فيهم فقدم عليه البصرة فلما حضر غداؤه واتي بالعناق امسك القوم ايديهم فجعل الشيخ
الباهلي يفتح اعضاها ويلقي بين يدي القوم فقال له قتيبة اظنها نطحتك فقال الشيخ
لكني اظن ان امك ارضعتها فلم يعد لذلك قتيبة اخبرنا هبة الله بن محمد بن
الحصين باسناده عن اياس بن معوية قال ما خاصمت احدا من اهل الاهوا بعقلي الا القدرية
قال قلت اخبرني عن الظلم ما هو قال اخذ ما ليس لك قال قلت فان الله له كل شيء قال
ابن ابي الدنيا وحدثني اسماعيل بن الحارث عن عبد الله بن زياد قال قال عجلان لربيعة
ابن ابي عبد الرحمن انشدك الله اتري الله يحب ان يعصى قال ربيعة انشدك الله
اتري الله يعصى قسرا فكان ربيعة القم عجلان حجرا اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد
عن ابرهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنى جناية فقال له
والله لاقتلنك فقال الرجل يا امير المومنين تان فان الرفق نصف العفو قال وكيف قد

البهام

حلفت لاقتلنك قال فقال يا امير المومنين لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا
فخلى سبيله اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده عن ابي بكر المقري قال سمعت منصور
ابن محمد يقول سمعت منصور بن اسماعيل يقول ولي يحيى بن اكثم قضا البصرة وهو شاب
ابن احدى وعشرين سنة او كما قال قال فاستزرى به مشايخ البصرة واستصغروه
فامتحنوه فقالوا كم سن القاضي قال سن عتّاب بن اسيد حيث ولاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة وكان النّظّام لا يكتم سرا فاسرّ اليه يونس التمار سرا فاذاعه فلامه
فقال النظام سلوه هل اضعت سره مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا فلي الذنب الآن
فلم يرض ان اشاركه في الذنب حتى صار الذنب كله لصاحب السر وروى ابو سليمان
الخطابي قال حدثني احمد بن الحسين الفرايضي قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا
يخرج الاذن فيقول ان كان فيهم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا وثبت رجل منهم يقال
له عثمان فقال للاذن قل لابي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد
الاذن اليه واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف
راشدا اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابن عمروس قال اجتمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة
عند عيسى بن موسى فقال بن ابي ليلى يُقال انه بعد النوروز ثمانون يوما وجد البُسر ثم
افترقا فلما كان بعد مدة اجتمعا عند عيسى فقال ابن شبرمة اعز الله الامير زعم ابن ابي
ليلى انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد بسر احمر واليوم ثمانون يوما للنوروز
قال فاخرج ابن ابي ليلى من كمه كف بُسر وقال هذا كف بسر فتعجب الناس من ذلك
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن ابن عايشة قال تكلم شاب عند الشعبي فقال
الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب كل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل
هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده الى الاشعث
قال سمعت ابي يقول كان هرون الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وحفظ القران
وضبط وحفظ النحو فناظره انسان يوما في مسئلة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما
يصنع فقال له انت كنت يهوديا فاسلمت فقال له هرون بئس ما صنعتُ قال فغلبه
ايضا في هذا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن اسحق بن محمد يقول سمعت مالك
ابن سليمان يقول كان لابرهيم بن طهمان جراية من بيت المال فسئل عن مسئلة في مجلس الخليفة

فقال

فقال لا ادري فقالوا له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئلة فقال انما اخذ على ما احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا احسن فاعجب امير المؤمنين جوابه وامر له بجايزة فاخرة وزاد في جرايته اخبرنا احمد بن الحسن بن البنا عن ابي على الكوكبي قال قال لنا ابو العباس يعني المبرد ضاف رجل قوما فكرهوه فقال الرجل لامراته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه فقالت القِ بيننا شراً حتى نتحاكم فعلا فقالت للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غداً اينا اظلم فقال الضيف والذي يبارك لي في مقامي عندكم شهراً ما اعلم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناد عن ابي سعيد الروذباري قال دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة مجلس داود الاصبهاني وعليه خرقتان فتصدر بنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس تحت داود فقال سل يا فتى فقال ابو يعقوب يسئل الشيخ عما احب فتحرد داود فقال نعم اسئلك عن الحجامة اسالك قال فبرك ابو يعقوب وروى طرق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفا امتي وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا يوم كذا وكذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكر الاطباء في الحجامة ثم قال واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود والله لا حقرت بعدك احدا انبانا محمد بن ابي طاهر البزاز باسناد عن ابن خلف قال حدثني بعض اصحابنا قال بلغني ان الرشيد خرج متنزها فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حماراً له وفي يده لجام كانه مبعر محشو فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حايطا قال هل لك ان ادلك على شي تداوي به عينيك وتذهب هذه الرطوبة قال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الموي وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب عينيك قال فاتكا على قربوسه فضرط ضرطة طويلة ثم قال تاخذ اجرة لصفتك فان نفعتنا زدناك قال فاستضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته وبلغنا عن

هشام بن عبد الملك انه احضر ابرهيم ابن ابي عبلة فقال له قد وليتك الخراج بمصر فابى
ابرهيم فغضب هشام فقال ابرهيم يا امير المومنين يقول الله عز وجل انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية فوالله ما اكرههن ولا سخط عليهن
ولقد ذم الانسان لما قبلها فاعطاه ورضي عنه اخبرنا ابو منصور بن خيرون باسناد
عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ناظرت رجلا بالعراق فجعلت كلما جاء
بمعنى ادخلت عليه معنى اخر فبقي باهتا ثم تناظرنا في شئ فاحتج فيه بحجة فقلت له
من قال هذا فقال لي امسك بيدك ابو بكر وعمر وعثمان فلم يزل حتى عد العشرة فبلغ والله
مني كل مبلغ وكان من حوالينا لا معرفة لهم بالرواية ثم افترقنا ولم يصح لي شي مما قال
ثم اجتمعنا بعد ذلك في مجلس اخر فقلت له ما الذي رويته عن ابي بكر وعمر من حدثك
به فقال لم ارو لك شيئا ولم يحدثني به احد انما قلت لك امسك بيدك فلان وفلان
وتخلصت منك قال الجاحظ قال المهدي لشريك القاضي وعيسى ابن موسى عنده
ولو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يضرب بينهما فقال شريك من شهد سالت
عنه ولا يسئل عن عيسى الا امير المومنين فان زكيته قبلته فقلبها عليه قال
ابو بكر محمد بن شبيب قال كان لي اخ جيد الشعر فقال له رجل منهم وقد حسده على
شعره ما معنى اعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي فقال له وكذلك
يلزم في قياس قولك اذا لم يقل العربي شعر فقد دب الى امه اعجمي غضب رجل على رجل
فقال له ما اغضبك قال له شي نقله الى الثقة عنك قال لو كان ثقة ما نم انبانا محمد
ابن ابي طاهر باسناد ان ابا عمر القاضي دخل يوما على عيسى الوزير وعلي ابي عمر قميص دبيقي
فاخر جدا فاراد الوزير ان يخجله فقال بكم اشتريت شقة هذا القميص فقال بمائة دينار
فقال لكني اشتريت هذه الشقة التي قطعت منها هذه الدراعة والقميص الذي تحتها
بعشرين دينارا فقال له ابو عمر الوزير اعزه الله يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة
فيها الا مثلنا لانا نلابس العوام ومن نحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه والوزير
يخدمه الخواص ومن يعلم انه انما يدع هذا من قدرة فكانما القمه حجرا اخبرنا
ابو منصور القزاز باسناد عن ابي الحسن بن المامون قال قال المامون ليحيى بن اكثم من
الذي يقول وهو يعرض به قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس

قال او ما يعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

حاكمنا يرتشي وقاضينا * يلوط والراس شر ما راس *

لا احسب الجور ينقضي ابدا * ما دام والٍ من ال عباس *

قال فافحم المامون وسكت خجلا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن نعيم الى السند اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابن يعقوب الشحام قال قال لي ابو الهذيل بلغني ان رجلا
يهوديا قدم البصرة وقد قطع عامة متكلميهم فقلت لعمي يا عم امض بي الى هذا اليهودي
اكلمه فقال يا بني هذا قد غلب جماعة متكلمي البصرة فقلت لا بد واخذ بيدي فدخلنا على اليهودي
فوجدته يقرر الناس الذي يكلمونه بنبوة موسى ثم يجحد نبوة نبينا فيقول نحن على ما اتفقنا
عليه في صحة نبوة موسى الى ان تتفق على غيره فنقر به فدخلت اليه فقلت اسالك او
تسئلني فقال يا بني او ما ترى ما نفعله بمشايخك فقلت دع عنك هذا واختر قال
بل اسالك اخبرني اليس موسى نبيا من انبياء الله قد صحت نبوته وثبت دليله تقر بهذا
او تجحد فتخالف صاحبك فقلت ان الذي سالتني عنه من امر موسى على امرين عندي
احدهما اني اقر بنبوة موسى الذي اخبر بنبوة نبينا وامر باتباعه وبشر به وبنبوته فان
كان عن هذا تسالني فها انا مقر بنبوته وان كان موسى الذي سالتني عنه لا يقر بنبوة
نبينا محمد ولم يامر باتباعه ولا بشر به فلست اعرفه ولا اقر بنبوته بل هو عندي شيطان
مخزي فتحير لما ورد عليه وقال لي فما تقول في التورية ايضا قلت امر التورية ايضا عندي
على وجهين ان كانت التورية التي انزلت على موسى الذي اقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فهي التورية الحق وان كانت انزلت على الذي تدعيه فهي باطل وانا غير مصدق بها
فقال لي احتاج اقول لك شيئا بيني وبينك فظننت انه يقول شيئا من الخير فتقدمت
اليه فسارني فقال امك كذا وكذا وام من علمك وقد راني اثب به فيقول وثبوا بي
فاقبلت على من كان في المجلس فقلت اعزكم الله الست قد اجبته قالوا نعم فقلت اليس
يجب ان يرد جوابي قالوا نعم قلت انه لما سارني شتمني بالشتم الذي يوجب الحد وشتم
من علمني وانما قدر اني اثب عليه فيدعي انا واثبناه وقد عرفتكم شانه فاخذته الايدي
بالنعال فخرج هاربا من البصرة وقد كان له بها دين كثير فتركه وخرج هاربا لما لحقه من
الانقطاع اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناد عن محمد بن عيسى النظام قال مات

ابن صالح بن عبد القدوس فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث كالمتوجع
له فرآه متحزنا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا كان الناس عندك كالزرع
فقال صلح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له ابو الهذيل
وما كتاب الشكوك قال هو كتاب قد وضعته من قراه شك فيما قد كان حتى توهم
انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان فقال له النظام فشك انت في موت ابنك
واعتمد على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في انه قد قرا ذلك الكتاب
وان كان لم يقراه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن عافية بن شبيب
التيمي قال لما دخل الجماز على المتوكل بالله قال له تكلم فاني اريد ان استبريك فقال
الجماز بحيضة او بحيضتين فضحكت الجماعة منه فقال له الفتح قد كلمت امير المؤمنين
فيك حتى ولاك جزيرة القرود قال الجماز الست تقول السمع والطاعة فخصر الفتح
واسكت فامر له المتوكل بعشرة الاف درهم فاخذها وانحدر فمات فرحا اخبرنا
عبد الرحمن باسناده عن يموت بن المزرع قال كان ابي والجماز يمشيان وانا خلفهما بالعشي
فمررنا بامام وهو ينتظر من يمر به يصلي معه فلما رآنا اقام الصلوة مبادرا فقال له الجماز
دع عنك هذا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتلقى الجلب اسم الجماز محمد
ابن عمرو بن حماد وكان شاعرا اديبا ماجنا من اهل البصرة انبانا محمد بن ابي منصور
باسناده عن ابن الاعرابي عن الاصمعي اجتزت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد
خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول ٥

٥ واكرم نفسي انني ان اهنتها ٥ وحقك لم تكرم على احد بعدي ٥

فقلت تكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته يقول صنع الله
لك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح فالتفت فقال ٥

٥ لنقل الصخر من قلل الجبال ٥ احب الي من منن الرجال ٥

٥ يقول الناس كسب فيه عار ٥ فقلت العار في ذل السؤال ٥

اخبرنا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه عن ابي الطيب بن هرثمة قال
كنت مجتازا ببغداد ومخنث يمشي وراء امراة وكان حسن البدن فقالت ليتني كنت
على شحم هذا المخنث فقال لها المخنث مع بغاي فشتمته فقال لها كيف تاخذين الجبيد

ويتكبر

وتركين الردي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قال حكى لنا نقيب النقباء ابو الفوارس طراد بن
محمد ان يهوديا ناظر مسلما اظنه قال في مجلس المرتضى فقال اليهودي اي شي اقول في قوم
سماهم الله مدبرين يعني النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حنين فقال له المسلم كان موسى
ادبر منهم قال له كيف ذاك قال لان الله عز وجل قال ولى مدبرا ولم يعقب وهولاء
ما قال فيهم ولم يعقبوا فسكت قال نصر بن سيار قلت لاعرابي هل تخمت قط
قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصرا حم من هذا الجواب اياما قال
رجل من اليهود لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما دفنتم نبيكم حتى قالت الانصار
منا امير ومنكم امير فقال له علي انتم ما جفت اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الها
كما لهم الهة قال معوية لو ولد الناس كلهم ابو سفيان لكانوا حلما فقال له صعصعة
ابن صوحان فقد ولدهم ادم وهو خير منه فيهم الحلم والسفيه حبلت امراة مزيد
فقالت له وكان قبيح الصورة الويل لك ان لم يشبهني راى رجل من الاعاجم رجلا اعور
فقال قد حان خروج الدجال فقال له انه يخرج من بلاد الاعاجم لا العرب جاز
ابو بكر بن نافع بالكرخ في ايام الديلم وقوة الرفض فقالت له امراة سيدي ابو بكر فقال لها
لبيك يا عايشة فقالت متى كان اسمي عايشة قال فيقتلوني وحدي حدثني عبد الله
ابن علي المقري انه كان يمشي مع بعض مشايخه فلقيه رجل في ايام العيد فقال له من
الدار المعمورة قد جيت قال عمرها الله ببقائك وهذا من ظريف الذهن لانه اوهمه
انى قد جيت من بيتك فاراد ان لا يغير هذا عليه واعلمه انك انما جيت من دارك لا من
بيتي ظفر رجل بخصمه في حرب فقال له ما ترى اني صانع بك فقال مهلا فما امكنك الله
مني الا لتبلو حلمك قيل لابي الاسود الدولي اشهد معوية بدرا قال نعم من ذلك
الجانب حدثني ابو محمد عبد الله بن احمد النحوي عن شيخنا ابي منصور الجواليقي انه دخل
على ابن الدباس النحوي فتحادثا فقال الشيخ ابو منصور جا الليلة مطر فقمت فنقلت الكتب
وما زال المطر يقول طق طق الى الغداة فقال له ابن الدباس وانت هم طق طق فقال اما انا
فقد حكيت صوتا والاصوات تحكى على ما هي عليه بل انت قلت هم هم ليس من كلام
العرب قلت وهذا الذي قال شيخنا ابو منصور حق ووجدته في كلام ابي حنيفة اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن احمد بن شعيب بن صلح قال كنت عند ابي حنيفة

فاستخرت منه كتبا فقلت اجزت لي ولفلان ولفلان وهم لفلان فقال اليهم ليس من
كلام العرب سمعت بعض اصدقائنا يحكي ان رجلا كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه
بعض العوام وقال له هذه ليلة عظيمة فقال الرجل في مثل هذه الليلة يرفع القلم
فقال العامي ولكن يكتب بالصوفة قال فاتعظ الرجل فلم يعد الى شرب الخمر وقفت
امراة قبيحة المنظر على عطار ماجن فلما نظر اليها قال واذا الوحوش حشرت فقالت له
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه استاجر رجل غلاما ليخدمه فقال له كم اجرتك فقال
له شبع بطني فقال له سامحني فقال واصوم الاثنين والخميس شكى جماعة من
الصالحين من الاتراك الى امير فقال انتم تعتقدون ان هذا بقضاء الله فكيف
ادفع قضا الله فقال له احدهم صاحب القضا قال ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض فافحم

الباب الحادي والعشرون

في ذكر من غلب من العوام بذكائه كبار الرؤسا اخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندي
باسناد عن عبد الملك بن عمير قال اخذ زياد رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ
اخا له فقال له ان جيت باخيك خليت سبيلك والا ضربت عنقك فقال ارايت
ان جيتك بكتاب من امير المومنين تخلي سبيلي قال نعم قال فانا اتيك بكتاب من
العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابرهيم وموسى عليهما السلام ام لم ينبا بما في
صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى قال زياد خلوا سبيله
هذا رجل لقن حجته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن يموت بن المزرع قال
قال الجاحظ ما غلبني رجل قط الا رجل وامراة فاما الرجل فاني كنت مجتازا في بعض
الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية موتزر بميزر وبيده مشط
وشقة يمشطها به فقلت في نفسي رجل قصير بطين فاستزريته فقلت يا ايها الشيخ
قد قلت فيك شعرا فترك المشط من يده وقال قل فقلت

كانك صعوة في اصل حش ... اصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت هات فقال

كانك كندر في ذنب كبش ... تدلدل هكذا والكبش يمشي

واما المراة فاني كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامراتين وكنت راكبا على

احدهما بالله من اين اقبلت قلت من البصرة فاقبل على الاخر فقال لا اله الا الله تحول يا اخي كل شي من الدنيا حتى هذا كانت القرود تجي من اليمن صارت تجي من البصرة **بلغنا** عن ابي الحارث انه كان يهوي جارية فتعرس بطيفها فشكا خالد الى محمد بن منصور فاشتراها له ونفذها اليه فلم يساعده ما معه عليها فنكر اليه فقال كيف كانت ليلتك قال شر ليلة صار ما عندي من بني امية قال كيف ذلك قال صار كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ۞ واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فضحك محمد بن المنصور ومضى الى الفضل وجعفر فاخبرهما فكان خبرهم يومهم عامة يومهم **روي** سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قال كان فتيان قريش يرمون فرمى رجل قد ولده ابو بكر وطلحة فقرطس فقال انا ابن القرشيين فرمى اخر من ولد عثمان فقرطس فقال انا ولد من استشهد فرمى رجل من الموالي فقرطس فقال انا ابن من سجدت له الملائكة قالوا من قال ادم **شكا** اصحاب هشام الى اسلم بن الاحنف احتباس ارزاقهم فدخل على هشام فقال يا امير المومنين لو ان منا ديا ينادي يا مفلس ما بقي احد من اصحابك الا التفت فضحك وامر بارزاقهم **عربد** هاشمي على قوم فشكوه الى عمه فاراد عمه ان يتناوله بالادب فقال اني اسأت وليس معي عقلي فلا تسئ الي ومعك عقلك فصفح عنه **قدم** وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقام رجل منهم فقال يا امير المومنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة قال فلم جيت قال نحن وفد الشكر اما الرغبة فقد وصلت الينا في رحالنا واما الرهبة فقد امناها بعدلك ولقد حببت الينا الحياة وهونت علينا الموت فاما تحبيبك لنا الحياة فيما ننشر من عدلك واما تهوينك علينا الموت فلما نثق منك فيما نخلف من اعقابنا اليك فوصله واحسن جايزته وجوايز اصحابه **اخبرنا** محمد بن ناصر باسناد عن ابي الحسن المدايني قال قال بعض العلما كان لنا صديق من اهل البصرة وكان ظريفا اديبا فوعدنا ان يدعونا الى منزله وكان يمر بنا وكلما رايناه قلنا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فسكت الى ان اجتمع ما يريد فرببنا فاعدنا عليه فقال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون **ذكر** هلال بن الحسن ان رجلا كان يقال له ابو العبر لم ير مثله فيما كان يعمل من الشعبذة فدخل يوما الى دار المقتدر بالله فراى خادما يبكي على بلبل له مات فقال له ما لك عليك ايها الاستاذ ان احييته فقال

ما تريد فاخذ البلبل الميت فادخله في كمه وادخل راسه فيه واخرج بعد ساعة بلبلا
حيا فانقلبت الدار وعجب الحاضرون فاستدعاه علي بن عيسى وقال له والله لين
لم تصدقني على حقيقة الامر لاضربن عنقك قال اني شاهدت الخادم يبكي على بلبله
فطمعت فيما اخذه منه فمضيت الى السوق وابتعت بلبلا واخذته في كمي وعدت
الى الخادم فقلت ما قلته واخذت البلبل الميت وادخلت راسي في كمي واكلته
واخرجت الحي فلم يشك انه بلبله وهذا راس الميت **احضر** رجل بين يدي المامون
قد اذنب فقال انت الذي فعلت كذا قال نعم انا ذاك يا امير المومنين الذي اسرف
على نفسه واتكل على عفوك فعفا عنه **قال** بعض الادبا لصديق له انت والله بستان
الدنيا فقال الا خراب النهر الذي يشرب منه ذلك البستان **انبانا** محمد بن ابي طاهر
باسناده عن ابن داسة ان ابا القسم اليزيدي ايام تقلده الامر بالبصرة شرب يوما
وعنده جماعة من ندمائه فافتقد قحف بلور كان معجبا به وطلبه لشرابه فلم يعرف
له خبر فحلف انه ان لم يحضر وضربهم بالمقارع فقال له احدهم لا تعجل ولكن مر
باحضار كل من كان البارحة حاضرا فامر باحضارهم فجلسوا وانفذ الغلام الى منزل
كل واحد منهم برسالة عنه انفذوا القحف البلور الذي حملته السكر البارحة فعاد
احد الرسل من دار احدهم ومعه القحف فافتضح ذلك النديم وسقط محله **تظلم**
اهل الكوفة من عاملهم الى المامون فقال ما علمت في عمالي اعدل منه فقال رجل منهم
يا امير المومنين فقد لزمك ان تجعل لساير البلدان نصيبا من عدله حتى تكون
قد سويت بين رعاياك في حسن النظر فاما نحن فلا تخصنا منه باكثر من ثلاث سنين
فضحك المامون وامر بصرفه **دعا** بعض الظرفا قوما فجاؤا ومعهم طفيلي ففطن به الرجل
واراد ان يعلمهم انه قد فطن فقال ما ادري لمن انا اشكر الكم اذ دعوتكم فجئتم او لهذا
الذي تجشم من غير ان دعوته **حضر** خياط عند بعض الاتراك ليفصل له ثوبا فاخذ
يفصل والتركي ينظر اليه فلم يتهيا ان يسرق منه شيا فضرط فضحك التركي حتى استلقى
فاخذ الخياط من الثوب ما اراد فجلس التركي وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال
لا يجوز يضيق القبا **قدم** رجل الى الحاكم قدمه غرماوه وادعوا عليه فقال صدقوا
الا اني سالتهم ان يوخروني حتى ابيع عقاري وادفع اليهم فان لي مالا وعقارا ورقيقا

وابلا فقالوا كذب ما يملك شيئا انما يريد دفعنا عن نفسه فقال سمعت اعز الله القاضي
فاشهد لي عليهم فقدمه فقدمه ثم قال الحضور مه قد عدمتموه فاركب حمارا ونودي عليه هذا
معدم فلا يعامله احد الا بالنقد فلما كان العشا نزل عن الحمار فقال له المكاري هات
اجرة الحمار قال ففيم كنا الغداة حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال قال بن سعيد
ابن ابي عمامه جا رجل الي خباز على دكانه فقال زن لي على هذا الذهب فاخذه ووزنه
وتركه في ميزانه ثم اطبق الطبق فمضى صاحب الذهب ولم ينطق وصار يمر عليه
مدة ولا يكلم احدهما صاحبه فلما جاز بعد مدة صاح به واخرج الذهب فوضعه
في كفة الميزان وقال اربعة وثلاثون دينارا واربعة قراريط سلم فاخذه وسكت
فقيل للرجل لم سكت اول مرة قال لا شك انه كان محتاجا فاطبق الطبق فلو طالبته
قال ما اعطيتني شيئا فلم اربح الا الفضيحة فلما قضى حاجته منه قضا دينه كان
رجل في دار باجرة وكان خشب السقوف يتغرقع فقالوا لا باس عليك فانه يسبح
فقال اخاف ان تدركه الرقة فيسجد وقف قوم على مزيد وهو يطبخ فاخذ احدهم
قطعة لحم فاكلها وقال يا مزيد تحتاج القدر الي الخل واخذ اخر قطعة لحم فاكلها وقال
تحتاج القدر الي ابزار واخذ اخر قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الي ملح فاخذ
مزيد قطعة لحم ~~فاخذ مزيد قطعة لحم~~ فاكلها وقال تحتاج القدر الي اللحم فضحكوا منه وانصرفوا
قال رجل لاعرابي ما اسمك قال وزان بن البحر بن الغياض قال فما كنيتك قال
ابو الغيث قال بابي انت ينبغي ان نلقاك في زورق والا غرقنا قيل لشيطان
الطاق واسمه محمد بن علي بن النعمان هل تحل متعة النسا قال نعم قيل فيسرك ان تتمتع
بامك قال لا قيل افتحل شيئا تكرهه لامك قال نعم ما تقول في النبيذ قال حلال قال
فيسرك ان امك نباذة قال لا قال هذه بهذه قال سعيد بن مسلم لبعض جلسائه
في بستانه اما ترى حسن هذا البستان قال انت احسن منه لانه يؤتي اكله كل
عام وانت تؤتي اكلك كل يوم قام رجل على راس ملك فقال له لم قمت قال لا
تقعد فولاه ادخل مخنث على العريان بن الهيثم وهو امير الكوفة فقال يا عدو الله
اتخنث وانت شيخ فقال مكذوب علي كما كذب على الامير اعزه الله فاستوى جالسا
قال وما قيل قال يسمونك العريان وانت صاحب عشرين جبة فضحك وخلى سبيله

رمى رجل عصفوراً فاخطا فقال له رجل احسنت فغضب الرجل وقال اتهزا بي
فقال لا ولكن احسنت الى العصفور قال جعفر بن يحيى البرمكي لبعض ندمائه
اشتهي والله ان ارى ابليس فقال له الرجل انا اريك اياه قال
قال هات فاخذ المراة فقربها من وجهه قص قاص فقال انه اذا مات العبد
سكران دفن وهو سكران حشر وهو سكران فقال رجل من طرف الحلقة لاخر
بجنبه هذا والله نبيذ جيد يساوي الكوز منه عشرين درهما صلى رجل صلاة
خفيفة فقال له الجار لو راك الحجاج لسربك قال ولم قال لان صلاتك رجز
نظر الاصبهاني الى ابي هفان يسار رجلا فقال فبم تكذب بان قال في مدحك
كتب رجل الى رجل يستهديه خيشا وكتب اليه عجز بنفسك كان رجل من
الظراف مع الرشيد في سفره الى خراسان فلما علا عقبة ماسندان قال للرشيد
الحمد لله الذي اخرجنا من الدنيا سالمين مر عراب الماجن البغدادي بسايل
يقول انا عليل وانا جايع فقال له احمد ربك فقد نفقت اجتاز الناشي البغدادي
بقصاب يبيع لحم بقر هزيل وهو ينادي اين من حلف لا يغبن فقال له الناشي
حتى تحنثه اطعم رجل رجلا من جديي اربعة ايام فقال له هذا الجدي في موته
اطول عمرا منه في حياته ضحى فضل الوالي عن امراته ستين سنة فسمع يوما محدثا
يقول يحشر الناس يوم القيمة وبين ايديهم ضحاياهم فقال ان كان كما يقول فان امراتي
تحشر يوم القيمة راعية بعصاوين مر ابو الحارث جمين برجل موسر بخيل فقال
يا ابا الحارث صفة شرحك قد عنيت قال لا ولكنها لطمت في ماتم الكرام راي بعض
العوام امراة تعرج قال ما لك تعرجين فقالت قد دخل في رجلي سليتنه فقال لها
قد كان السقف لا طنا اجتمع قوم في دعوة وفيهم رجل محجوب في القوم فلما ناموا نام
الحب فاطفا السراج واخذ بيده مخدة حتى ان راه احد وضع المخدة تحت راسه
ونام فلما بلغ الى المكان خرجت جارية بشمعة فالصق المخدة الى الحايط واتكا عليها
فقالت له الجارية ويحك تنام وتغط فقال لها ايش عليك مني كيف اردت ان
انام نمت كان بعض الاذكيا عند بقال قليل البضاعة لا يكاد يبيع الا الخبز فجاءه
رجل فقال له عندك بهذا الدينار قراضة فقال له الذكي ثكلتك امك هذا

قراضته كلها بطرحها دخل رجل ذكي الى المسجد يصلي فسرقوا لالكته فتركوها في كنيسة
المسجد فجعل يفتشها فراها في الكنيسة فقال ويحك لما اسلمت انا تهودت انت قال
بعض الاذكيا اذا رايت الرجل من صلوة الغد على باب داره وهو يقول ما عند الله
خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من مجلس القاضي
وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا تزوج الرجل فسئل
عن حاله فقال ما رغبنا الا في الصلاح فاعلم ان زوجته قبيحة حكى لنا ان رجلا
ضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بالليل فسمع ضحك الرجل من الغرفة فصاح به فلان
فقال لبيك قال امس كنت في الدار فما الذي رقاك الى الغرفة فقال تدحرجت فقال الناس
يتدحرجون من فوق الى اسفل فكيف تدحرجت انت الى فوق قال فمن هذا اضحك قال
رجل لرجل لئن لطمتك لطمة لا بلغن بك المدينة فقال له فاحب ان تردفها باخرى
لعل الله يرزقني الحج على يديك قال صبي ليهودي قف حتى اصفعك قال انا مستعجل
اصفع اخي عني وقال رجل لبعض المغنين والله ما تعرف الثقيل الاول ولا الثقيل
الثاني فقال وكيف لا اعرفهما وانا اعرفك واعرف اباك قيل لعبادة المخنث من يضرب
على احمد بن العلاء المغني قال ضرسه قيل لبعضهم اتعرف القران قال نعم قيل له
اي شي اول الدخان قال الحطب الرطب نظر ابو الفضل الهمذاني الى رجل طويل فقال
قد اقبل ليل الشتا وقال اخر فيمن يسرق الطعام بيدك عصا موسى لانها تلقف وقال
فيه اخر هذا بعيدوا في السبت رأى فقير في قرية فقيل له ما تصنع هنا فقال ما صنع
موسى والخضر يعني استطعما اهلها وسئل بعض السوقة عن سوقهم فقال سوق الجنة
انه لا بيع فيه ولا شرا شتم رجل رجلا من العوام فقال له اي شي قلت لك حتى تشتمني
وانما اراد اي شي قلته فهو لك وهو من عجيب الفطنة جاءت جارية رجل اليه
وهو في الموت بشي يشربه فكرهه فقالت يا سيدي غمض عينيك واشربه فقال كذا افعل
يشير الى الموت قال رجل لرجل باي وجه تلقاني وقد فعلت كذا وكذا فقال
بالوجه الذي القى به ربي عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك ٥

الباب الثالث والعشرون في احترازات الاذكياء

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده قال قال لي ابن عرابة المؤدب حكى لي محمد بن

عمران الضبي انه حفظ المعتز بالله وهو مؤدبه والنازعات وقال له اذا سالك
امير المومنين ابوك في اي سورة انت فقل في السورة التي تلي عبس فسأله فقال له من علمك
هذا قال مؤدبي فامر له بعشرة الاف درهم انبانا محمد بن عبد الباقي البزار
باسناد عن عبد الواحد المخزومي قال اخبرني من اثق به قال خرج في طريق الشام مسافرا
يمشي بمرقعة في جماعة نحو ثلاثين رجلا بهذه الصورة قال فصحبنا في بعض الطريق
رجل شيخ حسن الهيئة معه حمار فاره يركبه ومعه بغلان عليهما رحل وقماش
ومتاع بز فاخر فقلنا له يا هذا نحن لا نفكر في خروج الاعراب علينا لانه لا شي عندنا
يوخذ وانت لا يصلح لك صحبتنا مع ما معك فقال يكفيني الله ولم يقبل وسار
معنا وكان اذا نزل ياكل استدعى اكثرنا فاطعمه وسقاه واذا اعيا الواحد منا اركبه
على احد بغليه وكانت الجماعة تكرمه وتخدمه وتتدبر برايه الى ان بلغنا موضعا
فخرج علينا نحو من ثلاثين فرسا من الاعراب فتفرقنا عليهم ومانعناهم فقال الشيخ
لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبين يديه سفرته ففرشها وجلس ياكل واظلتنا الخيل
فلما راوا الطعام دعاهم اليه وجلسوا ياكلون ثم حل رحله واخرج منه سلال الحلوا الكثيرة
فتركها بين يدي الاعراب فلما اكلوا وشبعوا جمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولم يتحركوا
فقال لنا ان الحلوا مبنج اعددته لمثل هذا وقد تمت الحيلة عليهم ولكن لا يتمكن
البنج منهم الا ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضر ونسير نحن ففعلنا
فما قدروا على الامتناع فعلمنا صدق قوله واخذنا اسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه
في موكب ورماحهم على اكتافنا وسلاحهم علينا فما نجتاز بقوم الا يظنونا بادية
فيطلبون النجاة منا حتى بلغنا المامن وافلتنا حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري
قال دفن رجل مالا في مكان وجعل عليه طبقا وترابا كثيرا ثم ترك فوق ذلك خرقة
فيها عشرون دينارا وترك عليها ترابا كثيرا ومضى فلما احتاج الى الذهب كشف عن
العشرين فلم يجدها وكشف عن الباقي فوجده فحمد الله على سلامة ماله وانما فعل ذلك
خوفا من ان يكون قد راه احد وكذلك كان فانه لما جاء الذي راه وجد العشرين فاخذها
ولم يعتقد ان ثم شيئا اخر حدثني بعض المشايخ ان رجلا يهوديا كان معه مال
فاحتاج الى دخول الحمام وخاف ان يكسر بيته ان حمله معه فدخل الى خرابة الحمام

فحفر ودفنه ثم دخل الحمام وخرج فحفر عنه فلم يجده فسكت ولم يخبر احدا لا زوجة ولا
ولدا ولا صديقا فجاه بعد ايام رجل فقال له كيف انت من شغل قلبك فلن مه وقال
رد مالي فقيل له من اين علمت قال ما راني لما دفنته مخلوق ولا حدثت مخلوقا فلولا
ان هذا اخذه ما قال لي ذلك قال بعضهم خرجت في ليلة لحاجة فاذا باعمى على
عاتقه جرة وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى اتى النهر وملا جرته وانصرف راجعا
فقلت له يا هذا انت اعمي والليل والنهار عندك سوا فما معنى السراج قال يا فضولي
حملته لاعمى قلب مثلك ليسعى بها فلا يعثر بالليل فيقع علي ويكسر جرتي روي على
ابن الحسين الاصبهاني ان ابرهيم الموصلي دخل على الرشيد وبين يديه جارية كانها
خوط بان فقال الرشيد غني فغنت

توهمه قلبي فاصبح خده ** وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بقلبي خاطر فجرحته ** ولم ار جسما قط يجرحه الفكر

قال ابرهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت من هذه يا امير المومنين
قال هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي ** فنحن كذاك في جسدين روح

ثم قال غن يا ابرهيم فغنيت

تشرب قلبي حبها ومشى به ** تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها ** كما دب في الملسوع سم العقارب

قال ففطن الرشيد لتعريضي وكانت غلطة مني فامرني بالانصراف ولم يدعني
شهرا ثم جا الي الخادم معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت ان اموت من الوجد ** ولم يدر من هويت بما بي
يا كتابي اقرا السلام على من لا ** اسمي وقل له يا كتابي
ان كفا اليك قد كتبتني ** في شقا مواصل وعذاب

فاتى الخادم بالرقعة فقلت له ما هذا فقال رقعة من فلانة الجارية التي غنتك
بين يدي امير المومنين فاحسست بالقصة فشتمت الخادم ووثبت اليه فضربته
ضربا شفيت به نفسي وركبت الى الرشيد من فوري واخبرته بالقصة واعطيته

الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي وقال علي عمد فعلت ذاك بك لامتحنك واعرف
مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فخرج فلما راني قال ويلك قطع الله يديك
ورجليك ويلك قتلتني فقلت القتل كان بعض حقك لما وردت به علي ولكني
ابقيت عليك واخبرت امير المومنين لياتي في عقوبتك بما تستحق فامر لي الرشيد
بصلة سنية والله يعلم اني ما فعلت عفافا بل خوفا وقعت على يزيد بن المهلب
حية فلم يدفعها عن نفسه فقال ابوه يا بني ضيعت العقل من حيث حفظت
الشجاعة ٥

الباب الرابع والعشرون

في ذكر طرف من فطن المداحين والشعرا اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد
القزاز باسناد عن يموت بن المزرع قال جلس الجماز ياكل على مايدة بين يدي جعفر
ابن القاسم وجعفر ياكل على مايدة اخري وكانت الصحيفة ترفع من بين يدي
جعفر فتوضع بين يدي الجماز فربما كان عليها قليل وربما لم يكن عليها شي فقال
الجماز اصلح الله الامير ما نحن اليوم الا عصبة ربما فضل بعض المال وربما اخذه
اهل السهام ولا يبقى لنا شي انبانا عبد الوهاب بن المبارك باسناد عن ابي الحسن
السلامي الشاعر قال مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة اولها

تصد ودارها صدد ٭ وتوعده ولا تعد
وقد قتلته ظالمة ٭ ولا عقل ولا قود

وقال فيها في مدحه ٭ فوجه كله قمر ٭ وساير جسمه اسد
فلما انشداه اياها عجب بها سيف الدولة واستحسن هذا البيت منها وجعل يردد
انشاده فدخل عليه السمطي الشاعر فقال له اسمع هذا البيت فانشده اياه فقال
له السمطي احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر قلت الخالديان رجلان وهما
ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم كانا اخوين واتفقا في حسن الطبع ورقة
الشعر وكثرة الادب فكانا يشتركان في الشعر وينفردان قال فيهما ابو اسحق الصابي

اري الشاعرين الخالديين ينشرا ٭ قصايد يفنى الدهر وهي تخلد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا ٭ ومر جدال بينهم يتردد
وطايفة قالت سعيد مقدم ٭ وطايفة قالت لهم بل محمد

وصاروا

وصار والي حكمي فاصلحت بينهم ۵ وما قلت الا بالتي هي ارشد ۵
هما في اجتماع الفضل روح مولف ۵ ومعناهما من حيث بيت مفرد ۵
خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان فخرج وفي كمه دراهم يفرقها على
الضعفا ثم سهى واسبل كمه فتبددت فقال له الشاعر
۵ هذا تفرق جمعهم لا غيره ۵ وذهابه منا ذهاب الهم ۵
۵ شيء يكون الهم نصف حروفه ۵ لا خير في امساكه في الكم ۵
احضر عبد الملك رجلا يري راى الخوارج فامر بقتله وقال الست القايل ۵
ومنا سويد والبطين وقعنب ۵ ومنا امير المومنين شبيب ۵
فقال انما قلت ومنا امير المومنين اردت يا امير المومنين فحفظ دمه ودرا عن نفسه
اذ صرف الاعراب عن الخبر الى الخطاب هجا بعض الشعرا اباعثمان المازني فقال
وفتى من مازن ساد اهل البصرة ۵ امه معرفة وابوه نكرة ۵
دخل عبد الملك بن صلح دار الرشيد فلقيه اسماعيل بن صبيح الحاجب فقال اعلم
انه وَلَدَ لامير المومنين ابنان فعاش احدهما ومات الاخر فيجب ان تخاطبه بحسب
ما عرفتك فلما صار بين يديه قال سرك الله يا امير المومنين فيما سائك ولا سائك فيما
سرك وجعلها واحدة بواحدة تستوجب من الله ثواب الشاكرين وجزاء الصابرين دخل
جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال ايها الامير اسكتني عن وصفك تساوي افعالك
في السودد وحيرني فيها كثرة عددها فليس الي ذكر جميعها سبيل وان اردت وصف
واحدة اعترضت اختها اذ لم تكن الاولى احق بالذكر فلست اصفها الا باظهار العجز عن
وصفها دخل ابو دلامة على المنصور فانشده قصيدة فقال يا ابا دلامة ان امير المومنين
قد امر لك بكذا وكذا من صلة وكساك وحملك واقطعك اربع مائة جريب مائتان
عامرة ومائتان غامرة فقال اما ماذكر امير المومنين من الصلة فقد عرفته وعرفت
العامر فما الغامر قال الذي لا نبت فيه ولا شجر قال فقد اقطعت امير المومنين اربعة
الاف جريب غامر ما بين الحيرة والكوفة فضحك منه وسوغه اياه عامرا قال
المدايني دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فتغدى معه ثم قال هل لك فيما يتنادم
عليه فقال لوني حايل وشعري مفلفل وخلقي مشوه ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي

بشرف اب وام وانما بلغته بعقلي ولساني فانشدك الله يا امير المومنين الا تحول بيني
وبين ما بلغت به هذه المنزلة فاعفاه قال المدايني جلس نساظراف الى بشار
ابن برد فتحدث وتحدثن ثم قلن له لو وددنا انك ابونا فقال على ان على دين كسرى انبانا
محمد بن ناصر باسناد عن خالد الكاتب قال ارتج على وعلى دعبل واخر من الشعرا قد
سماه ولم احفظ اسمه نصف بيت فقلنا جميعا يا بديع الحسن ثم قلنا ليس لنا الا جعيفران
الموسوس فجيناه فقال ما تبغوني فقال خالد الكاتب في حاجة فقال لا توذوني فاني
جايع فبعثنا فاشترينا له طعاما فلما شبع قال حاجتكم قلنا اختلفنا في نصف بيت قال
ما هو قلنا يا بديع الحسن فوالله ما بلغنا ان قال

يا بديع الحسن حاشا ... لك من الهجر البديع

فقال له دعبل زدنا بيتا فقال

وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع

فقال له الذي معنا ولي بيت فقال نعم وعزازة

ومن النخوة يستعفيك ... لي ذل الخضوع

فقلت استودعك الله فقال انتظروا ان ذكم بيتا اخر فقال

لا يعب بعضك بعضا ... كن جميعا في الجميع

حكى لي بعض اخواننا ان شاعرا كان في بلد فقدم عليه شاعر اخر فاراد ان يكسر عليه
فقال لاهل البلد ... وتشابهت سور القران عليكم ... فقراتم الانعام بالشعراء
قال ومدح رجل رجلا يقال له يسير فقال في مدحته ... وفضل يسير في البلاد يسير
فقيل له انك قد مدحته وانه لا يعطيك شي فقال ان لم يعطيني شيا قلت بيدي هكذا
وضم اصابعه على انه قليل وبلغني من هذا الجنس قول رجل لرجل

علي باسماء الشهور وكفه ... جمادي وما ضمت عليه المحرم

وقال شاعر

وقال لي ما الذي تشتهي ... من التي قد ضمها خدرها
اوجهها حين بدا مقبلا ... ام شعرها الاسود ام ثغرها
ام طرفها الادعج ام كشحها ... ام الذي قد ضمه صدرها

قلت

قلت له اعشق ذا كله ۞ ونصف حران وثلثي رها ۞

سئل جحظة عن دعوة فقال كان فيها كل شي بارد الا الماء وقدمت الي ابي يعقوب الخريمي سكباجة كثيرة العظام فقال هذه شطرنجية واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة فقال قد علمت هذه قبل ان اوحي ربك الى النحل قال شاعر لشاعر انا اقول البيت واخاه وانت تقوله وابن عمه دخل بعض الادبا على المامون يساله حاجة فلم يقضها فقال يا امير المومنين ان لي شكرا قال ومن يحتاج الى شكرك فانشا يقول ۞

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد ۞ لكثرة مال او علو مكان ۞

لما ندب الله العباد لشكره ۞ فقال اشكروني ايها الثقلان ۞

فقال احسنت وقضى حاجته وقال آخر ۞

۞ قد قلت للشيخ الرئيس ۞ اخي السماح ابي المظفر ۞

۞ ذكر معين الملك بي ۞ قال المونث لا يذكر ۞

وروي ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت على ابي نصر بن يزيد وعنده علوي مبرم فتاذى بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي ابو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت نعم فقال ما اظنك فهمت ففكرت فعلمت انه اراد خفيفا مقلوبا وهو الثقيل وهذا المعنى الذي اراده ابو سعيد بن دوست حيث يقول

۞ واثقل مني زائري وكانما ۞ تقلب في اجفان عيني وفي قلبي ۞

۞ فقلت له لما برمت بقربه ۞ اراك على قلبي خفيفا على القلب ۞

الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من حيل المحاربين

اخبرنا يحيى بن علي المدبر باسناد طويل عن جبير بن حية قال اتى عمر بن الخطاب برجل من المشركين يقال له الهرمزان فاسلم فقال اني مستشيرك في مغازي هذه فاشر علي قال نعم يا امير المومنين الارض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طاير له جناحان وراس ورجلان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح وراس وان شدخ الراس ذهبت الرجلان والجناحان فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس ۞ فمر المسلمين ان ينفروا الى كسرى اخبرنا ابو العمر الانصاري باسناد عن المدايني قال ضج اصحاب المهلب عليه بسابور وقالوا لا طاقة لنا بسهام

مسمومة يرميا بها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال له ابزي فقال كفيتم العبد ان شا الله
ثم كتب اليه من المهلب الى ابزي قد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت مع
كتابي الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ومهاداتي اعظم رفدك وتجد لي حيث تحب
وقال للرسول تعرض لجماعة من الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه الى رئيسهم
قطري ففعل ما امره به فاوصل الكتاب الى قطري وعجل على ابزي بالقتل قبل ان يعرف
صحة الخبر فقال ما اصنع بمن يهاديه المهلب فافترقوا بذلك وكان هذا سبب اختلافهم
فقال لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة فانهم ان افترقوا الان لم يجتمعوا ابدا
فكان كما قال انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون باسناد طويل عن هشام بن محمد الكلبي
عن ابيه قال كان جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين
سنة وكان به وضح وكان شديد السلطان قد خافه البعيد وتهيبه القريب فتهيبت
العرب ان يقولوا الابرص فقالوا الابرش فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو
الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله ه

ه واخو الحضر اذ بناه واذ د ه جلة تجبى اليه والخابور ه

فقتله جذيمة وطرد الزبا فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان
كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة
وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت الزبا قال
ابن الكلبي وبعث عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتل ابيها فبلغت بها همتها ان جمعت
الرجال وبذلت الاموال وعادت الى دار ابيها ومملكته لما زال جذيمة الابرش عنها وابتنت
على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات فكانت اذا ارهقها الاعداء
اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذرا بتول وكان بينها وبين
جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدث جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته فشاورهم في ذلك
وكان له ابن عم يقال له قصير بن سعد وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب
امره وعميد دولته فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا
امراة قد حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار
والدم لا ينام وانما تاركتك رغبة وحذار دولة والحقد دفين في سويدا القلب

له كمون ككمون النار في الحجر ان اقتدحته اوري وان تركته توارى ولك في بنات الملوك
الاكفا متسع ولهن فيك مقنع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فهو دونك وعظم شانك
فما احد فوقك فقال له جذيمة يا قصير الراي ما رايته والحزم فيما قلته ولكن النفس تواقة
الى ما تحب وتشتهي مشتاقة ولكل امر قدر لا مفر منه ولا وزر فوجه اليها خاطبا
وقال ائت الزباء فاذكر لها ما رغبنا فيه وتصبوا اليه فجاها خاطبه فلما سمعت كلامه
وعرفت مراده قالت له انعم بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور والرغبة
فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا الامر
خوفا الا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال
ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت
عليه واهدت اليه هدية سنية ساقت العبيد والاما والعين والورق فلما
رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى من اللطف وظن ان
ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته
واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف على اهل مملكته ابن اخته عمرو بن
عدي اللخمي وهو اول ملوك الحيرة من لخم وكان ملكه عشرين ومائة سنة وهو الذي
احتطفته الجن وهو صبي وردته وقد شب وكبر فقالت امه البسوه الطوق فقال
خاله جذيمة شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا فاستخلفه وسار الى الزبا فلما كان
ببعض الطريق نزل فتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة من اصحابه فسكت القوم
وافتتح الكلام قصير بن سعد فقال ايها الملك كل عزم لا يوتيد بحزم فالى ان ما يكون
ولا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تعقد الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى
فيبعد والراي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا
ان الامور يجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا الا يفعل واقبل جذيمة على الجماعة
فقال ما عندكم انتم من الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا
رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير
ارى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا وسار جذيمة
فلما قرب من ديار الزبا نزل فارسل اليها يعلمها بمجيئه فرحبت وقربت واظهرت السرور

والراي م

به والرغبة فيه وامرت ان تحمل اليه الانزال والعلوفات وقالت لجندها وخاصة
اهل مملكتها وعامة اهل دولتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم وعاد الرسول اليه
بالجواب بما راي وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رايك
قال نعم قد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم قد زادت رغبتي فيه
قال قصير ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب وقد يستدرك الامر
قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت
بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة ومكان فانك قد نزعت يدك من سلطانك
وفارقت عشيرتك ومكانك والقيتها في يدي من لست امنا عليك مكرها وغدرها
فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا فرقا وساروا
امامك وجا قوم وذهب قوم فالامر بعد في يدك والراي فيه اليك وان تلقوك
زردقا واحدا واقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم انقضوا عليك من كل جانب
فاحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكانت
لجذيمة فرس تسبق الطير وتباري الرياح يقال لها العصا فاذا كان كذلك فتجلل
ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابا وسار
وكانت الزبا لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا
فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه
من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما
لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسط انقضوا عليه من كل جانب انقضاض
الاجدل على فريسته فاحدقوا به وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل عليه
وقال صدقت يا قصير فقال قصير ايها الملك ابطات بالجواب حتى فات الصواب
فارسلها مثلا فقال كيف الراي الآن فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجوا بها
فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم
للاسر وايقن بالقتل جمع نفسه فصار على ظهر العصا واعطاها عنانها وزجرها فذهبت
تهوي به هوي الريح فنظر جذيمة اليه وهي تتطاول به فقال ما ضل من تجري به
العصا واشرفت الزبا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي

حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار اتراب وكانت جالسة
على سريرها وحواليها الف وصيفة وكل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي
بينهن كانها قمر قد حف بنجوم تزهر فامرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها
خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده فاجلسنه على الانطاع بحيث تراه ويراها
وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطشت
تحت يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطشت فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها
لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فلما مات قالت والله ما وفى
دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض ثم امرت به فدفن وكان جذيمة قد استخلف
على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي وكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي
الاثر من خاله فخرج ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به فرسه هوي الريح فقال
اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فاشرف عليهم
قصير فقالوا ما وراك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه فاطلب
بثارك من الزباء فقال عمرو وان ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فقال قصير
قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل رائده واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم
وطلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فقطعه ثم لحق
بالزباء هاربا من عند عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب
امره قد جاءك فاذنت له فقالت ما الذي جاءك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم
الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيه ما ياتي مثلك في مثله ولقد كان دم
الملك تطلبه حتى ادركته وقد جيتك مستجيرا بك من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله
وبمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وحال بيني وبين عيالي وتهددني
بالقتل واني خشيته على نفسي فاتيتك مستجيرا بك ومستندا الى كهف عزك فقالت اهلا
وسهلا بك لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له الانزال ووصلته
وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقامت مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب
الحيلة وموضع الفرصة منها فكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب نفق تعتصم به فلا
يقدر احد عليها فقال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما تصلح للملوك فان اذنت

الرواهش عروق ظاهر الكف
ق

النفق محركة سرب
في الارض له مخلص
الى مكان
ق

لي في الخروج الى العراق واعطيتيني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى
ما الى اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق وبلاد كسرى
فاطرفها والطفها من ظرايفه وزادها مالا الى مالها كثيرا وقدم عليها به فاعجبها ذلك
وسرها وترتبت له عندها منزلة وعاد الى العراق ثانية فقدم باكثر من ذلك طرفا من
الجواهر والبز والخز والقز والديباج فازداد مكانه منها وازدادت منزلته عندها
ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف حتى عرف موضع النفق تحت الفرات والطريق
اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولين ظرايف ولطايف فبلغ مكانه منها
وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به في مهمها وملمها واسترسلت اليه وعولت
في امرها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه حصيفا اديبا لبيبا فقالت
له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاتني بكذا من السلاح والكراع
والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو بها ولو علم لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اتربص
به المنون وانا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم بها فاتيك بها مع الذي سالت فاعطته
من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يحسن ولقد بلغني
ان جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما يقصر بك عن شي تناله يدي ولا تقعد
بك حال نهض فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث باتر
قد تحفز للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الآن طاب المصاع
وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي قال قد اصبت الفرصة من الزباء فانهض
فعجل الوثبة فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل انت طبيب هذه القرحة فقال الرجال
والاموال قال الحكم لك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد
اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغراير السود والبسهم بالسلاح والسيوف والحجف
وانزلهم في الغراير وجعل روس المسوح من اسافلها مربوطة من داخل وكان
عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد والكراع والسلاح والابل محملة فجا البشير فقال
قد جا قصير ولما قرب من المدينة حمل الرجال في الغراير متسلحين السيوف والحجف
وقال اذا توسطت الابل المدينة فالامارة بيننا كذا وكذا فاخترطوا الربط فلما قربت العير

من مدينتها

من مدينة الزبا كانت الزبا في قصرها فرات الابل تتهادي باحمالها فارتابت بها وقد
كان وشى بقصير اليها وحذرت منه فقالت للواشي به اليها ان قصير اليوم منا
وهو ربيب هذه النعمة وصنيعة هذه الدولة وانما يبعثكم عليه الحسد وليس فيكم
مثله فقدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول
الواشي به اليها **فقالت**

اري الجمال مشيها وئيدا ۞ اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ۞ ام الرجال في المسوح سودا

ثم اقبلت على الجواري فقالت اري الموت الاحمر في الغراير السود فذهبت مثلا
حتى اذا توسطت الابل المدينة وتكاملت القوا اليهم الامارة فاخترطوا رؤوس
الغراير فسقط الى الارض الفا دارع بالفي باتر فنادوا يا لثار القتيل غدرا وخرجت
الزبا تصيح تريد النفق فسبقها اليه قصير فحال بينها وبينه فلما رات ان قد احيط
بها وملكت التقمت خاتما في يدها تحت فصه سم ساعة وقالت بيدي لا بيدك
يا عمرو فادركها عمرو وقصير فضرباها بالسيف حتى هلكت وملكا مملكتها
واحتويا على نعمتها وخط قصير على قبر جذيمة وضرب عليه فسطاطا

وكتب على قبره

ملك تمنع بالعساكر والقنا ۞ والمشرفية عزه ما يوصف
فسعت منيته الى اعدائه ۞ وهو المتوج والحسام المرهف

وقد روينا ان ملكا يقال له شمر ذو الجناح سار الى سمرقند فحاصرها فلم
يظفر منها بشئ فطاف حولها بالحرس فاخذ رجلا من اهلها فاستمال قلبه وساله
عن المدينة فقال اما ملكها فاحمق الناس ليس له هم الا الاكل والشرب والجماع ولكن
له بنت هي التي تقضي امر الناس فبعث معه هدية اليها وقال له اخبرها اني انما
جيت من ارض العرب للذي بلغني من عقلها لتنكحني نفسها فاصيب منها غلاما
يملك العرب والعجم واني لم اجي لالتماس المال وان معي من المال اربعة الاف تابوت
ذهبا وفضة وانا ادفعها اليها وامضي الى الصين فان كانت لي الارض كانت
امراتي وان هلكت كان المال لها فلما بلغتها رسالته قالت قد اجبته فليبعث

بالمال فبعث اليها اربعة الاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل شمر العلامة بينه
وبينهم ان يضرب بالجلجل فلما صاروا بالمدينة ضربوا بالجلجل فخرجوا فاخذوا بالابواب
ونهد شمر بالناس فدخل المدينة فقتل اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى الصين وقد
روينا ان الاسكندر راى في عسكره سميا له لا يزال ينهزم فقال له اما تغير اسمك
او فعلك وخرج يوما في الحرب من صف من اصحابه وامر منادياً ينادي يا معشر
الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامانات فمن كان منكم على الوفا فليعتزل عن العسكر
وله منا الوفا بما ضمناه فاتهمت الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب حدث فيهم
وفي رواية انه لما صاف دارا امر منادياً فنادي في عسكر دارا ايها الناس اما نحن
فقد فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا من وراء ما ضمنت فاستشعر دارا ان عسكره قد
عزموا على تسليمه الى الاسكندر فكان ذلك سبب هزيمته ولما شخص عن فارس
الى الهند تلقاه ملكها بجمع عظيم ومعه الف فيل عليها السلاح والرجال وفي خراطيمها
السيوف والاعمدة فلم تقف لها دواب الاسكندر فانهزم وعاد الى مامنه فامر
باتخاذ فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله بين تلك التماثيل حتى الفتها ثم امر فملئت
نفطا وكبريتا والبسها الدروع وجرت على العجل الى المعركة وبين كل تمثالين منها جماعة
من اصحابه فلما نشبت الحرب امر باشعال النار في اجواف التماثيل فلما حميت
انكشف اصحابه عنها وغشيتها الفيلة فضربتها بخراطيمها وولت مدبرة راجعة
على اصحابها وصارت الدبرة على ملك الهند ونزل مرة على مدينة حصينة فتحصن
اهلها منه فاخبر ان عندهم من الميرة قدر كفايتهم فدس تجارا متنكرين وامرهم
بدخول المدينة ورحل عنها وامدهم بمال ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما
اكثروا كتب اليهم ان احرقوا ما عندكم واهربوا ففعلوا فزحف الى المدينة فحاصرها
اياما يسيرة فاخذها وكان اذا اراد حصار بلدة شرد من حولها من الفرس فهربوا
اليها فيسرعون في الميرة فتقل فيحاصرهم فيفتحها وحكى عن كسرى بن هرمز انه
كان بعث الاصبهبذ الى الروم في جيش عظيم فاعطى من الظفر ما لم يعطه احد
قبله واخذ الاصبهبذ خزاين الروم ووجهها على هيئتها الى كسرى فظن كسرى ان
ما تم للاصبهبذ من الظفر يغيره عليه ويوجب له كبرا فبعث اليه رجلا ليقتله

وكان المبعوث عاقلا فلما راي الاصبهبد وتدبيره وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير
جرم ثم اخبره بالذي جاء له فارسل الاصبهبد الي قيصر اني اريد ان القاك قال اذا [illegible]
فالقنا قال له ان هذا الخبيث قدهم بقتلي ووجه الي رجلا بذلك واني اريد هلاكه
كالذي اراد مني والبادي اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمئن اليه فاعطيك من امواله
الذي اصبت منك مثل الذي انت منفقه في مسيرك هذا فاعطاه من المواثيق
ما اطمان اليه وسار قيصر في اربعين الفا فنزل بكسري فعلم كسري كيف جري الامر
فاحتال بعض جنود قيصر فدعا قسا متنصرا في دينه فقال اني كاتب معك كتابا
لطيفا في جريدة لتبلغه الاصبهبد ولا تطلعن علي ذلك احدا واعطاه الف دينار
وقد علم كسري ان القس يوصل كتابه الي قيصر لانه لا يحب هلاك الروم وكان
في الكتاب الي الاصبهبد اني كتبت اليك وقد دنا مني قيصر وقد احسن الله الينا
وامكن منهم بتدبيرك لاعدمت ثواب الراي وقد فرقت عليهم وانا مهمله حتي
يقرب من المداين ثم اغافصه في يوم كذا فاغر علي من قبلك فانه استيصالهم فخرج
القس بالكتاب فاوصله الي قيصر فقال قيصر هذا الحق وما اراد الا هلاكنا فتولي
منصرفا واتبعه كسري اياس بن قبيصة الطائي فقتل اصحابه ونجا قيصر في شرذمة
وقد كان كسري من الذكا علي غاية قد روينا عنه انه نم اليه رجل بصديق له فوقع
علي كتابه قد خبرنا نصيحتك وذقنا اصاحتك لسوء اختيار الاخوان وقد قال
منجم لكسري له انك تقتل فقال لاقتلن من قتلني فامر بسم فخلط بادوية ثم كتب عليه
دواء للجماع مجرب من اخذ منه وزن كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قتله شيرويه فتش
خزاينه فقال في نفسه بهذا الدواء كان يقوي فاخذ منه فقتله وهو ميت
وفي رواية ان شيرويه لما اراد قتل ابيه بعث اليه من يقتله فلما دخل عليه
قال له اني ادلك علي شي لوجوب حقك يكون فيه غناك قال وما هو قال الصندوق
الفلاني فذهب الرجل الي شيرويه فاخبره الخبر واخرج الصندوق وفيه حق وفي الحق
حب وفيه مكتوب من اخذ منه واحدة افتض عشرة ابكار فطمع شيرويه في صحة
ذلك وعوض الرجل منه ثم اخذ منه حبة فكان فيها هلاكه وكان كسري اول
ميت اخذ بثاره من حي هزم بعض الملوك فنثر لطالبيه زجاجا مملوا شبيها

بالجوهر الاحمر والاخضر ودنانير صفرا مطلية بالذهب فتشاغل طالبوه بلقطها
فنجا **علم** بعض الملوك بعسكر يطلبه فاخذ شعيرا فطبخه بالماء مع قضبان الدفلى
ثم جففه وجربه على دابة فلما اكلته نفقت من يومها فخرج فعسكر ناحية ونثر
الشعير فلما سار القوم اليه ترك ما في عسكره وتنحى بجانبه فاطلقوا دوابهم في الشعير
حارب قوم ومعهم فيلة فقهر واعدوهم فاشار على العدو رجل ان يحملوا
خنزيرا وان يضربوه فلما سمعت الفيلة صوته فهربت **جاء** رجل معه
هرّ الى الفيل وفي خرطومه السيف فلما دنى منه رمى بالهر في وجهه فادبر
الفيل هاربا وكبر المسلمون فكان سبب الهزيمة **قيل** لاسلم بن زرعة ان
انهزمت من اصحاب مرداس بن ادية غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد
قال يغضب علي وانا حي احبّ الي من ان يرضى عني وانا ميت **خرج** امير
للقتال ومعه رجل فطنه ذكا فبينما هم على الغدا قال للامير اركب فقد لحقنا العدو
قال كيف وما نرى احدا قال اركب عاجلا فان الامر اسرع مما تحسب فركب وركب
الناس فلاحت الغبرة وطلع عليهم سرعان الخيل فعجب الامير وقال كيف علمت
قال لما رايت الوحش مقبلة الينا ومن شان الوحوش الهرب منا علمت انها لم
تدع عادتها الا لامر قد دهمها

الباب السادس والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتطببين **انبانا** ابو بكر بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن
علي قال حدثني بعض اهل الطب الثقات ان غلاما من بغداد قدم الى الري فلحقه في طريقه
انه كان ينفث الدم فاستدعى ابا بكر الرازي المشهور بالحذق فاراه ما ينفث ووصف
له ما يجد فنظر الى نبضه وقارورته واستوصف حاله فلم يقم له على سل وقرحة
ولم يعرف العلة واستنظر العليل لينظر في حاله فاشتد الامر على العليل وقال هذا ايس
لي من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة فزاد المه فتفكر الرازي ثم عاد اليه
فساله عن المياه التي شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من صهاريج ومستنقعات
فثبت في نفس الرازي بحدة خاطره وجودة ذكائه ان علقة كانت في الماء وقد
حصلت في معدته وان ذلك الدم من فعلها فقال اذا كان في غد عالجتك ولكن
بشرط ان تامر غلمانك ان يطيعوني فيك بما آمرهم قال نعم فانصرف الرازي فجمع مركنين

مركنين

كبيرين من طحلب فاحضرهما في غد معه فاراه اياها وقال ابلع جميع ما في هذين
المركنين فبلع شيئا يسيرا ثم وقف فقال ابلع فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوه
فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب
في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه ببلعه ويتهدده بان يضربه الى ان ابلعه
كارها احد المركنين باسره والرجل يستغيث ويقول الساعة اقذف فزاد الرازي
فيما يكبسه في حلقه فذرعه القي فتامل الرازي ما قذف فاذا فيه علقة واذا هي
لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركت موضعها فالتفت على الطحلب ونهض
العليل معافى اخبرنا ابو بكر باسناد عن علي بن الحسن الصيدلاني قال كان عندنا
غلام حدث فلحقه وجع في معدته شديد بلا سبب يعرفه وكان يضرب عليه في
اكثر الاوقات ضربا عظيما حتى يكاد يتلف وقل اكله ونحل جسمه فحمل الى الاهواز فعولج
بكل شي فلم ينجع فيه ورد الى بيته وقد يئس منه فجا بعض الاطبا فعرف حاله وراه
فقال للعليل اشرح لي حالك من زمن الصحة فشرح الى ان قال دخلت بستانا وكان
في بيت البقر منه رمان كثير فاكلت منه كثيرا قال كيف كنت تاكله قال كنت اعض
راس الرمانة بفمي وارمي به واكسرها بفمي قطعا وامصها فقال الطبيب غدا اعالجك
باذن الله تعالى فلما كان الغد جاه بقدر اسفيذباج قد طبخها من لحم جرو سمين فقال
للعليل كل من هذا قال العليل ما هو قال اذا اكلت عرفتك فاكل العليل فقال امتلئ
منه فامتلا ثم قال له اتدري اي شي اكلت قال لا قال لحم كلب فاندفع يقذف فتامل
القذف الى ان طرح العليل شيئا اسود كالنواة يتحرك فاخذه الطبيب وقال ارفع
راسك فقد برات فرفع راسه فسقاه شيئا يقطع الغثيان وصب على وجهه ماورد
ثم اراه الذي وقع فاذا هو قراد فقال ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان فيه
الرمان كان فيه قردان من البقر وانه حصل منه واحدة في راس احدى الرمانات
التي اقتلعت روسها بفيك فنزل القراد الى حلقك وعلق بمعدتك يمتصها وعلمت
ان القراد يهش الى لحم الكلب فان لم يصح الظن لم يضرك ما اكلت فصح فلا تدخل فمك
شيئا لا تدري ما فيه انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن محمد بن عبد الملك باسناد
عن محمد بن ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل له ولم

قال لانه لا يعدو العاقل اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في معاشه والشحم
مع الهم لا ينعقد فاذا خلي من المعنيين صار في حد البهايم فانعقد الشحم ثم قال كان
ملك في الزمان الاول وكان مثقلا كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع المتطببين وقال
احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا فما قدروا له على شي قال فنعت له رجل
عاقل اديب متطبب فاره فبعث اليه واشخصه فقال له عالجني ولك الغنى قال
اصلح الله الملك انا متطبب منجم فدعني حتى انظر الليلة في طالعك اي دواء يوافق
لطالعك فاسقيك قال فغدا اليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت
طالعك يدل على ان عمرك شهر فان احببت عالجتك فان اردت بيان ذلك فاحبسني
عندك فان كان لقولي حقيقة فخل والا فاستقص مني قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي
واحتجب عن الناس وخلى وحده مغتما كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه
ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فاخرجه فقال ما ترى قال اعز الله
الملك انا اهون على الله عز وجل من ان اعلم الغيب قال والله ما اعرف عمري فكيف اعرف
عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر ان اجلب اليك الغم الا بهذه العلة فاذاب
شحم الكلى فاجازه واحسن اليه انبانا ابو بكر بن عبد الباقي باسناد عن علي بن
المحسن الطلحي الكاتب قال رايت بمصر طبيبا كان بها مشهورا يعرف بالقطيعي
وكان يقال انه يكسب في كل شهر الف دينار من جرايات يجريها عليه قوم من
رؤسا العسكر ومن السلطان ومما ياخذ من العامة قال وكانت له دار قد
جعلها شبه مارستان من جملة داره ياوي اليها ضعف المرضى فيعالجهم ويقوم
باغذيتهم وادويتهم وخدمتهم وينفق اكثر كسبه في ذلك فاسكت بعض فتيان
الرؤسا بمصر وكنت هناك فحمل اليه اهل الطب وكان فيهم القطيعي فاجمعوا
على موته الا القطيعي وعول اهله على غسله ودفنه فقال القطيعي انا اعالجه وليس
يلحقه اكثر من الموت الذي قد اجمع هولاء عليه فخلاه اهله معه فقال هاتوا غلاما
جلدا ومقارع فاتى بذلك وامر به فجرد وضربه عشرة مقارع اشد الضرب ثم
مس مجسته ثم ضربه عشرة اخرى ثم مس مجسته وقال ايكون للميت نبض قالوا لا
قال فجسوا نبض هذا فجسوه فاجمعوا انه نبض متحرك فضربه عشرة مقارع اخرى

فتاوة فضربه عشرة فصاح فقطع عنه الضرب فجلس العليل بتاوة فقالوا اما تجد قال
انا جايع قال اطعموه فجاوا بما اكله فرجعت قوته فقمنا وقد برا فقال له اهل الطب
من اين لك هذا قال كنت مسافرا في قافلة فيها اعراب يخفرونا فسقط منهم
فارس فاسكت فقالوا قد مات فغمز شيخ منهم فضربه ضربا شديدا عظيما وما
رفع الضرب عنه حتى افاق فعلمت ان الضرب جلب اليه حرارة ازالت سكتته
فقست عليه امر هذا العليل انبانا ابو بكر بن عبد الباقي باسناد عن ابي منصور
ابن مارية وكان من رؤسا اهل البصرة قال اخبرني شيوخنا قال كان بعض
اهلنا قد استسقى وييس من حياته فحمل الى بغداد فشوور اهل الطب فيه
فوصفوا له ادوية كبارا فعرفوا انه قد تناولها فلم تنجع فيه فيئسوا منه وقالوا
لا حيلة لنا في برئه فسمع العليل بذلك فقال دعوني الان اتزود من الدنيا
واكل ما اشتهي ولا تقتلوني بالحمية فقالوا كل ما تريد وكان يجلس بباب الدار
فمهما جاز شئ اشتراه واكله فمر به رجل يبيع جرادا مطبوخا فاشترى منه عشرة
ارطال فاكلها باسرها فانحل طبعه فقام في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثماية مجلس
وكاد يتلف ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في جوفه وثابت قوته فبراء فخرج
يتصرف في حوايجه فراه بعض اهل الطب فعجب من امره وساله الخبر فعرفه فقال ليس
من شان الجراد ان يفعل هذا الفعل ولا بد ان يكون في الجراد الذي فعل هذا
خاصية فاحب ان تدلني على صاحب الجراد الذي باعه فما زالوا في طلبه حتى
اجتاز بالباب فاراه الطبيب فقال له ممن اشتريت هذا الجراد فقال انا اصيده
واجمع منه شيئا كثيرا واطبخه وابيعه قال فمن اين تصطاده فذكر له مكانا على
فراسخ كثيرة من بغداد فقال له الطبيب اعطيك دينارا وتجئ معي الى الموضع
الذي اصطدت منه الجراد قال له نعم فخرجا وعاد الطبيب من الغد ومعه
من الجراد شئ ومعه حشيشة فقالوا له ما هذا قال صادفت الجراد الذي يصيده
هذا الرجل يرعى في صحرا جميع نباتها حشيشة يقال لها المازريون وهي من دواء
الاستسقا فاذا دفع الى العليل منها وزن درهم اسهله اسهالا عظيما لا يومن
الا يضبط والعلاج بها خطر ولذلك ما يكاد يصفها اهل الطب فلما وقع الجراد

على هذه الحشيشة ونضجت في معدته ثم طبخ الجراد ضعف فعلها بطبختين فاعتدلت
بمقدار ما اثرت فيرا انبانا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابي بكر الخطابي قال
دخلت على القاضي ابي الحسن بن ابي عمرو وهو مغموم حزين فقلت لا يغم الله قاضي
القضاة فقال مات يزيد فقلت له ومن يزيد حتى اذا مات يغتم عليه قاضي
القضاة هذا الغم كله قال ويحك مثلك يقول هذا في رجل اوحد في صناعته قال
مات ولا خلف له يقارنه في حذقه وهل فخر البلد الا ان يكون روسا الصناع وحذاق
اهل العلوم فيه فاذا مضى رجل لا مثل له في صناعة لا بد للناس منها فهل يدل هذا
الا على نقصان العلم وانحطاط البلدان ثم اخذ يعد دفضايله والاشيا الظريفة
التي يعالج بها والعلل الصعبة التي زالت بتدبيره وذكر من ذلك اشيا كثيرة ومنها
انه قال لقد اخبرني منذ مديدة رجل من جلة هذا البلد انه كان قد حدث بابنة
له علة ظريفة فكتمت عنه ثم اطلع عليها وكتمها هو مدة ثم انتهى امرها الى الموت
فقال قلت لا يسعني الكتمان اكثر من هذا وكانت العلة ان فرج الصبية كان يضرب
عليها ضربا لا تنام الليل منه ولا تهدا بالنهار وتصرخ من ذلك اعظم صراخ ويجري
في خلال ذلك منه دم يسير كما اللحم وليس هناك جرح يظهر ولا ورم فلما خفت
المائم احضرت يزيد فشاورته فقال اتاذن لي في الكلام وتبسط عذري فيه
قلت نعم قال لا يمكنني ان اصف شيا دون ان اشاهد الموضع وافتشه
بيدي واسايل المراة عن اسباب لعلها كانت الجاهلة للعلة قال فلعظم الصورة
وبلوغها حد التلف امكنته من ذلك فاطال مسالتها وحديثها فيما ليس من جنس
العلة بعد ان جس الموضع حتى عرف بقعة الالم حتى كدت ان اثب به ثم
تصبرت ورجعت الى ما اعرفه من ستره فصبرت على مضض الى ان قال تامر
من يمسكها ففعلت ثم ادخل يده في الموضع ادخالا شديدا فصاحت المراة واغمي
عليها وانبعث الدم فاخرج في يده حيوانا اقل من الخنفسا فرمى به فجلست الجارية
في الحال واستترت وقالت يا ابة استرني فقد عوفيت قال فاخذ الحيوان في يده
وخرج من الموضع فلحقته واجلسته وقلت اخبرني ما هذا فقال ان تلك المسئلة
التي لم اشك انك انكرتها انما كانت لاطلب شيئا استدل به على سبب العلة

الى ان قالت لي يوما من الايام جلست في بيت دولاب البقر من بستان لكم ثم حدثت
العلة بها من غير سبب تعرفه بعد ذلك اليوم فتخايلت انه قد دب الى فرجها بعض
القردان وكلما امتص الدم من موضعه و لد الضربان وانه اذا شبع نقط الجرح الذي
يمتصه الخارج الفرج هذه النقطه اليسيرة فقلت ادخل يدي وافتش فادخلت
يدي فوجدت القراد فاخرجته وهو هذا الحيوان وقد كبر وتغيرت صورته
من كثرة ما يمتص من الدم على طول العهد والايام فتاملت الحيوان فاذا هو قراد
قال فبرات الصبية قال فقال لي ابو الحسين القاضي فهل ببغداد اليوم من له
في صناعته مثل هذا فكيف لا اغتم بموت من هذا بعض حذقه انبانا
ابو بكر بن ابي طاهر عن علي بن المحسن عن ابيه قال قال جبرئيل بن بختيشوع
كنت مع الرشيد بالرقة ومعه محمد والمامون وكان رجلا كثير الاكل والشرب
فاكل يوما اشيا خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه فاخرج وقوي الامر حتى
لم يشكوا في موته فاحضرت وجسست عرقه فوجدت نبضا خفيفا وقد كان
قبل ذلك بايام يشكوا امتلاء وحركة الدم فقلت الصواب ان يحجم الساعة فقال
كوثر الخادم لما يقدر من امر الخلافة وافضائها الى صاحبه محمد يا ابن الفاعلة
تقول احجموا ميتا لا يقبل قولك ولا كرامة فقال المامون الامر قد وقع وليس
يضر ان يحجم فاحضر الحجام وتقدمت الجماعة من الغلمان بامساكه ومص
الحجام المحاجم فاحمر المكان ففرحت ثم قلت اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت
شكرا لله عز وجل وكلما خرج الدم اصفر لونه الى ان تكلم وقال اين انا فعرفناه
وعرفني فسال صاحب الحرس عن غلته فقال الف الف درهم كل سنة وسال صاحب الشرطة
فقال خمس مائة الف درهم فقال لي يا جبرئيل كم غلتك قلت خمسون الف درهم
فقال ما انصفناك اذ غلات هولاء وهم يحرسوني كذلك وغلتك كما ذكرت
فامر باقطاعي الف الف درهم انبانا محمد بن ابي طاهر باسناد عن ابي
الحسين بن المهدي القزويني قال كان عندنا طبيب يقال له ابن نوح فلحقتني
سكتة فلم يشك اهلي في موتي وغسلوني وكفنوني وحملوني على الجنازة فمروا
الجنازة عليه ونساخلفي يصرخن فقال لهم ان صاحبكم حي فدعوني اعالجه فصا

٢

عليه فقال لهم الناس دعوني اعالجه فان عاش والا فلا ضرر عليكم فقالوا نخاف
ان نصير فضيحة فقال علي الا تصيروا فضيحة قالوا فان صرنا قال الحكم السلطان
في ادبي نافذ فان برا فاي شئ لي قالوا ما شئت قال ديته قالوا لا نملك ذلك فرضي
منهم بمال اجابه الورثة اليه وحملني فادخلني الحمام وعالجني وافقت في الساعة
الرابعة والعشرين من ذلك الوقت ووقعت البشاير ودفع اليه المال فقلت
للطبيب بعد ذلك من اين عرفت هذا قال رايت رجليك في الكفن منقبضة
وارجل الموتي تنبسط في الاكفان ولا يجوز انتصابها فعلمت انك حي وخمنت انك
مسكت وجربت عليك فصح تجربتي انبانا ابو محمد عن علي بن المحسن عن ابيه
قال حدثني ابو احمد الحارثي قال كان طبيب نصراني يقال له موسى بن سنان قد
اتى برجل منتفخ الذكر لا يقدر ان يبول وهو يصيح ويستغيث فساله عن علته
فذكر انه لم يبل منذ ايام وراي ذكره منتفخا فنظر في حاله فلم يجد شيئا يوجب
عسر البول ولا حصاة فتركه عنده يوما يسايله الى ان قال له حدثني ادخلت
ذكرك في شئ لم تجر عادة الناس به فلحقك هذا فسكت الرجل واستحيا فلم
يزل الطبيب يبسط ويشترط له الكتمان الى ان قال له اني نكحت حمارا ذكرا فقال
الطبيب هاتوا مطرقة وغلمانا فجاوه وامسكوا الرجل وجعل ذكره على سندان
حداد وطرقه بالمطرقة مرة واحدة وجيعة فبدرت شعيرة وذلك انه خمن
ان شعيرة من جاعرة الحمار قد دخلت في ثقب الذكر فلما طرقها خرجت
انبانا محمد بن ابي بكر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو القسم
الجهني ان حظية لبعض الخلفا اظنه الرشيد قامت لتتمطى فلما تمطت جات
لترد يديها فلم تقدر فصاحت والمها ذلك وبلغ الخليفة فدخل وشاهد من
امرها ما اقلقه وشاور اهل الطب فكل قال شيئا واستعمل فلم ينجح وبقيت الجارية
على تلك الصورة اياما والخليفة قلق بها فجاء احد الاطبا فقال يا امير المومنين
لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل غريب فيخلو بها ويمرخها بمرخ يعرفه فاجاب
الخليفة الى ذلك طالبا لعافيتها فاحضر الطبيب رجلا واخرج من كمه دهنا
وقال اريد ان يا امير المومنين بتعريتها حتى امرخ جميع اعضائها بهذا الدهن

فشق ذلك عليه ثم امر ان يفعل ذلك ووقع في نفسه قتل الرجل وقال الخادم خذه
وادخله عليها بعد ان تعريها فعريت الجارية واقيمت فلما دخل الرجل وقرب
منها سعى اليها واوما الي فرجها ليمسه فغطت الجارية فرجها بيدها ولشدة
ما خامرها من الحيا والجزع حمي بدنها بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها على ما
ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل
قد برات فلا تحركي يديك فاخذ الخادم وجا به الي الرشيد واخبره الخبر فقال له
الرشيد فكيف نعمل بمن شاهد فرج حرمنا فجذب الطبيب يده الي لحية
الرجل فاذا هي ملصقة فانقلعت فاذا الشخص جارية وقال يا امير المومنين ما كنت
لابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان اكشف لك الخبر فيتصل بالجارية
فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الي قلبها فزعا شديدا يحمي طبعها ويقودها
الي الحمل على يديها وتحريكها واعانة الحرارة الغريزية على ذلك فلم يقع لي غير هذا
فاخبرتك به واجزل الخليفة جايزته وصرفه قال ابو القاسم ولهذا اتكل
اهل الطب في علاج اللقوة الصفعة الشديدة على غفلة من الجانب اللقوليدخل
قلب المصفوع من الانفة والغم ما يحميه فيحول وجهه ضرورة بالطبع الي حيث
صفع فترجع لقوته روي الصلت بن مسعود الجحدري قال حدثني بشر بن
المفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث
اخوات بالجمال وقيل انهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الي
صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم رفعناه على ايدينا وقلنا هذا
سليم فهل من راق فخرجت صغراهن فاذا جارية كالشمس فجاءت حتى وقفت
عليه فقالت ليس بسليم قلنا وكيف قالت لانه خدشه عود بال عليه حية
ذكر والدليل عليه انه اذا طلعت الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فعجبنا
من ذلك شكا رجل الي طبيب وجع بطنه فقال ما الذي اكلت قال اكلت رغيفا
محترقا فدعا الطبيب بذرور ليكحله فقال الرجل انما اشتكي بطني لا عيني قال
قد عرفت ولكن اكحلك لتبصر المحترق فلا تاكله

الباب السابع والعشرون

في ذكر طرف من اخبار المتطفلين قال الاصمعي الطفيلي

الداخل على القوم من غيران يدعي ماخوذ من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته
واراد وان امره يظلم على القوم ولا يدرون من دعاه ولا كيف دخل عليهم قال
وقولهم الطفيلي منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة من بني غطفان وكان ياتي
الولايم من غيران يدعى اليها فكان يقال له طفيل الاعراس والعرايس والعرب تسمي
الطفيلي الوارش والراشن والذي يدخل على القوم في شرابهم ولم يدع اليه الواغل
قال ابو عبيدة كان رجل من بني هلال يقال له طفيل بن زلال اذا سمع
بقوم عندهم دعوة اتاهم فاكل من طعامهم فسمي التطفيل به والزلال بابيه قال
عبد الله بن مسعود كنا ندعوا الامعة في الجاهلية الرجل يدعى الى الطعام فيذهب
بالاخر معه لم يدع قال ابن قتيبة الضيفن الذي يجيء مع الضيف ولم
يدع روي ابو مسعود قال كان فينا رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام
لحام فقال لغلامه اجعل لنا طعاما لعلي ادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فدعا
النبي صلى الله عليه واله وسلم خامس خمسة فتبعه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للرجل انك دعوتنا خامس خمسة وان هذا تبعنا فان اذنت له والا رجع قال بل
آذن له انبانا احمد بن احمد المتوكل باسناد عن احمد بن الحسن المقري قال مر بنان
بعرس فاراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع خاتمه عنده على عشرة اقداح
علاكية وجا الى باب العرس فقال يا بواب افتح الباب فقال له البواب ومن
انت قال اراك لست تعرفني انا الذي بعثوني اشتري لهم الاقداح ففتح له الباب
فدخل فاكل وشرب فلما فرغ اخذ الاقداح فقال يا بواب افتح لي يريدون ناصحية
حتى ارد هذه فخرج وردها على البقال واخذ خاتمه قال وجا بنان الى وليمة
فاغلق الباب دونه فاكترى سلما فوضعه على حايط الرجل وتشوّر فاشرف على عيال
الرجل وبناته فقال له الرجل يا هذا اما تخاف الله رايت اهلي وبناتي فقال بنان لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له انزل وكل انبانا
احمد بن احمد المتوكل عن احمد بن علي بن ثابت عن محمد بن علي الجلاب قال جا طفيلي الى عرس
فمنع من الدخول وكان يعرف اخا للعروس غايبا فذهب واخذ ورقة كاغد فطواها
ومعاها وختمها وليس في باطنها شي وجعل العنوان من الاخ الى العروس فجا وقال معي

كتاب

كتاب من اخ العروس اليها فاذن له فدخل ودفع اليهم الكتاب فقالوا ما راينا مثل هذا
العنوان ليس عليه اسم احد قال واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب ولا حرف
واحد لانه كان مستعجلا فضحكوا منه وعرفوا انه كان احتال لدخوله فقبلوه
انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن نصر بن علي ابو عمرو الجهضمي
قال كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم
رايحة واجملهم لباسا فكان من شانه اذا دعيت الى مدعاة تبعني فيكرمه الناس
من اجلي ويظنون انه صاحب لي فاتفق يوما ان جعفر بن القسم الهاشمي امير
البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي كاني برسول الامير وكاني
بهذا الرجل قد تبعني والله لين تبعني لافضحنه فانا على ذلك اذ جا رسوله يدعوني
فما زدت على ان لبست وخرجت فاذا انا بالطفيلي واقف على داره قد سبقني
بالتاهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي بالطعام
وحضرت الموايد وكان كل جماعة على مايدة والطفيلي معي فلما مد يده ليتناول
الطعام قلت حدثنا درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم
دخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال انفت لك والله يا ابا عمرو من هذا الكلام
فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرض به دون صاحبه ولا تستحي
ان تتكلم بهذا الكلام على مايدة سيد من اطعم الناس الطعام وتبخل بطعام غيرك
على سواك ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان بن
طارق وهو متروك الحديث تحكم برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
على خلافه لان حكم السارق القطع وحكم المغير ان يعزر على ما يراه الامام واين
انت عن حديث حدثناه ابو عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن صريح
قال نصر بن علي فافحمني فلم يحضرني له جواب فلما خرجنا من الموضع للانصراف
فارقني من جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي وراي وسمعته يقول

ومن ظن ممن يلاقي الحروب ۞ بان لا يصاب فقد ظن عجزا ۞

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن علي النصرالي عن عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال كان طفيل العرايس الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد ابن طفيل في علته فيقول اذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلفت المريب في تخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فامد وآته ولا تنظر في عيون اهل المراة ولا في عيون اهل الرجل ليظن هولاء انك من هولاء فان كان البواب غليظا وقاحا فابدا به ومره وانهه من غير ان تقف به وعليك بكلام بين النصيحة والادلال ثم انشد ۞

۞ لا تجزعن من القريب ۞ ولا من الرجل البعيد ۞
۞ وادخل كانك طابخ ۞ بيديك مغرفة الثريد ۞
۞ متدليا فوق الطعام ۞ تدلي البازي الصيود ۞
۞ لتلف ما فوق الموايد ۞ كلها لف الفهود ۞
۞ واطرح حياك انما ۞ وجه المطفل من حديد ۞
۞ لا تلتفت نحو البقول ۞ ولا الى غرف الثريد ۞
۞ حتى اذا جاء الطعام ۞ ضربت فيه بالشديد ۞
۞ وعليك بالفالوذجا ۞ ت فانها بيت القصيد ۞
۞ هذا اذا حركتم ۞ ودعوتم هل من مزيد ۞
۞ والعرس لا يخلو من اللوزينج الرطب العتيد ۞
۞ فاذا اتيت به محوت ۞ محاسن الجام الجديد ۞

قال ثم اغمي عليه عند ذكر اللوزينج ساعة فلما افاق رفع راسه ۞ وقال

۞ وتنقلن عند الموايد ۞ فعل شيطان مريد ۞
۞ واذا انتقلت غنيت ۞ بالكعك المجفف والقديد ۞
۞ يا رب انت رزقتني ۞ هذا على رغم الحسود ۞
۞ فاعلم بانك ان قبلت ۞ نعمت يا عبد الحميد ۞

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انبانا علي بن المحسن بن علي القاضي عن ابيه قال صحب طفيلي رجلا في سفر فقال له الرجل امض فاشتر لنا لحما قال لا والله اقدر فمضى هو

فاشترى

فاشتري اللحم ثم قال له قم فاطبخ قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال له قم فاثرد قال انا
والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغرف قال اخشى ان ينقلب على ثيابي فغرف
الرجل فقال قم الآن فكل فقال الطفيلي قد والله استحييت من كثرة خلافي لك وتقدم
فاكل قال الجاحظ قلت لابي سعيد الطفيلي كم اربعة في اربعة قال رغيفان وقطعة
لحم وقال المبرد قيل لطفيلي كم اثنان في اثنين قال اربعة ارغفة وقال مرة اخري
انظرته مقدار ما ياكل الانسان رغيفا وقال ابو هفان قيل لطفيلي كم اربعة
في اربعة قال ستة عشر رغيفا قال وتطفل رجل على رجل مرة فقال له صاحب
المنزل من انت قال انا الذي لم احوجك الى رسول اجتمع جماعة على عصيدة
فاخذ احدهم لقمة والقاها في السمن وقال فكبكبوا فيها هم والغاوون وجر السمن
اليه وقال اخر وبير معطلة وقصر مشيد وجر السمن اليه وقال اخر
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيئا امرا وجر السمن اليه وقال اخر انا نسوق
الما الى الارض الجرز وجر السمن اليه وقال الاخر فيهما عينان نضاختان وجر السمن اليه
وقال آخر فيهما عينان تجريان وجر السمن اليه وقال اخر فالتقى الماء
على امر قد قدر وجر السمن اليه وقال اخر فسقناه الي بلد ميت وجر السمن اليه
وقال اخر وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وخلط السمن بما بقي من العصيدة
فاخذه كله جاء طفيلي الي بيت رجل مع جماعة فقال الرجل من انت فقال اذا كنت
لا تدعونا ونحن لا ناتي صار في هذا نوع جفاء عرس طفيلي فاتاه طفيليان في اول النهار
فادخلهما وجا الى غرفة له يرتقي اليها بسلم فوضع السلم وقال اصعدوا لتبعدوا من
الاذي واخصكما بغاية الطعام فصعدوا فلما حصلا في الغرفة نحي السلم ووضع
المائدة واطعم اصدقاه وجيرانه وهما يتطلعان عليه فلما فرغ القوم وضع السلم
وقال انزلا فنزلا فدفع في اقفائهما وقال انصرفا راشدين لا اصغر الله ممشاكما
قد قضيتما الحق دخل طفيلي على قوم فبيناهو ياكل سمع صوت الاستراية فامسك
يده عن الطعام فقيل له لم لا تاكل فقال حتى تسكن هذه الاراجيف التي اسمعها وقيل
لطفيلي ما بالك اصفر اللون قال من الفترة التي بين القصعتين اخاف ان يكون الطعام
قد فني وقال طفيلي لا تتكلم على الطعام الا ان تقول نعم فانها مضغة اوصى طفيلي

غلامه فقال اذا ضاق بك الموضع فقل للذي جنبك ضيقت عليك فانه سيوسع لك
وقال بنان حفظت القران كله ثم انسيته الا حرفين آتنا غداءنا وقال بنان التمكن
على المائدة خير لك من اربعة الوان وعطش رجل الى جنب بنان في دعوة فقال بنان
ارفع نفسك الى فوق وتنفس ثلاثا فانه ينزل ما اكلت

الباب الثامن والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتلصصين اخبرنا محمد بن
ناصر باسناد عن احمد بن المعدل البصري قال كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون فجاءه بعض جلسائه فقال العجوبة قال ما هي قال خرجت الى حايطي بالغابة فلما
ان اقفرت وبعدت عن البيوت تعرض لي رجل فقال اخلع ثيابك قلت وما يدعوني
الى خلع ثيابي قال انا اولى بها منك قلت ومن اين قال لاني اخوك وانا عريان وانت
مكتس قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها برهة وانا اريد ان البسها كما لبستها قلت
فتعريني وتبدي عورتي قال لا باس بذلك قد روينا عن مالك انه قال لا باس للرجل
ان يغتسل عريانا قلت فيلقاني الناس فيرون عورتي قال لو كان الناس يلقونك في
هذه الطريق ما عرضت لك فيها فقلت اراك ظريفا فدعني حتى امضي الى حايطي
وانزع هذه الثياب فاوجه بها اليك قال كلا اردت ان توجه اربعة من عبيدك
فيحملوني الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح رجلي في القيد قلت كلا احلف
لك ايمانا اني اوفي لك بما وعدتك ولا اسوءك قال كلا انا روينا عن مالك انه قال
لا تلزم الايمان التي يحلف بها للصوص قلت فاحلف اني لا احتال في يميني هذه قال
هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص فدع المناظرة بيننا فوالله لاوجهن اليك هذه
الثياب طيبة بها نفسي فاطرق ثم رفع راسه وقال تدري فيم فكرت قلت لا قال
تصفحت امر اللصوص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا فلم اجد
لصا اخذ بنسيئة واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي وزرها ووزر من
عمل بها بعدي الى يوم القيمة اخلع ثيابك قال فخلعتها ودفعتها اليه فاخذها وانصرفت
انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن التنوخي عن ابيه ان ابا القاسم عبيد الله
ابن محمد الخفاف حدثه انه شاهد لصا قد اخذ واشهد عليه انه كان يفتش الاقفال
في الدور اللطاف التي لجيرانا فاذا دخل حفر في الدار حفرة لطيفة كانها بير النرد

وطرح فيها جوزات كان انسانا يلاعبه واخرج منديلا فيه نحو مائتي جوزة وتركه الي
جانبها ثم دار وكور كلما في الدار مما يطيق حمله فان لم يفطن به احد خرج من الدار
وحمل ذلك كله وان جاء صاحب الدار ترك عليه قماشه وطلب المقالة والخروج وان
كان صاحب الدار رجلدا فواثبه ومانعه وهم باخذه وصاح اللصوص واجتمع الجيران
اقبل عليه وقال لما بردك انا اقامرك بالجوز منذ شهور فقد افقرتني واخذت
مني كل ما املكه واهلكتني فلا فضحنك بين جيرانك انت لما قمرتك الان تصيح
فما يشك احد في قوله وانت تدعي علي اللصوصية يا غث يا بارد بيني وبينك دار القمار
التي تعارفنا فيها قل لجذاء هولا الحاضرين قد ضغوت حتى اخرج وادع عليك قماشك
وكلما قال الرجل هذا لص قال الجيران انما يريد الا يفضح نفسه بالقمار فقد ادعى عليه
اللصوصية ولا يشكون في انه صادق وان صاحب الدار مقامر فيلعنونه ويحولون
بينه وبين اللص حتى ينصرف وياخذ الجوز ويفتح الباب وينصرف ويفتضح الرجل
بين جيرانه انبانا محمد باسناد عن محمد بن عمر المتكلم عن رجل من الدقاقين قال
اوردعلي رجل غريب سفتجه باجل وكان يتردد الي ان حلت السفتجه ثم قال لي ادعها
عندك حتى اخذها متفرقة فكان يجي كل يوم فياخذ بقدر نفقته الى ان نفدت
فصارت بيننا معرفة والف الجلوس عندي وكان يراني اخرج من صندوق لي
واعطيه منه فقال لي يوما ان قفل الرجل صاحبه في سفره وامينه في حضره وخليفته
علي حفظ ماله والذي ينفي الظنة عن اهله وعياله فان لم يكن وثيقا تطرقت الحيل
اليه واري قفلك هذا وثيقا فقل لي ممن ابتعته لابتاع مثله لنفسي فقلت من فلان
الاقفالي فما شعرت يوما وقد جيئت الى دكاني فطلبت صندوقي لاخرج منه
من الدراهم فحمل الي ففتحته واذا ليس فيه شيء من الدراهم فقلت لغلامي وكان غير متهم
عندي هل انكرت من الدرابات شيئا قال لا قلت ففتش هل ترى في الدكان نقبا
ففتش فقال لا قلت فمن السقف قال لا قلت فاعلم ان دراهمي قد ذهبت فقلق
الغلام فسكنته واقمت يومي لا ادري اي شيء اعمل وتاخر الرجل عني فاتهمته وتذكرت
مسئلته عن القفل فقلت للغلام اخبرني كيف تفتح دكاني وتغلقه قال احمل الدرابات
من المسجد اثنين وثلاثه فاشرجها ثم هكذا افتحها قلت فعلى من تدع الدكان اذا

بات

حملت الدرابات قال خاليا قلت من هنا ذهبت فمضيت الى الصانع الذي ابتعت منه
القفل فقلت جاك انسان منذ ايام اشتري منك مثل هذا القفل قال نعم رجل من صفته
كيت وكيت فاعطاني صفة صاحبي فعلمت انه احتال على الغلام وقت المسا لما انصرفت
انا وبقي الغلام يحمل الدرابات فدخل هو الى الدكان فاختبى فيه ومعه مفتاح القفل
الذي اشتراه يقع على قفلي وانه اخذ الدراهم وجلس طول الليل خلف الدرابات فلما
جا الغلام وفتح درابتين وحملها اليه فهما خرج هو وانه ما فعل ذلك الا وقد خرج
الى بغداد قال فخرجت ومعي قفلي ومفتاحه فقلت ابتدي بطلب الرجل بواسط
فلما صعدت من السماريه طلبت خانا انزله فصعدت فاذا انا بقفل مثل قفلي
سواء على بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من ينزله قال رجل قدم من البصرة امس
قلت ما صفته فوصف لي صفة صاحبي فلم اشك انه هو وان الدراهم في بيته
فاكتريت بيتا الى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل فدخلت البيت
فوجدت كيسي بعينه فاخذته وانصرفت فاقفلت الباب ونزلت في الوقت في السفينه
وانحدرت الى البصرة وما اقمت بواسط الا ساعتين من النهار ورجعت الى منزلي
بمالي بعينه اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابن التمار قال حدثني غلام لي قال
كنت ناقدا بالابلة لرجل تاجر فاقتضيت له من البصرة نحو من خمسمائة دينار عينا
وورقا ولففتها في فوطة وامسيت على المضي الى الابلة فما زلت اطلب ملاحا ولا اجد
الى ان رايت ملاحا مجتازا في خيطية خفيفة فارغة فسالت ان يحملني فخفف
على الاجرة وقال انا ارجع الى منزلي بالابلة فانزل فنزلت وجعلت الفوطة بين
يدي وسرنا فاذا رجل ضرير على الشط يقرا احسن قراءة تكون فلما راه الملاح كبر فصاح
هو بالملاح احملني فقد جنني الليل واخاف على نفسي فشتمه الملاح فقلت له احمله
فدخل الى الشط فحمله فرجع الى قراته فخلب عقلي بطيبها فلما قربنا من الابلة لم ار الفوطة
فاضطربت وصحت فاستغاث الملاح وقال الساعة تنقلب الخيطية وخاطبني
خطاب من لا يعلم حالي فقلت يا هذا كانت بين يدي فوطة فيها خمسمائة دينار
فلما سمع الملاح ذلك لطم وبكى وتعرى من ثيابه وقال لم ادخل الشط ولا لي موضع
اخبا فيه شيئا فتتهمني بسرقة ولي اطفال وانا ضعيف فالله الله في امري وفعل الضرير



مثل ذلك وفتشت السمارية فلم اجد فيها شيئا فرحمتها وقلت هذه محنه لا ادري كيف التخلص
منها وخرجت فعملت علي الهرب واخذ كل واحد منا طريقا وبت في بيتي ولم امض الي
صاحبي فلما اصبح عملت على الرجوع الى البصرة لاستخفي بها اياما ثم اخرج الى بلد شاسع
فانحدرت ثم خرجت في مشرعة بالبصرة وانا امشي واتعثر وابكي قلقا علي فراق اهلي
وولدي وذهاب معيشتي وجاهي فاعترضني رجل فقال مالك فاخبرته بالخبر فقال
انا ارد عليك مالك فقلت يا هذا انا في شغل عن طنزك بي قال ما اقول الا حقا امض
الي السجن ببني نمير واشتر معك خبزا كثيرا وشوا وحلوا وسل السجان ان يوصلك
الى رجل محبوس هناك يقال له ابو بكر النقاش وقل له انا زايره فانك لا تمنع فان منعت
فهب للسجان شيئا يسيرا يدخلك اليه فاذا رايته فسلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل
بين يديه ما معك فاذا اكل وغسل يده فانه يسالك عن حاجتك فاخبره خبرك
فانه سيدلك على من اخذ مالك ويرجعه عليك ففعلت ذلك ووصلت الي الرجل
فاذا شيخ مثقل بالحديد فسلمت وطرحت ما معي بين يديه فدعا رفقاءه فاكلوا فلما
غسل يده قال من انت وما جاء بك فشرحت له قصتي فقال امض الساعة الي بني هلال
فادخل الدرب الفلاني حتى تنتهي الى اخره فانك تشاهد بابا شعثا فافتحه وادخله
بلا استيذان فستجد دهليزا طويلا يودي الى بابين فادخل الايمن منهما فسيدخلك
الى دار فيها بيت فيه اوتاد وبوار وعلى كل وتد ازار ومئزر فانزع ثيابك والقها
على الوتد واتزر بالميزر واتشح بالازار واجلس فسيجي قوم يفعلون كما فعلت ثم يوتون
بطعام فكل معهم وتعمد موافقتهم في ساير افعالهم فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب وخذ قدحا
كبيرا واملاه وقم قايما وقل هذا ساري بخالي ابي بكر النقاش فسيفرحون ويقولون اهو
خالك فقل نعم فسيقومون ويشربون لي فاذا جلسوا فقل لهم خالي يقرا عليكم السلام
ويقول يا فتيان بحياتي ردوا على ابن اختي الميزر الذي اخذتموه بالامس في السفينة
بنهر الابله فانهم يردونه عليك فخرجت من عنده ففعلت ما امر وزدت على الفوطة
بعينها وما حل شدها فلما حصلت لي قلت يا فتيان هذا الذي فعلتموه بي هو قضاء
لحق خالي وانا لي حاجة تخصني فقالوا مقضية قلت عرفوني كيف اخذتم الفوطة فامتنعوا
ساعة فاقسمت عليهم بحيات ابي بكر النقاش فقال لي واحد منهم اتعرفني فتاملته

فاذا هو الضرير الذي كان يقرا وانما كان متعاميا فاومى الى الآخر فقال اتعرف هذا فتاملته
فاذا هو الملاح فقلت كيف فعلتما فقال الملاح انا ادور المشارع في اول اوقات
المسافر قد سبقت بهذا المتعامي فاجلسه حيث رايت فاذا رايت من معه شئ له
قدر ناديته وارخصت الاجرة وحملته فاذا بلغت الى القاري وصاح بي شتمته
حتى لا يشك الراكب في براءة الساحة فان حمله الراكب فذاك والا رفقته عليه حتى
يحمله فاذا حمله وجلس يقرا ذهل الرجل كما ذهلت فاذا بلغ الموضع الفلاني فان فيه
رجلا متوقعا لنا يسبح حتى يلاقي السفينة وعلى راسه قوصرة ولا يفطن الراكب به فيلقي
هذا المتعامي الشئ بخفة فيلقيه الى الرجل الذي عليه القوصرة فياخذه ويسبح الى الشط
فاذا اراد الراكب الصعود وافتقد ما معه عملنا كما رايت فلا يتهمنا ونتفرق فاذا كان
من غد اجتمعنا واقتسمنا فلما جيت برسالة استاذنا خالك سلمنا اليك الفوطة قال
فاخذتها ورجعت اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن محمد بن خلف قال حدثني لص تايب
قال دخلت مدينة فجعلت اطلب شيئا اسرقه فوقعت عيني على صيرفي موسر فما زلت احتال
حتى سرقت كيساله وانصرفت فاجزت غير بعيد اذا انا بعجوز معها كلب قد وقعت
في صدري تبوسني وتلزمني وتقول لي يا بني فديتك والكلب يبصبص ويلوذ بي ووقف
الناس ينظرون الينا وجعلت المراة تقول بالله انظروا الى الكلب كيف قد عرفه فعجب
الناس من ذلك وشككت انا في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا لا اعرفها فقالت
معي الى البيت اقم عندي فلم تفارقني حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها احداث
يشربون وبين ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني واجلسوني معهم
ورايت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها فجعلت اسقيهم وارفق بنفسي الى ان ناموا
ونام كل من في الدار فقمت وكورت ما عندهم وذهبت اخرج فوثب علي الكلب وثبة
الاسد وصاح وجعل يتراجع وينبح الى ان انتبه كل نايم فخجلت واستحييت فلما
كان النهار فعلوا مثل فعلهم امس وفعلت انا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة
في امر الكلب الى الليل فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رمت الذي رمته فاذا
الكلب قد عارضني بمثل ما عارضني فجعلت احتال ثلاث ليال فلما يئست طلبت
الخلاص منهم باذنهم وقلت اتاذنون لي فاني على اوفاز فقالوا الامر الى العجوز فاستاذنتها

فقالت

فقالت هات الذي اخذته من الصيرفي وامض حيث شيت ولا تقم في هذه المدينة
فانه لا يتهيا لاحد ان يعمل فيها معي عملا فاخذت الكيس واخرجتني ووجدت مناي
ان اسلم من يدها وكان قصاراي ان اطلب منها نفقة فدفعت منه لي وخرجت
معي حتى اخرجتني عن المدينة ووقفت والكلب يتبعني حتى بعدت ثم تراجع الي
ويلتفت وانا انظر اليه حتى غاب عني انبانا محمد بن ابي منصور باسناد عن
سهل الخلاطي قال بلغني ان محتالين سرقا حمارا ومضى احدهما ليبيعه فلقيه رجل
ومعه طبق سمك فقال له تبيع هذا الحمار قال نعم قال امسك هذا الطبق حتى اركبه
وانظر اليه قال فدفع اليه الطبق فيه السمك وركبه ثم رجع ثم ركبه ودخل زقاقا
فغرّبه فلم يدر اين اخذ قال فرجع المحتال فلقيه رفيقه فقال ما فعل الحمار قال بعناه
بما اشتريناه وربحنا هذا السمك وقد روينا ان رجلا سرق حمارا فاتى به السوق
ليبيعه فسرق منه فعاد الى منزله فقالت له امراته بكم بعته قال براس ماله انبانا
محمد بن ابي طاهر باسناد عن عبد الله بن محمد الصوري قال حدثني بعض اخواننا انه
كان ببغداد رجل يطلب التلصص في حداثته ثم تاب فصار بزازا قال فانصرف ليلة
من دكانه وقد اغلقه فجا لص محتال متزي بزي صاحب الدكان في كمه شمعة
صغيرة ومفاتيح فصاح بالحارس واعطاه الشمعة في الظلمة وقال اشعلها وجيني
بها فان لي الليلة في دكاني شغلا فمضى الحارس يشعل الشمعة وركب اللص على الاقفال
ففتحها ودخل الدكان وجا الحارس بالشمعة فاخذها وجعلها بين يديه وفتح سفط
الحساب واخرج ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويري بيديه انه يحسب والحارس
يتردد ويطالعه ولا يشك في انه صاحب الدكان الى ان قارب السحر فاستدعى
اللص الحارس وكلمه من بعيد وقال له اطلب لي حمالا فجاءه بحمال فحمل عليه اربع
رزم مثمنة واقفل الدكان وانصرف ومعه الحمال واعطى الحارس درهمين فلما
اصبح الناس جاء صاحب الدكان ففتح دكانه فقام اليه الحارس يدعو ويقول فعل الله
بك وصنع كما اعطيتني البارحة درهمين فانكر الرجل ما سمعه وفتح دكانه فوجد
سيلان الشمعة وحسابه مطروحا وفقد الاربع الرزم فاستدعى الحارس وقال
له من حمل الرزم معي من كا دني قال ما استدعيت لي حمالا فجئتك به قال بلى ولكن

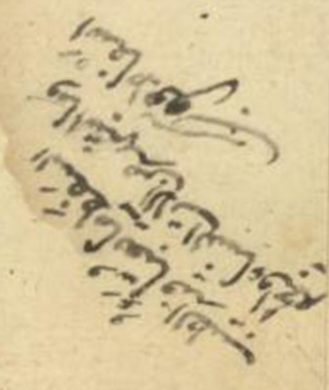
الرزمة بالكسر الثياب بعضها على بعض غ

كنت ناعسا واريد الحمال فجئني به فمضى الحارس وجا بالحمال واغلق الرجل الدكان واخذ
الحمال معه ومضى فقال له اين حملت الرزم البارحة معي فاني كنت متنبذا قال الي
المشرعة الفلانية واستدعيت لك فلانا الملاح فركبت معه فقصد الرجل المشرعة
وسال عن الملاح فحضر وركب معه وقال اين رميت اخي الذي كان معه
الاربع الرزم قال الى المشرعة الفلانية فقال اطرحني اليها فطرحه قال من حملها
معه قال فلان الحمال فدعا به فقال له امش بين يدي فمشا فاعطاه شيئا فاستدله
برفق الى الموضع الذي حمل اليه الرزم فجاء به الى باب غرفة في موضع بعيد من الشط
قريب من الصحرا فوجد الباب مقفلا فاستوقف الحمال وفش القفل ودخل فوجد الرزم
فجاء به الى باب غرفة بحالها واذا في البيت كساء معلق على حبل فلف الرزم فيه
فدعى بالحمال فحملها عليه وقصد المشرعة فحين خرج من المشرعة استقبله اللص فراه
وما معه وما يلبس فاتبعه الى الشط فجا الى المشرعة ودعا الملاح ليعبر فطلب الحمال
من يحط عنه فجا اللص فحط عنه الكسا كانه مجتاز متطوع فادخل الرزم الى السفينة
مع صاحبها وجعل البزكمان على كتفه وقال له يا اخي استودعك الله قد ارتجعت
رزمك فدع كساي فضحك وقال انزل ولا خوف عليك فنزل معه واستتابه
ووهبه شيئا وصرفه ولم يسئ اليه انبانا محمد بن ابي طاهر عن القسم التنوخي عن
ابيه ان رجلا من بني عقيل مضى ليسرق دابة قال فدخلت الحي فما زلت اتعرف مكان
الدابة فاحتلت حتى دخلت البيت فجلس الرجل وامراته ياكلان في الظلمة فاهويت
بيدي الى القصعة وكنت جايعا فانكر الرجل يدي فقبض عليها فقبضت على يد المراة
بيدي الاخر فقالت المراة مالك ويدي وظن انه قابض على يد المراة فخلى يدي فخليت
يد المراة وانكرت المراة يدي فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك
ويدي فخلت يدي فخليت عن يده ثم نام وقت اخذت الفرس وقد رويت هذه
الحكاية على صفة اخرى عن محمد بن ابي طاهر باسناده عن محمد بن بزيع العقيلي
احد قوادهم ووجوههم في الحي وكان ورد الى معز الدولة فاكرمه واحسن اليه قال
رايت رجلا من بني عقيل وظهره كله مشرط كشرطات الحجام الا انها اكبر فسالته
عن ذلك فقال اني كنت هويت ابنة عم لي فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل

في الصداق الشبكة فرس سابقة كانت لبعض بني بكر فتن وجها على ذلك قال فخرجت
في ان احتال ان اسل الفرس من صعبها لا تمكن من الدخول بابنة عمي فاتيت الحي الذي فيه
الفرس ومازلت اداخلهم ثم اجي الى الخبا الذي فيه الرجل كاني سايل الى ان عرفت
مبيت الفرس من الخبا واحتلت حتى دخلت البيت من خلفه وحصلت خلف النضد
تحت عهن كانوا ينفشونه ليغزل فلما جا الليل وافى صاحب البيت وقد تناولت المراة
عشاه وجلسا ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت ساغبا فاخرجت
يدي واهويت الى القصعة فاكلت معهما فاحس الرجل بيدي وانكرها فقبض عليها
فقبضت على يد المراة فقالت له المراة مالك ويدي فظن انه قابض على يد المراة فخلى
يدها فخليت يد المراة واكلنا ثم انكرت المراة يدي فقبضت عليها فقبضت على
يد الرجل فقال لها مالك ويدي فخلت عن يدي فخليت عن يد الرجل وانقضى الطعام
واستلقى الطعام واستلقى الرجل نايما فلما اشتغل وانا راصدهم والفرس مقيدة في
جانب البيت والمفتاح تحت راس المراة فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه من الخباء
الى ظهر البيت فاذا هو عبد للرجل قد علاها فاخذت انا المفتاح ففتحت القفل وكان
معي لجام من شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها من الخبا فقامت المراة
من تحت العبد ودخلت الخبا وصاحت وذعر الحي فركبوا في طلبي وانا اكد الفرس
وخلفي خلق منهم فاصبحت وليس وراي الا فارس واحد برمح فلحقني وقد طلعت
الشمس فاخذ يطعنني فهذه اثار طعناته في جسدي لا فرسه تلحقني فيتمكن من طعنته
ولا فرسي تنجيني بحيث لا يمسني الرمح حتى وافينا نهرا عظيما فصحت بالفرس فوثبت
وصاح الفارس بالتي تحته فقصرت ولم تثب فلما رايته عاجزا عن العبور وقفت
لاريح الفرس فصاح بي فاقبلت عليه بوجهي فقال يا هذا انا صاحب الفرس التي
تحتك وهذه ابنتها واذ قد ملكتها فلا تخدعن عنها فانها تساوي عشر ديات
وعشر ديات وعشر ديات وما طلبت عليها شيا قط الا لحقته وما طلبني عليها
احد الا فته وانما سميت الشبكة لانها لم ترد شيئا الا ادركته فكانت كالشبكة
في صيدها فقلت له اذ نصحتني فوالله لانصحنك كان من صورتي البارحة كيت
وكيت وقصصت عليه قصة امراته والعبد وحيلتي في الفرس فاطرق ثم رفع

راسه وقال لا جزاك الله من طار خيرا طلقت زوجتي واخذت فرسي وقتلت عبدي

انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن علي البصري عن ابيه قال كان بالبصرة رجل من لصوص الليل فارهاً جرا مقداما يقال له عباس بن الخياطة قد غلب الامرا واعيى اهل البلد فلم يزالوا يحتالون عليه الى ان وقع وكبل بمائة رطل حديدا وحبس فلما كان بعد سنة من حبسه او اكثر دخل قوم على رجل تاجر كان عنده جوهر بعشرة الاف دينار وكان متيقظا جلدا فجا الى البصرة يتظلم واعانه خلق من التجار وقال للامير انا دست على جوهري وما خصمي سواك فورد عليه امر عظيم وخلا بالبوابين وتوعدهم فاستنظروه فانظرهم وطلبوا واجتهدوا فما عرفوا فاعلى ذلك فعنفهم الرجل فاستاجلوهم مرة اخرى فجا احد البوابين الى الحبس فتخادم لابن الخياطة ولزمه لخو شهر وتذلل له في الحبس فقال له قد وجب حقك علي فما حاجتك قال جوهر فلان الماخوذ بالابلة لابد ان يكون عندك منه خبر فان دما نام تهنه به وحدثه الحديث فرفع ذيله فاذا سفط الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته لك فاستعظم ذلك وجا بالسفط الى الامير فساله عن القصة فاخبره بها فقال علي بعباس فجاوا به فامر باخذ قيوده وادخله الحمام وخلع عليه واجلسه في مجلسه مكرما واستدعى الطعام فواكله وبيته عنده فلما كان من الغد خلا به وقال انا اعلم انك لو ضربت مائة سوط ما اقررت كيف كانت صورة الجوهر وقد عاملتك بالجميل ليجب عليك حقي من طريق الفتوة واريد ان تصدقني حديث هذا الجوهر قال علي اني ومن عاونني عليه امنون وانك لا تطالبني بالقوم الذين اخذوه قال نعم فاستحلفه فقال له ان جماعة من اللصوص جاوني الى الحبس وذكروا حال هذا الجوهر وان دار التاجر لا يتطرق اليها نقب ولا تسليق وعليها باب حديد والرجل متيقظ وقد راعوه سنة فما امكنهم وسالوني مساعدتهم فدفعت الى السجان مائة دينار وحلفت له بالشطارة والايمان الغليظة انه ان اطلقني عدت اليه من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلته وقتلته في الحبس فاطلقني فنزعت الحديد وتركته وخرجت في المغرب فوصلت الى الابلة العتمة وخرجنا الى دار الرجل فاذا هو في المسجد وبابه مُغْلَقٌ فقلت لاحدهم تصدق من الباب فتصدق فلما جا ليفتح قلت اختف ففعل ذلك مرات والجارية تخرج فاذا لم تر احدا عادت الى ان خرجت من الباب



دمشق

ومشيت خطوات تطلب السايل فتشاغلت بدفع الصدقة اليه فدخلت انا الى الدار
فاذا في الدهليز بيت فيه حمار فدخلته ووقفت تحت الحمار وطرحت الجل علي وعليه
وجا الرجل فغلق الابواب وفتش ونام على سرير عال والجوهر تحته فلما انتصف الليل وقمت
الجشاة لهم فحركت اذنها فصاحت فقال الرجل للجارية اطرحي لها علفا ففعلت ونامت
فحركت اذنها فصاحت فقال ويلك كم اقول لك افتقديها قالت قد فعلت قال
كذبت وقام بنفسه ليطرح لها علفا فخالسته الى السرير وفتحت الخزانة واخذت
السفط وعدت الى موضعي وعاد الرجل فنام فاجتهدت في ان اجد حيلة ان انقب الى
بعض دور الجيران فاخرج فما وجدت لان المخارق مقفلة بثلاثة اقفال فعملت على
ذبح الرجل ثم استقبحت ذلك وقلت هذا بين يدي اذ لم اجد حيلة غيره فلما كان
السحر عدت الى موضعي تحت الحمار وانتبه الرجل يريد الخروج فقال للجارية افتحي
الاقفال عن الباب ودعيه مترسا ففعلت وقربت من الحمار فرفض فصاحت فخرجت
انا ففتحت المترس وخرجت اعدوا حتى جيت الى المشرعة فنزلت في الخيطية ووقعت
الصيحة في دار الرجل فطالبني اصحابي ان اعطيهم منه شيا فقلت لا هذه قصة
عظيمة واخاف ان ينتبه عليها ولكن دعوه عندي فان مضى على هذا الحديث
ثلاثة اشهر وانكتم فصيروا الي اعطيكم النصف وان ظهر خفت عليكم وعلي
نفسي وجعلته حقنا الدمائكم فرضوا بذلك فارسل الله هذا التايب بلية يخدثني
واستحييت منه وخفت ان يقتل هو واصحابه وقد كنت وضعت في نفسي الصبر على
كل عذاب فدخلتم علي من طريق اخري فلم استحسن في الفتوة الا الصدق فقال له
الامير جزاء هذا الفعل ان اطلقك ولكن تتوب فتاب وجعله الامير بعض اصحابه
واسنى له الرزق واستقامت طريقته انبانا محمد بن ابي طاهر عن ابي القسم
التنوخي عن ابيه ان رجلا نام في مسجد وتحت راسه كيس فيه الف وخمسماية
دينار قال فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت فزعا فاذا شاب
قد اخذ الكيس ومر يعدو فقمت لاعدوا خلفه فاذا رجلي مشدودة بخيط قنب
في وتد مضروب في اخر المسجد فالى ان تخلصت غاب الرجل عن عيني قال
ابو الحسن وحدثني ابي عن طالوت بن عباد الصيرفي قال كنت ليلة نايما بالبصرة في

فراشي واحراس يحرسونني وابوابي مقفلة فاذا انا بابن الخياطة ينبهني من فراشي
فانتبهت فقلت من انت قال ابن الخياطة فقال لا تجزع قد قربت الساعة خمسمائة
دينار اقرضني اياها لاردها عليك فاخرجت خمسمائة دينار ودفعتها اليه فقال
نم ولا تتبعني لاخرج من حيث جئت والا قتلتك ونمت وانا اسمع صوت حراسي
ولا ادري من اين دخل ولا من اين خرج وكتمت الحديث خوفا منه وزدت في
الحرس ومضت ليال فاذا به قد انبهني على تلك الصورة فقلت مرحبا ما تريد
قال جئت بتلك الدنانير لتاخذها مني فقلت انت في حل منها فان اردت شيئا
اخر فخذ فقال لا اريد من نصح التجار شاركهم في اموالهم ولو كنت اردت اخذ
مالك باللصوصية فعلت ولكنك رئيس بلدك وما اريد اذيتك فان ذلك
يخرج عن الفتوة ولكن خذها فان احتجت بعد هذا الى شيء اخر اخذت منك
فقلت ان عودك الي يفزعني ولكن ان اردت شيئا فتعال الي نهارا او رسولك
فقال افعل فاخذت الدنانير منه وانصرف وكان رسوله يجيء بعلامة بعد ذلك
فياخذ ما يريد ويرده علي بعد مدة ما انكسر لي عنده شيء الى ان قبض عليه
حكى لي ابو محمد عبد الله بن علي بن الخشاب ان رجلا اشترى من مخلطي قطعة صابون
ومضى الى النهر ليغسل ثيابه فلما وصل اخرجها من كمه فاذا هي قطعة آجر
فصعب الامر عليه وقال هذا يبيع مني ومضى اليه ليردها فلما وصل قال
ويحك تبيع للناس آجرا او صابونا قال كيف ابيعهم آجرا فاخرجها من كمه فاذا
هي قطعة صابون فاستحى ورجع الى النهر واخرجها فاذا هي آجرة فعاد اليه
ووبخه فاخرجها فاذا هي قطعة صابون فعاد مرة اخرى حتى ضجر فقال له المخلطي
لا يضق صدرك فان لنا ولدا قد اخرجناه نعلمه كيف يبط ويحتال وانك كلما
مضيت فعل هذا فاذا راك قد عدت لردها اعادها في كمك وانت لا تعلم

الباب التاسع والعشرون في ذكر طرف من اخبار الصبيان

انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي باسناده عن محمد بن الضحاك ان
عبد الملك بن مروان قال لراس الجالوت او لابن راس الجالوت ما عندكم من الفراسة
في الصبيان قال ما عندنا فيهم شيء يخلفون خلقا بعد خلق غير انا نرمقهم فان

منهم

راينا من يقول في لعبه من يكون معي راينا ه ذا همة وصدق نية فان سمعنا ه
يقول من اكون معه كرهناه منه فكان اول ما علم من ابن الزبير انه كان حدثا
يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر رجل فصاح عليهم ففر الصبيان ومشى
ابن الزبير القهقري وقال يا صبيان اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه ومر به
عمر بن الخطاب وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف فقال مالك لم تفر
مع اصحابك فقال يا امير المومنين لم اجرم فاخاف ولم يكن في الطريق ضيقة
فاوسع لك انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن شيبان بن سلمة وكان
اميرا على البحرين قال كنا اغيلمة بالمدينة في اصول النخل نلتقط البلح الذي يسمونه
الخلال فخرج الينا عمر ابن الخطاب فتفرق الغلمان وثبتُ مكاني فلما غشيني قلت
يا امير المومنين انما هذا ما القت الريح قال ارني انظر فانه لا يخفى علي قال فنظر
في حجري قال صدقت قلت يا امير المومنين ترى هولاء الآن والله لئن انطلقت ليغيرون
علي فينتزعون ما في يدي قال فمشى معي حتى بلغني مامني اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
باسناده عن علي بن المديني قال خرج سفيان بن عيينة الى اصحاب الحديث وهو ضجر
فقال اليس من الشقا ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس ضمرة ابا مسعود
البدري وجالست عمرو بن دينار وجالس جابر بن عبد الله وجالست عبد الله بن
دينار وجالس بن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة
ثم اجالسكم فقال له حدثٌ في المجلس انصف يا ابا محمد قال ان شاء الله قال والله
لشقا من جالس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك
بنا فاطرق وتمثل بشعر ابي تمام

خل جنبيك لرام ۞ وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
وربما استفتح بالنطق مغالق الحمام

قيل من الحدث فقالوا يحيى بن اكثم فقال سفيان هذا الغلام يصلح لخدمة هولاء
يعني السلطان انبانا محمد بن عبد الملك باسناده عن ابي عاصم النبيل يقول رايت
ابا حنيفة في المسجد الحرام يفتي وقد اجتمع الناس عليه واذوه فقال ماههنا احد

ياتيني بشرطي فدنوت منه فقلت يا ابا حنيفة تريد شرطيا فقلت اقرا علي هذه الاحاديث
التي معك فقراها فقمت عنه ووقفت بحذائه فقال لي اين الشرطي فقلت له انما قلت
لك تريد لم اقل لك اجئ به فقال انظروا انا احتال للناس منذ كذا وكذا وقد
احتال علي هذا الصبي اخبرنا ابو منصور القزاز باسناده قال قال ابو محمد اليزيدي
كنت اودب المامون وهو في حجر سعيد الجوهري قال فاتيته يوما وهو داخل فوجهت
اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه باخر فابطا فقلت لسعيد
ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتاخر قال اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم
علي خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته
سبع درر فانه ليدلك عينيه من البكا اذ قيل هذا جعفر بن يحيى ما اقبل فاخذ
منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد عليها متربعا
ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فالقى منه ما اكره قال
فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته
وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سال عني فجيت فقال اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد
على هذه كيف بجعفر بن يحيى حتى اطلعته اني احتاج الى الادب اذن يغفر الله
لك بعد ظنك ووجيب قلبك خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدا ولو
عدت في كل يوم مائة مرة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي بكر النحوي يقول
من الطف رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي الى اخيه ابي اسحق
المتقي وقد كان جرى بينهما كلام بحضرة المودب وكان الاخ قد تعدى على الراضي
فكتب اليه الراضي بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضا
وانت معترف لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى يعفوا وقد قال الشاعر

يا ذا الذي يغضب من غير شي ... اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم ... اعز خلق الله كل علي

قال فجاه ابو اسحق فاكب عليه فقام اليه الراضي فتعانقا واصطلحا اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن عبيد الله بن المامون قال غضب المامون على
ام موسى فقصدني بذلك حتى كاد يتلفني فقلت له يوما يا امير المومنين ان كنت

غضبا انا على ابنة عمك فعاقبها بغيري فاني منك قبلها ولك دونها قال صدقت والله
يا عبيد الله انك مني قبلها ولي دونها والحمد لله الذي اظهر لي هذا منك وبين لي هذا
الفضل فيك لا ترى والله بعد يومك هذا مني سوءا ولا ترى الا ما تحب فكان
ذلك سببا للرضاء عن امي اخبرنا ابن ناصر باسناد عن الاصمعي قال بينا انا في
بعض البوادي اذا انا بصبي او قال صبية معه قربة فيها ماء ويقول يا ابت ادرك
فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد عن الجاحظ
قال قال ثمامة دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي
غلام فخرجت واذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني قال خفت ان يذهب
فحفظته لك قلت لو ذهب كان احب الي من بقائه قال فان كان هذا رايك في
الحمار فاعمل على انه قد ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقول اخبرنا
القزاز باسناد عن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال لي رجل من اهل الشام قدمت
المدينة فقصدت منزل ابرهيم بن هرمة فاذا بنية له صغيرة تلعب بالطين
فقلت لها ما فعل ابوك قالت وفد الي بعض الاجواد فما لنا به علم منذ مدة
فقلت انحري لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله ما عندنا قلت فشاة قالت
والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا قلت فاعطينا بيضة قالت والله
ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك

كم ناقة قد وجاءت منحرها ۞ بمستهل الشؤبوب او جمل ۞

قالت فذاك الفعل من ابي هو الذي اصارنا ان ليس عندنا شئ اخبرنا القزاز
باسناد عن ابي الحسين الحاجبي يقول سمعت المحاملي يقول عن بشر بن الحارث
قال اتيت باب المعافى ابن عمران فدققت الباب فقيل لي من قلت بشر الحافي
فقالت له بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم
الحافي اخبرنا ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده والفتح صبي يومئذ فقال
له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك قال اذا كان امير المومنين
في دار ابي فدار ابي احسن فاراه فصا في يده فقال ارايت يا فتح احسن من هذا الفص
قال نعم اليد التي هو فيها مر شبيب الخارجي على غلام في الفرات مستنقع في الماء

فقال شبيب اخرج يا غلام اسايلك نعرف الغلام شبيبا فقال اني اخاف قال ومن
اي شئ تخاف قال فانا امن حتى البس ثوبي قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم
فقال شبيب خدعني الغلام وامر رجلا من اصحابه ان يقف عليه لئلا يصيبه
احد بمعرة ثم مضى واقام الغلام الى ان مضى شبيب واصحابه ثم خرج **قال**
ابو علي البصير توفي ابي وانا صغير فمنعت ميراثي فقدمت منازعي الى القاضي.
فقال لي بلغت قلت نعم قال ومن يعلم بذاك قلت من انعظ عليه فتبسم وامر
بفك حجري **بلغنا** ان اياس بن معاوية تقدم وهو صبي الى قاضي دمشق
ومعه شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واعتدى علي واخذ مالي فقال
القاضي ارفق به ولا تستقبل الشيخ بهذا الكلام فقال اياس اصلحك الله ان الحق اكبر
مني ومنه ومنك قال اسكت قال ان سكت فمن يقوم بحجتي قال فتكلم فوالله
ما تتكلم بخير قال لا اله الا الله وحده لا شريك له فرفع صاحب الخبر هذا الخبر فعزل
القاضي وولي اياس مكانه **نظر** المامون الى ابن له صغير في يده دفتر فقال ما
هذا في يدك قال ما يشحذ الفطنة وينبه من الغفلة ويونس من الوحشة فقال
المامون الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر مما ينظر بعين
جسمه وسنه **وقال** الفرزدق لحدث ايسرك اني ابوك قال لا ولكن امي ليصيب
ابي من اطايبك **قعد** صبي مع قوم ياكلون فجعل يبكي فقالوا ما لك تبكي قال
الطعام حار قالوا فدعه حتى يبرد قال انتم لستم تدعونه **راى** رجل مع صبي سكينا
فقال افزعه واخذها منه ففزعه وصاح فقال الصبي لا باس لست اذبحك بها
قال لولده خبيث ما اطيب الثكل فقال اطيب منه اليتم **قال** الاصمعي
قلت لغلام حدث من اولاد العرب ايسرك ان تكون لك مائة الف درهم وانك احمق
قال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي ويبقى علي حمقي

الباب الثلاثون في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن محمد بن اسماعيل بن ابي فديك قال كان عندنا رجل
من جهينة يكنى ابا نصر ذاهب العقل فقلت له يوما ما السخا قال الجهد من مقل قلت
له فما البخل قال اف وحول وجهه فقلت تجيبني قال اجبتك **اخبرنا** ابرهيم بن دينار

باسناد

باسناد عن الشبلي قال رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قايما عريانا وهو
يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتواري وتصلي فانشا
يقول
يقولون زرنا واقض واجب حقنا ✿ وقد اسقطت حالي حقوقهم عني ✿
اذا هم راو حالي ولم يانفوا لها ✿ ولم يانفوا منها انفت لهم مني ✿
اخبرنا ابن ناصر عن ابن القصاب الصوفي قال دخلنا الى المارستان فراينا فيه فتى
مصابا فولعنا به وزدنا في الولع فاتبعناه فصاح وقال انظروا الي شعور مطرزة
واجساد معطرة وقد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة فقلنا له من السخي
فقال الذي رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم قلنا من اقل الناس شكرا فقال
من عوفي من بلية ثم راها في غيره فترك الشكر فانكسرنا بذلك فقلنا له ما الظرف
فقال الخلاف ما انتم عليه بلغني عن بعض اصحاب المبرد انه قال انصرفت من مجلس المبرد
يوما فعبرت على خربة فاذا انا بشيخ قد خرج علي منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به
فتترست بالمحبرة والدفتر فقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من اين اقبلت قلت
من مجلس المبرد قال البارد ثم قال وما الذي انشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه
ببيت اوبيتين من الشعر فقلت انشدنا ✿

✿ اعار الغيث نائله ✿ اذا ما وه نفدا ✿
✿ وان اسد شكا جبنا ✿ اعار فواده الاسدا ✿

قال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل
فاذا اعار الاسد فواده بقي بلا فواد قلت وكيف كان يقول قال

✿ علم الغيث الندي فاذا ما ✿ وعاه علم الباس الاسد ✿
✿ فله الغيث مقر بالندي ✿ وله الليث مقر بالجلد ✿

قال فكتبتها عنه فزرت يوما اخر بذلك المكان فاذا به وقد خرج وفي يده حجر فكاد
يرميني به فتترست منه فضحك وقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس المبرد
قلت نعم قال ما الذي انشدكم قلت انشدنا ✿

✿ ان السماحة والمروة والندي ✿ قبر امرء على الطريق الواضح ✿
✿ فاذا مررت بقبره فاعقر به ✿ كوم الركاب وكل طرف سابح ✿

قال اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحر بخت خراسان لما اثر في
حقه قلت كيف كان يقول فانشد

احملاني ان لم يكن لكما عقر * الى حيث قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد * كان دمي من نداه لو تعلمان

قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة قال لي اتعرفه قلت لا قال ذلك
خالد الكاتب تاخذ السودا في ايام الباذنجان اخبرنا محمد بن عبد الملك
باسناد عن علي بن الحسين الرازي قال مر بهلول بقوم في اصل شجرة وكانوا عشرة
فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر ببهلول فسمع بهلول ما قالوا فجاءهم فقالوا يا
بهلول تصعد لنا راس الشجرة وتاخذ عشرة دراهم قال نعم فاعطوه عشرة دراهم فصرها
في كمه ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما فقالوا لم يكن هذا في الشرط قال كان شرطي
دون شرطكم وروي عن بهلول انه اشتهى عسلا فجا الى بعض اشراف الكوفة فقال
اتريد ان تاكل عسلا بسرقين قال نعم قال فادع بهما فامعن في اكل العسل وحده فقال
له الرجل قد نقضت الشرط مالك لا تاكل السرقين قال هو وحده اطيب وولد لبعض
امرا الكوفة بنت فساءه ذلك فامتنع عن الطعام فدخل عليه بهلول فقال له ماهذا
الحزن اجزعت لخلق سوي وهبه رب العالمين ايسرك ان مكانها انثى مثلي فسري
عنه وفر يوما بهلول من الصبيان فالتجا الى دار فوجد بابها مفتوحا فدخلها وصاحب
الدار قايم له ضفيرتان فصاح ما ادخلك داري فقال يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض دخل عليه الصبيان يوما فدخل دار رجل فدعا الرجل بالطعام
فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو ياكل ويقول فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وسئل بهلول عن رجل مات وخلف
ابنا وابنة وزوجة ولم يترك من المال شيئا فقال للابن اليتم وللبنت الثكل وللزوجة الحزن
خراب البيت وما بقي فللعصبة ودخل هو وعليان المجنون على موسى بن المهدي
فقال لعليان ليس معي عليان فقال عليان ليس معي موسى فقال خذوا برجل بن
الفاعلة فالتفت عليان الى بهلول فقال خذ اليك كنا اثنين صرنا ثلاثة كان في
بني اسد مجنون فمر بقوم من بني تيم الله فعذبوه وعبثوا به فقال يا بني تيم الله ما اعلم

فى الدنيا قوما خير منكم قالوا كيف قال بنوا اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني
وسلسلوني وكلكم مجانين ليس فيكم مقيد مر مجنون بمعتزلي يناظر فقال
له المجنون انت القايل انت مخير بين فعلين ان شيت فعلت احدهما دون
الاخر قال نعم قال فاخر ولا تبل فتعجب الناس من قوله قال ابو محمد بن عجيف
مر بي مجنون فقلت يا مجنون فقال وانت يا عاقل قلت نعم قال كلانا مجنون ولكن
جنوني مكشوف وجنونك مستور قلت فسر لي قال انا اخرق الثياب وارجم
وانت تعمر دارا لا ابقاء لها وتطيل املك وما حياتك بيدك وتعصى وليك
وتطيع عدوك قال النظام قلت لمجنون اجلس ههنا حتى ارجع قال
اما ترجع فلا اضمن لك ولكن اجلس الى الليل ادعى رجل النبوة وزعم انه نوح
فصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك الا على الدقل ٥

الباب الحادي والثلاثون

فى ذكر طرف من اخبار النسا المتفطنات اخبرنا عبد الاول باسناد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه
شجرة اكل منها ووجدت شجرة لم يوكل منها فى ايها كنت ترتع بعيرك قال فى التى
لم يرتع منها تعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها اخبرنا
ابن ناصر باسناد عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا خرج اقرع بين نسائه فصارت القرعة على عايشة وحفصة فخرجتا معه
جميعا فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سار بالليل سار مع عايشة يتحدث
معها فقالت حفصة لعايشة الا تركبين بعيري واركب بعيرك فتنظري
وانظر قالت بلى فركبت عايشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عايشه
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عايشة وعليه حفصة فسلم ثم سار
معها حتى نزلوا ففقدت النبى صلى الله عليه وسلم فغارت فلما نزلت جعلت
تدخل رجلها بين الاذخر وقالت يا رب سلط على عقربا تلدغنى رسولك لا
استطيع ان اقول له شيئا اخبرنا ابن ناصر باسناد عن عبد الله بن مصعب
قال قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا فى مهور النسا على اربعين اوقية وان كانت بنت

ذي الغصة يعني يزيد بن الحصين الحارثي فمن زاد القيت الزيادة في بيت المال فقالت امراة في صف النسا طويلة في انفها فطس ما ذاك لك قال ولم قالت لان الله عز وجل يقول واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر امراة اصابت ورجل اخطا قال الزبير وحدثني ابرهيم الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال اتت امراة عمر بن الخطاب فقالت يا امير المومنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه وهو يقوم بطاعة الله عز وجل فقال لها نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب الاسدي هذه امراة تشكو ازوجها في مباعدته اياها عن فراشه فقال له عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فاتي به فقال له ان امراتك هذه تشكوك قال افي طعام او شراب قال لا فقالت المراة

يا ايها القاضي الحكيم رشده ... الهى خليلي عن فراشي مسجده

ولست في حكم النساء احمده

فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل ... اني امرؤ اذهلني ما قد نزل

في سورة النمل وفي السبع الطول ... وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب

ان لها حقا عليك يا رجل ... تصيبها في اربع لمن عقل

فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال ان الله عز وجل قد احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام ولياليهن تعبد فيها ربك ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما ادري من اي امريك اعجب من فهمك امرهما ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضا البصرة انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن عبد الله بن الزبير عن امه اسما بنت ابي بكر قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مكة الى المدينة حمل معه ابو بكر جميع ماله خمسة الاف او ستة الاف درهم فاتاني جدي ابو قحافة وقد ذهب

بصره فقال اري هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلا يا ابة انه قد ترك لنا خيرا
كثيرا فعمدت الى احجار فجعلتهن في كوة في البيت كان ابو بكر يجعل ماله فيها وغطيت
على الاحجار بثوب ثم جيت به فاخذت بيده فوضعتها على الثوب وقلت ترك لنا هذا
فجعل يجد مس الحجارة من وراء الثوب فقال اما اذ ترك لكم هذا فنعم ولا والله ما
ترك لنا قليلا ولا كثيرا اخبرنا بن ناصر باسناده عن الاصمعي قال اتت امراة حاتم
ابن عبد الله بن ابي بكرة فقالت له اتيتك من بلاد شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني
خافضة لملمات من الامور حللن بي فبرين لحمي واوهن عظمي وتركنني والهة
كالجريض قد ضاق بي البلد العريض هلك الوالد وغاب الوافد وعدم الطارف
والتالد فسالت في احيا العرب عن المرجو سيبه المحمود نايله الكريم شمايله فدللت عليك
وانا امراة من هوازن فافعل بي احدي ثلاث اما ان تقيم اودي واما ان تحسن
صفدي واما ان تردني الى بلدي قال بل اجمعهن لك وحبا قال الاصمعي ومات
ابن لاعرابية فما زالت تبكي عليه حتى خد الدمع في خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك
قد علمت فرط حب الوالدين لولدهما فلذلك لم تامرهما ببره وعرفت قدر عقوق الولد
لوالديه فمن اجل ذلك حضضت على طاعتهما اللهم ان ولدي كان من البر بوالديه
على ما يكون الوالدان بولدهما فاجزه بذلك مني صلاة ورحمة ولقه سرورا ونضرة
فقال لها اعرابي نعم ما دعوت له لولا انك شنتيه من الجزع بما لا يجدي قالت
اذا وقعت الضرورات لم يجر عليهما حكم المكتسبات وجزعي الذي غير ممكن
في اللطافة صرفه ولا في القدرة منعه والله ولي عذري فقد قال عز وجل فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم انبانا محمد بن ابي
منصور باسناده عن ابي الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطان يوما على امراته
وكان عمران قبيحا ذميما قصيرا وقد تزينت وكانت امراة حسنا فلما نظر اليها
زادت في عينه جمالا فلم يتمالك ان يديم النظر اليها فقالت ما شانك فقال
اصبحت والله جميلة قالت ابشر فاني واياك في الجنة قال ومن اين لك بذلك
قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر
في الجنة قلت كان عمران بن حطان احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن

ملجم لعنه الله على قتله على قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ٥

يا ضربة من تقي ما اراد بها ٭ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ٭ اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ٭ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت هذه الابيات القاضى ابا الطيب رحمه الله
فقال مجيبا له

اني لابرأ مما انت قايله ٭ عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه ٭ دينا والعن عمرانا وحطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا ٭ لعنا من الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جا به ٭ دين الشريعة برهانا وتبيانا

اشار ابو الطيب الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار ٥

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناد عن اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابي المسمع قال خرج كثير يلتمس عزة ومعه شنينة فيها ماء فاخذه العطش فتناول الشنينة فاذا هي عظم ما فيها شئ من الما ورفعت له نار فامها فاذا بقربها مظلة بفنائها عجوز فقالت له من انت قال انا كثير قالت قد كنت اتمنا ملاقاتك والحمد لله الذي اراينك قال وما الذي تلتمسيه عندي فقالت الست القايل

اذا ما اتتنا خلة كي نزيلها ٭ ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ٭ ونحن لتلك الحاجبية اوصل

قال بلى قالت افلا قلت كما قال سيدك جميل

يا رب عارضة علينا وصلها ٭ بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تامل ٭ حبي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامة ٭ فضلا لغيرك ما اتتك رسايل

قال دعي هذا واسقني ماء قالت والله لا اسقيتك شيئا قال ويحك ان العطش قد اضر بي قالت ثكلت بثينة ان طمعت عندي قطرة ماء وكان جهده ان ركض راحلته ومضى الى الماء فما بلغه حتى اضحى النهار وقد كاد يقتله العطش اخبرنا

شهدة بنت احمد بن الفرج باسناد عن القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبيناهو
يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ راى جارية سوداء واقفة على باب دار
فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقيني ماء فاخرجت اليه
كوزا فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت
لو شئت اقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري
لها عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

فانت الذي شبهت عنزا بقفرة ٭ لها ذنب فوق استها ام سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها ٭ وظبيين مسودين مثل المحاجم
وساقين ان يستمكنا منك يتركا ٭ بجلدك يا غيلان مثل المياسم
ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ٭ وبين النقى اانت ام ام سالم

قال نشدتك الله الا اخذت راحلتي وما عليها ولم تظهري هذا ونزل عن راحلته
فدفعها اليه وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت الا تذكر لاحد ما جرى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد عن ابن السكيت ان محمد بن عبد الله بن طاهر
عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رات اله السفر فقال ابو
محمد بن عبد الله

دمعة كاللؤلؤ الرطب ٭ على الخد الاسيل
هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال اجيزي فقالت

حين هم القمر الباهر ٭ عنا بالافول
انما يفتضح العاشق ٭ في وقت الرحيل

اخبرنا بن ناصر باسناد عن ايوب الوراق قال قال المفضل دخلت على الرشيد
وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مليحة اديبة شاعرة قد اهديت اليه فقال
يا مفضل قل في هذه الورد شيئا تشبهه به فانشات اقول

كانه خد معشوق يقبله ٭ فم الحبيب فقد ابقى به خجلا

فقالت الجارية

كانه لون خدي حين تدفعني ٭ كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد يا مفضل قم فاخرج فان هذه الماجنة قد هيجتنا فقمت وارخيت الستور دوني اخبرنا بن ناصر باسناد عن الاصمعي قال قدم الرشيد البصرة يريد الخروج الى مكة فخرجت معه فلما صرنا بقرية اذا انا على شفير الوادي بصبية قدامها قصعة لها واذا هي تقول

طحطحتنا طحاطح الاعوام ○ ورهتنا نوايب الايام
فاتيناكم نمد اكفا ○ لفضالات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ○ ايها الزايرون بيت الحرام
من راني فقد راني ورحلي ○ فارحموا غربتي وذل مقامي

قال فرجعت الى امير المومنين فقلت صبية على شفير الوادي وانشدته ما قالت فعجب فقلت يا امير المومنين افاتيك بها قال لا نحن نذهب اليها قال الاصمعي فوقف عليها امير المومنين فقلت لها انشديه ما كنت تقوليه فانشدت ولم تهبه فقال يا مسرور املا قصعتها دنانير فملاها حتى فاضت يمينا وشمالا اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابن الشيظمي قال حججت في سنة قحطة جدبة فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من احسن الناس قدا وقواما وخلقا وهي متعلقة باستار الكعبة تقول الهي وسيدي ها انا امتك الغريبة وسايلتك الفقيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عنك سوء حالي قد هتكت الحاجة حجابي وكشفت الفاقة نقابي وكشفت لها وجها رقيقا عند الذل وذليلا عند المسئلة طال وعزتك ما حجبه عنه ما الغنى وصانه عنه ما الحيا قد جمدت عني اكف المرزوقين وضاقت بي صدور المخلوقين فمن حرمني لم الُمه ومن وصلني وكلته الى مكافاتك ورحمتك انت ارحم الراحمين قال فدنوت منها فرحمتها ثم قلت لها من انت فقالت اليك عني من قل ماله وذهب رجاله كيف تكون حاله ثم انشات تقول

بعض بنات الرجال ابرزها ○ لما ترى دهرها واحوجها
ابرزها من جليل نعمتها ○ وابتزها ملكها واخرجها
فطال ما كانت العيون اذا ما ○ خرجت تستشف هودجها

ان ان كان قد ساءها واحزنها فطال ما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسر قد ضمن الله ان يفرجها
قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي عليهما السلام ورضي عنهما
اخبرنا بن ناصر باسناد عن بن عايشة التيمي قال مدحت امراة من العرب اباها
قال فاطنبت في التقريظ فقال لها رجل من العرب فما بلغ من جوده قالت وسم
والله للكرام سبيلا لا تعفيه اللئام ابدا قال فما بلغ من حلمه قالت اخرس
اللسان عند محاورة السفها وصفح واغضى عن زلة الجاهلين قال فما بلغ من
تانيه قالت كان والله في جنب الله ليثا عند منازلة الاقران كرها في مجالسة الاخوان
قال لقد وصفتيه فاحسنت صفته قالت والله ما جاوزت بوصفي له علمي به
ولانا في معرفتي بفضله اقرب الي التقصير في وصفه مني الى الافراط في تقريظه
خوفا ان يسالني الله عز وجل عن ذلك يوم توفي كل نفس بما عملت وهو اعلم بما يفعلون
قال فبكى الناس لقولها قال بن عايشة فما سمع المادحون من الشيب والشبان
في زمانها بمدحة هي احسن منها اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي باسناد
عن المثنى بن سعيد الجعفي قال بلغني ان كثير عزة لقي جميلا فقال له متى عهدك
ببثينة قال ما لي بها عهد منذ عام اول وهي تغسل ثوبا بواد الدوم فقال لها كثير اتحب ان اعدها لك الليلة قال نعم فاقبل راجعا الي بثينة فقال له ابوها يا فلان
ما ردك ما كنت عندنا قبيل قال بلى ولكن حضرتني ابيات قلتها في عزة قال وما
هي قال فقلت لها يا عز ارسل صاحبي على باب داري والرسول موكل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب يغسل
فقالت بثينة اخسا فقال ابوها ما هاجك يا بثينة قالت كلب لا يزال ياتينا من ورا
هذا الجبل بالليل وانصاف النهار قال فرجع اليه فقال قد وعدتك من وراء هذا الجبل
وانصاف النهار فالقها اذا شيت قلت ومن هذا الفن ما حكي لنا ان اعرابيا
بعث غلاما له الى امراة يواعدها موضعا ياتيها فيه فذهب الغلام وابلغها الرسالة
فكرهت المراة ان تفطن الغلام بما بينهما فقالت له والله لئن اخذتك لاعركن اذنيك
عركة تبكي منها وتسند الى تلك الشجرة ويغشى عليك الي وقت العتمة فلم يعرف

الغلام معنى هذا الكلام وانصرف الى صاحبه وحكى له الحديث فعلم انها قد
واعدته تحت الشجرة وقت العتمة اخبرنا ابن الحصين باسناده عن المبرد
قال كنا عند المازني فجاءته اعرابية كانت تغشاه ويهب لها فقالت انعم الله
صباحك اباعثمان هل بالرهال او شال فقال لها يحيى الله به فقالت

تعلمن والذي له حج القوم ۝ لولا خيال طارق عند النوم
والشوق من ذكراك ماجيت اليوم

فقال المازني قاتلها الله ما افطنها جاءتني مستمنحة فلما رات الاشي جعلت المجي زيارة
تمن بها علي قال اليشكري الاوشال جمع وَشَل وهو الماء القليل وهو مثل ههنا
اى هل عندكم من ندي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن اسماعيل بن حماد بن ابي
حنيفة قال ما ورد على مثل امراة تقدمت الي فقالت ايها القاضي ابن عمي زوجني
من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت فقلت لها ومتى رددت قالت وقت
ما رددت فما رايت مثلها اخبرنا ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال جاءت
عجوز الى عبد الله بن جعفر فقال كيف حالك يا عجوز فقالت ما في بيتي من جرذ
قال لقد الطفت المسئلة لاملان بيتك جرذانا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده
عن الجاحظ قال كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامراتين وكنت راكبا على
حمارة فضرطت الحمارة فقالت احداهن للاخرى حمارة الشيخ ضرطت فغاظني
قولها فاغتممت ثم قلت لها انه ما حملتني انثى قط الا ضرطت فضربت بيدها
على كتف الاخرى وقالت كانت امه هذا منه في تسعة اشهر في جهد جهيد اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن نصر بن محمد الاندلسي قال كان موسى بن اسحق لا يرى
متبسما قط فقالت له امراته ايها القاضي لا يحل ان يحكم الحاكم بين اثنين وهو
غضبان فتبسم اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن الاصمعي قال قال سليمن
ابن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلنا نصفا فاجيزوه نروح اذا راحوا
ونغدوا اذا غدوا فلم يصنعوا شيئا فدخل الى جارية له فاخبرها فقالت كيف
قلت فانشدها فقالت وعما قليل لا نروح ولا نغدوا اخبرنا عبد الرحمن بن
محمد باسناده عن الجاحظ قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود الوراق وكان اعطاه

فيها النخاس سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات محمود اشتريت
للمعتصم من ميراثه بسبع مائة دينار فلما ادخلت اليه قال لها كيف رايت تركتك
حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبع مائة فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر
بشهواته المواريث فان سبعين دينار كثيرة في ثمني فضلا عن سبعمائة فاخجلته
اخبرنا ابن ناصر باسناده عن الاصمعي قال كنت عند امير المومنين الرشيد اذ دخل
عليه رجل معه جارية للبيع فتاملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف
في وجهها وخنس في انفها لاشتريتها فانطلق بها فلما بلغت الستر قالت يا امير
المومنين اردد ني اليك انشدك بيتين حضراني فردها فانشات تقول

ماسلم الظبي علي حسنه ❊ كلا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بين ❊ والبدر فيه كلف يعرف

فاعجبته بلاغتها فاشتراها وقرب منزلتها فكانت احظى جواريه عنده
اخبرنا ابو المعمر الانصاري باسناده عن الجاحظ قال رايت بالعسكر امراة طويلة
القامة جدا ونحن على طعام فاردت ان امازحها فقلت انزلي حتى تاكلي معنا
فقالت وانت فاصعد حتى تري الدنيا قال وسمعت الجاحظ يقول رايت
امراة جميلة فقلت لها ما اسمك قالت مكة فقلت اتاذنين ان اقبل منك الحجر
الاسود فقالت لا الا بالزاد والراحلة وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه
اخر باسناده عنه قال رايت جارية ببغداد في سوق النخاسين ينادي عليها
فدعوت بها وجعلت اقلبها فقلت لها ما اسمك قالت مكة قلت الله اكبر قرب
والله الحج اتاذنين ان اقبل الحجر الاسود قالت اليك عني الم تسمع الله تعالى يقول
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابن ابي طرفة
قال اتى المنصور بسارق فامر بقطعه فانشا يقول

يدي يا امير المومنين اعيذها ❊ بحقويك من عار عليها يشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها ❊ اذا ما شمال فارقتها يمينها

فقال يا غلام اقطع هذا حد من حدود الله وحق من حقوقه لا سبيل الي تعطيله فقالت
ام الغلام واحدي وكاسبي فقال بئس الواحد واحدك وبئس الكاسب كاسبك وبئس

الكاسب كاسبك يا غلام اقطعه فقالت ام السارق يا امير المومنين امالك ذنوب
تستغفر الله منها قال بلى قالت هبه لي واجعله من ذنوبك التي تستغفر الله
منها فقال خلوه وقد رويت لنا هذه الحكاية عن عبد الملك بن مروان وانه
اتى بسارق قد ثبتت عليه البينة فانشد هذا الشعر وقالت امه هذا الكلام
فقال خلوه اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي باسناد عن ابي عمر محمد بن عبد
الواحد النحوي قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

وسايلة عن ركب حسان كلهم ... ليبلغ حسان بن زيد سؤالها

قال هي تحب حسانا وكرهت ان تخصه فسالت عن الركب جميعا حتى صارت اليه
اخبرنا احمد بن علي بن المحلي باسناد عن هرون ابن عبد الله بن المامون قال لما
عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية والله انك لعلى غاية التمنى ولكنك
حمشا الساقين فقالت يا امير المومنين انك احوج ما تكون اليهما لا تراهما فقال
اشتروها فحظيت عنده فاولدها موسى وهرون اخبرنا ابرهيم بن دينار الفقيه
باسناد عن عبد الله بن ابي سعد قال حدثت عن ابي نواس انه قال استقبلتني امراة
فسفرت عن وجهها فكانت على غاية الحسن فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت
انت المحسن اذن اخبرنا ابن ناصر باسناد عن ابي احمد التمي قال كان بالكوفة رجل له
جمال وهيئة فكان يقول لزوجته ليس في الكوفة رجل اجمل مني فاتى يوما رجل يطلبه
من بعض اخوانه فاشرفت امراته فراته وكان موصوفا بالجمال فاعجبها فقالت لزوجها
هذا الرجل اجمل منك قال هذا يصرع في اليوم ثلاث مرات فقالت لعن الله جنيته
لو كنت انا مكانها لصرعته في كل يوم خمسين مرة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناد
عن الزبير بن بكار قال قالت اختي لاهلها خالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا
يشتري جارية قالت تقول المراة والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضراير اخبرنا
محمد بن ابي طاهر باسناد عن الهيثم بن عدي عن رجل من تغلب يدعى زيد بن عمرو
قال كان فينا رجل له ابنة شابة وكان له ابن اخ يهواها وتهواه فمكثا بذلك دهرا
ثم ان الجارية خطبها بعض الاشراف فارغب في المهر فانعم ابو الجارية واجتمع القوم
للخطبة فقالت الجارية لامها يا اماه ما يمنع ابي من ان يزوجني من ابن عمي فقالت امر

كان

كان مقضيا فقالت والله ما احسن رباه صغيرا ثم بدعه كبيرا ثم قالت اى اماه انى
والله حامل منه فاكتمي ان شيت او بوحي فارسلت الام الى الاب فاخبرته الخبر
فقال اكتمي هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال يا هولاء انى كنت اجبتكم وانه حدث
امر رجوت فيه الاجر وانا اشهدكم انى قد زوجت ابنتى فلانه من ابن اخى
فلان فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها عليه فقالت الجارية هى بالرحمن
كافرة ان دخل عليها سنة او يتبين حملها قال فما دخل عليها الا بعد حول فعلم
اهلها انها احتالت على ابيها اخبرنا محمد بن منصور باسناد عن العتبي قال رايت
امراة اعجبتني صورتها فقلت الك بعل قالت لا قلت افترغبين في التزويج
قالت نعم ولكن لي خصلة اظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض براسى
قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلا فنادتنى اقسمت عليك لتقفن لي
موضع خال فكشفت عن شعرها كانه العناقيد السود فقالت والله ما بلغت
العشرين ولكن انى اردت ان اعرفك انا نكره منك ما تكره منا قال فخجلت وسرت
وانا اقول ۞ فجعلت اطلب وصلها بتملق ۞ والشيب يغمزها بان لا تفعل ۞
اخبرنا محمد بن منصور باسناد عن العتبي قال قال رجل من ولد علي عليه السلام
لامراة امرك بيدك ثم ندم فقالت اما والله لقد كان بيدك عشرين سنة فاحسنت
حفظه وصحبته فلن اضيعه اذ كان بيدي ساعة من نهار وقد رددته
اليك فاعجب بذلك من قولها وامسكها اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناد
عن محمد بن عيسى قال اراد شعيب بن حرب ان يتزوج امراة فقال لها انى سيّئ
الخلق فقالت انت اذن امر انى اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناد عن بعض الاشراف
قال كان بالكوفة رجل حسني يعرف بالادرع شديد القلب جدا قال وكان في خراب
الكوفة شئ يظهر للمجتازين فيه نار يطول تارة ويقصر اخرى يقولون هو غولة
يفزع منه الناس فخرج الادرع ليلة راكبا في بعض شانه قال الادرع فاعترضني
السواد والنار فطال الشخص في وجهي فانكرته ثم رجعت الى نفسي وقلت اما
شيطان وغولة فهوس وليست الا انسان فذكرت الله وصليت على نبيه وجمعت
عنان الفرس وقنعته وطرحته على الشخص فازداد طوله وعظم الضوء فيه فنفر

الفرس نفنعته فطرح نفسه عليه فقصر الشخص حتى صار على قد رقامة فلما كاد
الفرس يخالطه ولي هاربا فحركت خلفه فانتهى الي خربة فدخلها فدخلت خلفه
فاذاهو قد نزل سردابا فيها فنزلت عن فرسي وشددته ونزلت وسيفي مجرد
فحين حصلت في السرداب احسست بحركة الشخص يريد الفرار مني فطرحت
نفسي عليه فوقعت يدي على بدن انسان فقبضت عليه فاخرجته فاذاهو
جارية سودا فقلت اي شئ انت والا قتلتك الساعة قالت قبل كل شئ انت
انسي او جني فما رايت اقوى قلبا منك قط فقلت اي شئ انت قالت امة
لآل فلان قوم بالكوفة ابقت منهم منذ سنين فتغربت في هذه الخربة فولدي
الفكر ان احتال بهذه الحيلة واوهم الناس اني غولة حتى لا يقرب الموضع
احد فاعترض ليلا للاحداث فيفزعون وربما رمي احدهم بمنديل فاخذه
فابيعه نهارا فاقتاته ايا ما قلت فاهذا الشخص الذي يطول ويقصر والنار التي
تظهر قالت كساء معي طويل اسود فاخرجته من السرداب في قضبان مهندمة
ادخل بعضها في بعض الكسا وارفعه فيطول فاذا اردت تقصيره رفعت من
الانابيب واحدة فيقصر والنار فتيلة شمع معي في يدي ولا اخرج الا راسها
مقدار ما يضئ الكسا وارتني الشمعة والكسا والانابيب ثم قالت قد والله
حاربت بهذه الحيلة نيفا وعشرين سنة فاعترضت فرسان الكوفة وشجعانها
وكل احد فما اقدم على احد غيرك ولا رايت اشد قلبا منك فحملها الى درع الى الكوفة
فردها على مولاتها فكانت تحدث بهذا الحديث ولم ير بعد ذلك اثر غولة فعلم
ان الحديث حق انبانا محمد بن ابي طاهر باسناده عن ابي حامد الخراساني قال بنى
ابن عبد السلام الهاشمي بالبصرة دارا كبيرة سوية ولم يتم له تربيعها الا بمسكن
لطيف كان لعجوز في جوارها امتنعت من بيعه فبذل لها اضعاف ثمنه فاقامت
على الامتناع فشكى ذلك الي فقلت هذا من ايسر الامر انا اوجب عليها بيعه
واضطرها الى ان تسالك وزن الثمن ثم استدعيتها وقلت ياهذه ان قيمة دارك
دون ما دفع اليك وقد ضاعفتها لك اضعافا فان لم تقبليه حجرت عليك لان
هذا تضييع منك فقالت جعلت فداك فالان هذا الحجر على من يزن فيما يساوي

درهما عشرة وتركت منزلي فما اختار سبعه فانقطعت في يدها **اخبرنا** محمد بن احمد
الموحد باسناد عن الفضل بن ابرهيم قال مر شاعر بنسوة فاعجبه شانهن فانشا
يقول ٥ ان النسا شياطين خلقن لنا ٥ نعوذ بالله من شر الشياطين ٥
قال فاجابته واحدة منهن فقالت ٥
٥ ان النسا رياحين خلقن لكم ٥ وكلكم يشتهي شم الرياحين ٥
انبانا محمد بن عبد الملك باسناد عن ابي عبد الله محمد بن العسكري اليزيدي قال كان
رجل من الاعراب ابنة وكان لها غلام فراودها عن نفسها فواعدته الليل واعدت
له شفرة وشحذتها فلما جا الميعاد جبته فخرج يعوي فسمعه مولاه فقال ما بك
قال ابنتك فدخل عليها فقال ما صنعت بهذا الغلام فقالت يا ابت ان العبد
من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه من ورد غير مائه صدر بمثل ما به فقال لها
لا شلت يمينك **اخبرنا** محمد بن ناصر عن ابي سعيد المزني قال اخبرنا بعض اصحابنا
قال نزل رجل من اهل الحجاز ماء فسال اي ماء هذا فقيل له ملل واذا بين يديه صبية
سودا تلتقط البعر يريد النوي فقال قاتل الله الذي يقول
٥ اخذني على ما العشيرة والهوي ٥ على ملل يا لهف نفسي على ملل ٥
واي شي كان يعشق من هذه انما هي جردة سوداء قال تقول الصبية بابي انه والله
كان له بها شجن لم يك لك **انبانا** محمد بن عبد الملك باسناد عن المبرد قال كان يسار
الكواعب عبد الناس من بني الحارث بن سعد بن قضاعة وكان راعيا في ابلهم
فعبث ببعض نسائهم وكان اسود عجميا فخدعته امراة منهم فارته انها قد قبلته
وواعدته ليوم فعلم بعض اصحابه من الرعاة فنهاه عنها وقال له يا يسار كل من لحم
الحوار واشرب من لبن العشار ودع عنك بنات الاحرار فقال له يسار انها اذا
زحكت واراد ضحكت ولاعبتني واتاها في اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك
حتى اطيبك وعمدت اليه فجدعت انفه واذنيه فرجع الى صاحبه الذي كان نهاه
فانكره وجعل يقول له من انت ويلك فقال انا يسار وان كان لا انف ولا اذنين فما ترى
ويلك وميض العينين فذهب مثلا وسمي يسار الكواعب وذكرته الشعرا وممن ذكره
جرير حين تزوج الفرزدق احدي نساء بني شيبان وزاد في مهرها فغيره جرير بذلك

فقال يخاطبه وانى لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعبه

انبانا محمد بن ابي طاهر عن ابي محمد بن ابي داسة ان رجلا اعترض جارية فقال لها
بيدك صنعة قالت لا ولكن برجلي تعني انها رقاصة قال المحسن وحدثني
من سمع امراة كانت تخاصم زوجها بالمحلة وهي تقول له طلقني فقال لها انت حبلى
فقالت ما عليك منه قال فايش تعملين به قالت اقعده على باب الجنة فقاعي فقلت
لعجوز كانت بينهما ايش معنى هذا قالت تريد انها تشرب ما الشراب وتحمل
شرابا عليه ادوية لتسقط فتلحق الصبي بالجنة فيكون كالفقاعي وروي
ابو بكر بن الازهر قال حدثني بعض اخواني ان رجلا كان بالاهواز وله بها ثروة
ونعمة واهل فصار مرة الى البصرة فتزوج بها فكان ياتي تلك المراة في السنه مرة او
مرتين وكان للبصرية عم يكاتبه فوقع كتاب منه في يد الاهوازية فعرفت
الحال فعملت كتابا اليه من حمية البصري بان امراتك قد ماتت فالحق بها فقراه
ثم اخذ في اصلاح امره ليخرج فقالت له الاهوازيه انى اراك مشغول القلب واظن
لك بالبصرة امراة فقال معاذ الله لا اقنع بقولك دون يمينك فتحلف بطلاق كل
امراة لك غيري غايبة او حاضرة فحلف لها ظنا ان تلك قد ماتت فقالت له لا حاجة
لك الى الخروج فان تلك قد بانت وهي في الحياة وقال علي بن الجهم اشتريت جارية
فقلت لها احسبك بكرا فقالت يا سيدي كثرت الفتوح في زمن الواثق وقلت لها
ليلة كم بيننا وبين الصبح فقالت عناق مشتاق ونظرت الى السما كاسفة فقالت
احتشمت من محاسني فانتقبت وقلت لها نجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت
ما اولعك بالجمع بين الضراير وكانت تكره الحلي وتقول يستر المحاسن كما يغطي القبح
عرضت على المتوكل جارية فقال لها ابكر انت ام ايش فقالت ايش يا امير المومنين
فضحك وابتاعها نزل المعتضد راسه في بعض جواريه فجعلت تحت راسه
مخدة ونهضت فلما انتبه قال لم فعلت ذاك واكبره فقالت كذا علمنا ان لا يقعد
قاعد بحضرة من ينام ولا ينام بحضرة قاعد فاستحسن المعتضد ذلك منها
واستعقلها بلغنا ان رجلا ابتلي بمحبة امراة فاتا ابا حنيفه فاخبره ان ماله قليل وانهم
ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له ابو حنيفة تبيعني احليلك باثني عشر الفا قال نعم

قال

قال

قال فاخبر القوم اني اعرفك فمضى وخطبها فقالوا من يعرفك قال ابو حنيفة فسالوا ابا
حنيفة عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندي يوما فسوم في سلعة له باثني عشر
الفا فلم يبع فقالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما تيقنت المراة حاله قالت لا
يضق صدرك وهذا مالي بحكمك ثم مضت الى ابي حنيفة في حللها وحليها فقالت
فتوي فدخلت فسفرت عن وجهها فقال استتري فقالت لا يمكن قد وقعت في امر
لا يخلصني منه الا انت انا بنت هذا البقال الذي على راس الدرب وقد بلغت
عمرا واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني ابنتي عورا قرعا شلا
ثم حسرت عن وجهها وراسها ويديها ويقول بنتي زمنة وكشفت عن ساقيها
واريد ان تدبر لي فقال ترضين ان تكوني لي زوجه فقبلت قدميه وقالت من لي
بغلامك قال امضين في دعة الله وخرجت فاحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا
وكتب كتابا بمائة وقال زوجني ابنتك فقال البقال استر ما ستر الله انا لي بنت ازوجك
قال دع هذا عنك قد رضيت بابنتك القرعا الشلا الزمنة فزوجه على المائة
والخمسين ومضى وحدث زوجته فقالت والله لا كان هلاكنا الا على يدي ابي
حنيفة فلما كان عشية تلك الليلة اجلسها ابوها في قفص وحملها بينه وبين غلامه
فلما راها ابو حنيفة قال ما هذه فقال البقال اشهد على بطلاق امها ان كانت لي بنت
غيرها فقال ابو حنيفة هي طالق ثلاثا اعد على الكتاب وانت في حل من الخمسين وبقي
ابو حنيفة متفكرا شهرا ثم جاءت تلك المراة اليه فقال ما حملك على ما فعلت قالت
وانت ما حملك على ان غررتنا برجل فقير ثم دفعت اليه خمسين دينارا عوض
ما ذهب منه وانصرفت وقال ابو حنيفة خدعتني امراة اشارت الى كيس
مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجي صاحبه
روي ابو محمد بن قتيبة في كتاب عيون الاخبار قال قرات في كتاب الهند انه
اهدي لملك الهند ثياب وحلي فدعا امراتين له وخير احظاهما عنده بين اللباس
والحلية وكان وزيره حاضرا فنظرت المراة اليه كالمستشيرة له فغمزها باللباس
تغضيضا بعينه ولحظه الملك فاختارت الحلية لئلا يفطن بالغمزة ومكث الوزير
كاسرا عينه اربعين سنة لئلا يقر ذلك في نفس الملك وليظن انها عادة وخلقة

وصار اللباس للاخري لما قتل كسري بزرجمهر اراد ان يتزوج ابنته فقالت للثقات
لو كان ملككم حازما لما ادخل شعاره ودثاره موتورة فان عندي قرة عين فقالت
الجارية ايسرك ان عندك عجوزا مغتلمة وروي رفيقنا عبد الكريم بن منصور
قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخوة يقول خرج رجل علي سبيل الفرجة فقعد علي
الجسر فاقبلت امراة من جانب الرصافة متوجهة الي الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله علي ابن الجهم فقالت المراة في الحال رحم الله ابا العلا
المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربة فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قلتما
والا فضحتك وتعلقت بك فقالت لي قال لي الشاب رحم الله علي ابن الجهم
اراد به قوله ٥ عيون المها بين الرصافة والجسر ٥ جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري
واردت بترحمي علي المعري قوله ٥
٥ فيا دارها بالحزن ان مزارها ٥ قريب ولكن دون ذلك اهوال
قال المتنبي حدثني رجل من الهاشميين قال كتبت الي امراتي وانا في السفر كتابا تمثلت
فيه ببيتك بم التعلل لا اهل ولا وطن ٥ ولا نديم ولا كاس ولا سكن ٥
فكتبت الي والله ما انت كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في هذه القصيدة
٥ سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ٥ ثم استمر مريري وارعوي الوسن ٥
قال بن الزبير لامراة من الخوارج اخرجي المال من تحت استك فالتفتت الي من
بحضرته فقالت نشدتكم الله اهذا من كلام الخلفا قالوا لا قالت لابن الزبير كيف
تري هذا الخلع الخفي نقلت من خط الشيخ ابي الوفا بن عقيل قال حكي لي بعض
الاصدقا ان امراة جلست علي باب دكان بزاز الي ان امست فلما ان اراد غلق
الدكان ترآت له فقال لها ما هذا المسا فقالت والله ما لي مكان ابيت فيه فقال
لها تمضي معي الي البيت فقالت نعم فمضي بها الي بيته وعرض عليها التزويج فاجابت
فتزوجها وبقيت عنده اياما واذا قد جاء في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة فطلبوها
فادخلهم واكرمهم وقال من انتم منها فقالوا اقاربها ابن عم وبنات عم وقد سرنا بما سمعنا
من الوصلة غير انا نسلك ان تتركها تزورنا العرس بعض اقاربنا فدخل اليها فقالت
له لا تجبهم الي ذلك واحلف بطلاقي لا خرجت من داري شهرا ليمضي زمن العرس

فانه اصلح لي ولك والا اخذوني وافسد واقلبي عليك فاني كنت غضبى وتزوجت
اليك بغير مشاورتهم ولا ادري من ندد اليهم بك فخرج وحلف كما ذكرت له فخرج
مويسين واغلق الباب وخرج الي الدكان وخرج وقد علق قلبه المراة فخرجت
ولم تستصحب من الدار شيئا فجا فلم يجدها فقال قايل تري ما الذي قصدت قال
ابو الوفا لعلها مستحلة به لاجل زوج طلقها ثلاثا فليتحوف من النسا مثل هذا والتطلع
به على غوامض حيل الناس ونقلت من خطه قال كان بعض قضاة الحنفية من
مذهبه انه اذا ارتاب بالشهود فرقهم فشهد عنده رجل وامراتان فيما يشهد فيه
النسا فاراد ان يفرق بين المراتين على عادته فقالت احداهما اخطات لان الله تعالى
يقول فتذكر احداهما الاخري فاذا فرقتنا زال المعنى الذي قصده الشرع فامسك
ذكر ان رجلا دعا المبرد بالبصرة مع جماعة فغنت جارية وراء ستارة

وقالوا لها هذا حبيبك معرض ۞ فقالت الا اعراضه ايسر الخطب
فما هي الا نظرة بتبسم ۞ فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت احق بالطرب فقالت له
الجارية دعه يا مولاي فانه سمعني اقول هذا حبيبك معرض فظنني لحنت ولم
يعلم ان ابن مسعود قرا وهذا بعلي شيخ قال فطرب المبرد من قولها الى ان شق ثوبه
قال بعضهم حضرت قينتين وكانت احداهما تعبث بكل من تقدر عليه
والاخري ساكتة فقلت للساكتة رفيقتك هذه لا تستقر مع واحد فقالت نعم
هي تقول بالسنة والجماعة وانا اقول باثبات القدر خاصمت امراة زوجها في نضقه
عليها وعلى نفسه فقالت والله ما يقيم الفار في بيتك الا حب الوطن والا فهن يسترزقن
من بيوت الجيران جات دلالة الى قوم فقالت عندي زوج كانت يكتب بالحديد
ويختم بالزجاج فرضوا به فزوجوه فاذا هو حجام قالت دلالة اخري عندي امراة
كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة فقال للدلالة كذبتني وغششتني
فقالت لا والله ما فعلت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها
اصفر وساقها اخضر اعطت امراة جاريتها درهما وقالت اشتري به هريسة
فرجعت فقالت يا سيدتي سقط الدرهم فضاع فقالت يا فاعلة انكلمي بفمك كله

وتقولين ذهب الدرهم فامسكت الجارية نصف فمها وقالت بنصف فمها وانكرت
يا سيدتي العضارة كان رجل يقف تحت روشن امراة وهي تكره وقوفه قالت فجاء
في بعض الايام وعليه قميص دبيقي قد غسله عند المطوي وسقاه نشاء وهو
لبيس وتحته قميص رومي كذلك قالت وكان للناس اترج سوسي في الاترجه
ثلاثون رطلا فاخرجت بطيخة كافور واشارت اليه تعال خذ هذه فجاء فوقف
تحت الروشن فقالت له امسك حجرك صلبا حتى لا تقع فتنكسر فاخرجت البطيخه
كانها ترمي بها واخذت اترجه فرمت بها في حجره ولم يردها شيء سوى الارض
وبقي باقي القميص على رقبته واكتافه فجمعه وهرب مستحيا ٥

الباب الثاني والثلاثون

فيما ذكر عن الحيوان البهيمي مما يشبه ذكا الادميين اخبرنا محمد بن عبد الباقي القزاز
باسناد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في احد جناحي الذباب داء وفي الاخر شفاء وانه ليتقي بالذي فيه الداء
فاذا وقع في اناء احدكم فليغمسه كله ثم لينزعه اخبرنا ابن الحصين باسناد
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يبيع الخمر
في سفينة وكان يشوبه بالماء وكان معه في السفينة قرد قال فاخذ الكيس الذي
فيه الدنانير فصعد الذرو يعني الدقل ففتح الكيس فجعل يلقي في البحر دينارا وفي
السفينة دينارا حتى لم يبق فيه شيئا انبانا محمد بن ابي طاهر عن علي بن المحسن
عن ابيه قال حدثني بشير الرومي مولى ابي انه سمع مولى له كان قبل ابي يعرف بابي
عثمان المدني وكان تاجرا عظيم المال يحدث انه كان في جوار ببغداد رجل يلعب
بالكلاب فاصحر يوما في حاجة فتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع
فمشى حتى انتهى الى قوم بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير حديد فقبضوا عليه
والكلب يراهم وقد لحقته جراحة فجا الى بيت صاحبه يعوي وافتقدت ام الرجل
ابنها فتنبهت ان الجراحة بالكلب من فعل من قتل ابنها وانه قد تلف فاقامت
عليه الماتم وطردت تلك الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب وهو رابض
فمر القاتل فعرفه الكلب فنهشه وعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه

فلم يمكنهم ذلك وارتفعت ضجة وجا صاحب الدرب فقال انه لم يعلق هذا الكلب
بالرجل الاولى معه قصة ولعله الذي جرحه وخرجت ام القتيل فرات الكلب متعلقا
بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت ان هذا الرجل كان ممن يعادي ولدها فوقع
في نفسها انه قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا الي صاحب الشرطة
فحبسه بعد ان ضرب ولم يقر ولزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام انطلق
الرجل فلما خرج علق به الكلب ففرق بينهما وما زال يسعى خلفه ويصيح الى ان دخل
بيته فدخل خلفه وتبعه صاحب الشرطة من حيث لا يعلم فكبس الدار واقبل
الكلب يبحث بمخالبه موضع القتيل فنبش فوجدوا الرجل فضرب المتهم فاقر علي
نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا اخبرنا محمد بن ناصر باسناد عن محمد بن خلاد
قال قدم رجل على بعض السلاطين وكان معه عامل ارمينية منصرفا الى منزله
فمر في طريقه بمقبرة واذا قبر عليه قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن
احب ان يعلم خبره فليمض الي قرية كذا وكذا فان فيها من يخبره فسال الرجل عن
القرية فدلوه عليها فقصدها وسال اهلها فدلوه على شيخ قد جاوز المائة فساله
فقال كان في هذه الناحية ملك عظيم الشان وكان مشتهرا بالنزاهة والصيد
والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال لبعض
غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها فاصلحها ومضى الى متنزهه
فوجه الطباخ وجا بلبن وصنع له ثردة ونسي ان يغطيها بشي واشتغل بطبخ اشيا
اخر فخرج من بعض سقوف الحيطان افعى فكرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من
سمه والكلب رابض يري ذلك كله ولو كان له في الافعى حيلة لمنعها وكانت هناك
جارية خرساء زمنة قد رات ما صنع الافعى ووافى الملك من الصيد في اخر النهار
فقال يا غلمان اول ما تقدموا الى الثردة فلما وضعت بين يديه اومات الخرسا اليهم
فلم يفهم ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولج في الصياح فلم يعلم مراده
فيه ثم رمى اليه بما كان يرمي اليه في كل يوم فلم يقربه ولج فقال للغلمان نحوه
عنا فان له قصة ومد يده الى اللبن فلما راه الكلب يريد ان ياكل طفر الي وسط
المايدة وادخل يده في الغضارة وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقي الملك

متجمعا منه ومن فعله فاومات الخرسا اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال
الملك لندمائه وحاشيته ان شيئا قد اتى بنفسه لحقيق بالمكافاة وما يحمله
ولا يدفنه غيري فحمله ودفنه وبنى عليه قبة وكتب عليها ما قرات **قال**
ابو بكر واخبرني علي بن محمد قال حدثني محمد بن الحسين بن شداد قال رايت رجلا له كلب
يقربه ويغطيه بدواج كان عليه فسالته عن السبب فقال كان لي رفيق يعاشرني
فخرجنا في سفر وكان في وسطي هميان فيه جملة دنانير ومعي متاع كثير فنزلنا
في موضع فعمد الي فاوثقني كتافا ورمى بي في واد واخذ ما كان معي ومضى وقعد
هذا الكلب معي ثم تركني ومضى فما كان باسرع من ان وافاني ومعه رغيف
فطرحه فاكلته ولم ازل احبو الى موضع فيه ماء فشربت منه ولم يزل الكلب
معي باقي ليلتي ثم نمت ففقدته فما كان باسرع من ان وافاني ومعه رغيف
فاكلته فلما كان من الغد في اليوم الثالث غاب عني فقلت يمضي ويجي بالرغيف
فجا ومعه الرغيف فرمى به فلم استتم اكله الا وابني على راسي يبكي وقال
ما تصنع ها هنا وما قصتك فنزل وحل كتافي واخرجني فقلت له من اين
علمت بمكاني ومن دلك علي فقال كان الكلب ياتينا في كل يوم فيطرح له
الرغيف على رسمه فلا ياكله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست معه
وكان يحمل الرغيف بفيه ولا يذوقه ويعدو فانكرنا امره فاتبعته حتى
وقفت عليك فهذا خبري وخبر الكلب **قال** ابن خلف واخبرونا عن
المدايني يرفعه عن عمرو بن شمر قال كان للحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم
فعبث احدهم بزوجته وارسلها وكان للحارث كلب قد رباه فخرج الحارث
في بعض متنزهاته وتخلف عنه ذلك النديم وجا الى زوجته فاقام عندها
فلما جامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث نظر اليهما فعرف
القصة فهجر من كان يعاشره واتخذ كلبه نديما فتحدثت به العرب فانشا
يقول ٥ فالكلب خير من خليل يخونني ٥ وينكح عرسي بعد وقت رحيلي ٥
٥ ساجعل كلبي ما حييت منادمي ٥ وامنحه ودي وصفو خليلي ٥
قال ابن خلف وقال ابو عبيدة خرج رجل من البصرة فاتبعه كلب له فوثب

بالرجل قوم فجرحوه ورموه في بير وحثوا عليه التراب فلما انصرفوا اتى الكلب راس
البير فبحث حتى ظهر راس الرجل وفيه نفس يتردد فمر قوم فاخرجوه حيا قال بن
خلف وحدثني بعض اصدقائي قال دخلت بستانا ومعي كلبان لي قد ربيتهما
فنمت فاذا هما ينبحان فانتبهت فلم ار شيئا انكره فعاودا النباح فضربتهما واضطجعت
فاذا بهما يحركاني بايديهما وارجلهما كما يوقظ النايم فوثبت فاذا اسود سالخ
قد قرب مني فوثبت فقتلته وكانا سبب سلامتي قالت الحكما ومن فطنة
الكلب انه اذا عاين الظباء قريبة كانت او بعيدة عرف المعتل وغير المعتل والذكر
من الانثى فلم يقصد في الصيد الا الذكر وان علم انه اشد عدوا وابعد وثبة
ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب ذلك انه قد علم ان الذكر اذا عدا
شوطا او شوطين حقب ببوله وكذلك كل حيوان اذا اشتد فزعه يدركه الحقب
واذا حقب الذكر لم يستطع البول مع شدة العدو فيضعف حينئذ عدوه
ويقصر مدى خطاه فيلحقه الكلب فاما الانثى فانها تحذف ببولها السعة السبيل
وسهولة المخرج فيصير ذلك ادوم عدوا ومن فهم الكلب انه اذا خرج في
يوم الجليد والثلج قد تراكم على الارض والكلاب حينئذ لا تدري اين كناس
الظبا واين جحر الارنب فيشتم الكلب وينظر الى اين يقف على تلك الجحرة وطريق
معرفته ان انفاس الحيوانات وبخار اجوافها يذيب ما الاقى من فم الجحر من الثلج
الجامد وذلك خفي غامض لا يقع عليه الا الكلب قال ابو عثمان البصري
وقد كان موضع لا يذبح فيه الاكل جمعة وكان هناك كلب يجي الى المكان
ايام الجمعة خاصة وان الكلب اذا ظفر بشخص لم ينجه منه الا ان يقعد بين
يديه قليلا فحينئذ لا ينجه لانه يراه تحت قدرته فيسمه بميسم ذل انبانا
محمد بن ناصر قال سمعت ابا بكر بن الخاصية يحكي عن مودبه ابي طالب المعروف
بابن الدلو وكان رجلا صالحا يسكن نهر انه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ
قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو في البيت ثم خرجت
اخرى وجعلا يلعبان بين يدي وكان بين يدي طاسة فكببتها على احداهما فجات
الاخرى تدور حول الطاسة وانا ساكت فدخلت الثقب وخرجت وفي فيها

دينار صحيح وتركته بين يدي فاشتغلت بالنسخ وقعدت ساعة تنتظر ثم رجعت
فجاءت بدينار اخر وقعدت ساعة الى ان جاءت باربعة اوخمسة وقعدت
زمانا طويلا اطول من كل نوبة ورجعت فاخرجت جليدة كانت فيها الدنانير
وتركتها فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي شيء فرفعت الطاسة فوثبا فدخلتا
البيت واخذت الدنانير اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد عن ابن عجلان
مولى زياد قال دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهرة في زاويته فذهبت
ازجره فقال دعه فارب له ثم صلى الظهر ثم عاد الى مجلسه كذلك يلاحظ
الهر فلما كان قبيل غروب الشمس خرج جرذ فوثب عليه فقتله فقال زياد
من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر يظفر بها انبانا محمد بن
ابي طاهر عن علي بن المحسن التنوخي قال كنت قاضيا الى الانبار في رفقة بازية
السلطان فاطلقوا بازيا على دراج فطار فلحق الدراج الى غيطة فدخلها فالقى
نفسه بين شوك كان فيها واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه
ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازي فقالوا ما راينا قط
دراجا احذق من هذا قلت والعرب تقول احذر من غراب واحذر من
عقعق واحذر من ذيب ويزعمون ان الذيب يبلغ من حذره انه يراوح
بين عينيه اذا نام فيفتح احداهما لتكون حارسة قال حميد بن هلال
في الذيب وقيل ان الارنب يفعل كذلك ينام باحدى مقلتيه وبتقي بالاخرى
المنايا فهو يقظان هاجع قال العسكري هذا محال لان النوم ياخذ جملة
الحيوان الحي قلت والذي ارادوا بذلك انه يغمض عينا عند بداية النوم ويفتح
عينا الى ان يغلبه النوم فيكون في صورة اليقظان وفي صورة الهاجع فيكون
صحيحا ويقولون احذر من ظليم وهو ذكر النعام وروي ابن الانباري عن
هشام بن سالم قال اكلت حية بيض مكاء فجعل المكاء يصرصر على راسها
ويدنوا منها حتى اذا فتحت فاها تريده وهمت به القى في فيها حسكة فاخذت
بحلقها حتى ماتت قلت ومن احوال الحيوان البهيمي وفعله الدال على الفطنة
ان العصافير لا تقيم لا تقيم الا في دار مسكونة فان هجرها الناس لم تقم فاما

الرفقة اسم للمترافقين معرب

الهرة

الهرة فالفت الدار وان رحل اهلها والكلب يرحل مع اهل الدار ولا يلتفت الي الدار
ومتى طرقت العصافير بآفة استغاثة فاعانها كل عصفور يسمع حتى انه قد يقع
فرخها فتستغيث فلا يبقى عصفور يسمع الاجابة فيطيرون حول الفرخ ويحركونه
بافعالهم فيحدثون له بذلك قوة وحركة حتى يطير معهم قال بعض
الصيادين ربما رايت العصفور على حايط فاومي بيدي كاني ارميه فلا يطير
وربما اهويت الى الارض كاني اتناول شيئا فلا يتحرك فان مسست بيدي
ادنى حصاة او نواة طار قبل ان يتمكن منها يدي والحمام اذا علم ان الانثى
قد حملت اشتغل هو وهي بعمل العش واتخذا له حروفا وحوطا البيض ثم
سخناها ونفيا عنها طباعها واحدثا لها طبيعة اخرى مستخرجة من رايحة
ابدانهما ثم يقلبان البيض في الايام لتاخذ البيضة نصيبها من الحضن وساعا
وساعات الحضن اكثرها على الانثى كالمراة التي تكفل الحضانة فاذا صار البيض
فراخا كان اكثر ساعات الزق على الذكر ومتى انصدع البيض علما ان حواصل
الفراخ لا تتسعان للغذاء فينفخان الريح في حلوقها لتنفتق الحوصلة وتتسع
ثم يعلمان انه لا يصلح ان يزق الطعام فيزقانه اللعاب المختلط بقواهما وقوى
الطعام كاللبا ثم يعلمان ان الحوصلة تحتاج الى دبغ وتقوية فياكلان من سورج
الحيطان وهو شيء بين الملح الخالص وبين التراب فيزقانه فاذا علما انه قد
اشتد زقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق ان يلقط منعاه بعض المنع ليحتاج
الى اللقط فيتعوده فاذا علما انه قد قوي على ذلك ضرباه اذا سالهما الكفاية
ثم يبتديان العمل لجلب غيره فيبتدي الذكر بالدعا وتبتدي الانثى بالتاتي
ثم تزيف وتتشكل ثم تمنع وتجيب ثم يتعاشقان ويتطاوعان ويحدث لهما
من الغزل والتقبل والقبل والرشف وترى الحمام اذا ارسل ليلا لزم بطن
الفرات او بطن دجلة او بطون الاودية التي مر بها نهارا ويفهم انحدار الماء
فيعلم ان طريقه وطريق الماء اذا انحدر سواء فينحدر معه وكثيرا ما يستدل
بالجو اذا اعيته بطون الاودية فان لم يدر امصعد هو ام منحدر تعرف ذلك
بالريح وبموضع قرص الشمس في السما وهذا كله يفعله اذا ضل فاما اذا عرف

الطريق فانه لا يعرج والشفنين اذا هلكت زوجته لم يتزوج وكذلك هي
اذا هلك هو والعنكبوت ينسج ما هو شبكة للذباب فاذا تعرقلت فيه
صادها وترى الليث وهو صنف من العناكب يطا بالارض ويجمع نفسه
ويري الذباب انه لاه عنها ثم يثب وثوب الفهد فيصيدها وهذا الثعلب
اذا اعوزه القوت تماوت ونفخ بطنه فيحسبه الطاير ميتا فاذا وقعت عليه
وثب عليها والخفاش ضعيف البصر فلا يطير الا عند الغروب لانه وقت لا ضوء
فيه يغلب بصره ولا ظلمة والنملة والذرة تدخر في الصيف للشتا ثم
تخاف على المدخر من الحبوب العفن فتنشره ليضربه الهواء وربما اختارت
ذلك في ليالي القمر لانها فيه ابصر فان كان مكانها نديا وخافت ان ينبت
نقرت وسط الحبة فانها تعلم انها تنبت من ذلك المكان وفلقتها نصفين
فان كانت كزبرة فلقتها اربعا لان الكزبرة تنبت من بين جميع الحب فهي
من هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان ولها مع لطافة شخصها
من الشم ما ليس لشئ وربما اكل الانسان الجراد وما اشبهه فتسقط من يده
الواحدة او بعضها وليس بقربه ذرة فلا يلبث ان تقبل ذرة او نملة قاصدة
الى تلك الجرادة فتحاول نقلها الى موضعها فتعجز فتكر راجعة الى بيتها فلا تلبث
ان تقبل وخلفها كالخيط الاسود فيتعاون فيحملنها فانظر الى صدق الشم
مما لا يشمه الانسان ثم الى بعد الهمة في محاولة نقل شئ في وزن جسمها
مائة مرة او اكثر واذا لقيت احداهما الاخرى وقفت معها واخبرتها بشئ
ويدل على كلامها قول الله عز وجل وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية ومن الحيات ما يغمس ذنبه في الرمل وينتصب نصف النهار في شدة
الحر فيجئ الطاير فيكره الوقوع على الرمل الحره فيقع على راس الحية على انها عود
فتقبض عليه وزعم قوم ان الحية في بلادهم تاتي البقرة فتنطوي على فخذها
وتلتقم الخلف فلا تستطيع البقرة ان تريم فتمص اللبن ومن فهم اليربوع
انه لا يتخذ جحرة الا في كدية وهو الموضع الصلب ليرتفع عن السيل فيسلم من مجاري
المياه ومدق الحافر فيحفر في الصلابة ويعمق ثم يتخذ في زوايا بيته القاصعاء

والنافقاء والداماء والراهطاء وهي ابواب قد اتخذها ورقق ترابها فاذا احس بشر دفع بعضها وخرج ولما علم من نفسه انه كثير النسيان ولم يحفر بيته الا عند اكمة او صخرة او شجرة ليكون اذا تباعد عن جحره لطلب طعم او خوف حسن اهتدا والظبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدير بعينه ما يخاف على نفسه وخشفه والضبة تبيض ستين بيضة ثم تسد عليهن باب الجحر ثم تدعهن اربعين صباحا ثم تحفر عنهن وقد انشق البيض والنسر كثير الشرة فاذا امتلا من الجيف لم يستطع الطيران فيثب وثبات ويدور حول مسقطه مرات ثم يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء حتى يدخل الريح تحته فيرفعه والسنور يري الفار فيحرك يده كالمشير اليها بالعود فتعود ثم يشير اليها بالرجوع فترجع وربما يطلب ان تزلق فلا يزال يفعل ذلك حتى تسقط والاسد ربما حبس العنز بيمينه وطعن بمخلبه اليسار في لبته وقد اقعاه على موخره فيتلقى دمه شاحبا فاه وكانه ينصب من فوارة حتى اذا شربه واستفرغه شق بطنه والبق يخرج لطلب الرزق فيعرف ان الذي يعيشه الدم فاذا ابصر الجاموس علم ان خلف جلده غذاءه فيسقط عليه ويطعن بخرطومه وهو واثق بنفوذ سلاحه والعقاب لا تكاد تعانى الصيد بل تقف على مرقب عال فاذا اصطاد بعض الطير شيئا انقضت عليه فاذا ابصرها لم تكن له همة الا الهرب وترك صيده في يدها وكذلك الحية لا تحفر موضعا تسكنه ولا تهتم بذلك بل تاتي الى ما حفر غيرها فتسكنه فيفر ذلك عن المكان والايل ياكل الحيات فيعتريه العطش الشديد فيدور حول الماء ولا يجوزه عن ذلك الا علمه بان الماء ينفذ السم فيسرع هلاكه والايل يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه قد هلك سلاحه لم يظهر من مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن فيعلم ان حركته تبطي فيزيد في استخفائه فاذا ظهر قرنه تعرض للشمس والريح واكثر الحركة والمجيء والذهاب ليذهب شحمه ويشتد لحمه فاذا استقام قرنه عاد الى حالته الاولى وبيوت الزنابير مبنية من وبر الدود والقنفذ وابن عرس اذا ناهشا الافاعي والحيات الكبار تعالجا باكل الصعتر البري والعقاب اذا

شكت كبدها من رفعها الارنب والثعلب في الهوآء وحطها لذلك مرارا فانها لا تاكل
الا من الاكباد حتى يبرا وجعها و اذا جمع بين العقرب والفارة في اناء زجاج
قرضت الفارة طرف ابرة العقرب فسلمت من شرها ثم قتلتها كيف شاءت
واذا وضعت الذئب الانثى ولدها كان حينئذ كقطعة من لحم غير متميز
الجوارح فخافت عليه الذئب فترفعه في الهوآء اياما وتحوله من موضع الى
موضع الى ان يشتد والسمكة اذا حصلت في الشبكة ولم تستطع الخروج
علمت انه لا ينجيها الا الوثوب فتتاخر قاب رمح ثم تثب نحو عشرة اذرع فيحرك
الشبكة والفهد اذا سمن علم انه مطلوب وان حركته قد ثقلت فهو يخفي نفسه
بجهده حتى ينقضي ذلك الزمن الذي تسمن فيه الفهود الباب

الثالث والثلاثون

في ذكر ما ضربته العرب والحكما امثالا على السنة
الحيوان البهيمي مما يدل على الذكا تقول العرب احذر من غراب ويقولون قال الغراب
لابنه اذا رميت فتلوص فقال يا ابة انا اتلوص قبل ان ارمى اخبرنا ابو المعمر المبارك
ابن احمد الانصاري باسناد عن داود وعن الشعبى والمعنى واحد قال مرض
الاسد فعادته السباع ما خلى الثعلب فقال الذيب ايها الملك مرضت فعادك
السباع الا الثعلب قال فاذا حضر فاعلمني فبلغ ذلك الثعلب فجاء فقال له الاسد
يا ابا الحصين عادني السباع كلهم ولم تعد لي قال بلغني مرض الملك فكنت
في طلب الدوا قال فاى شئ اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج
فضرب الاسد بمخالبه ساق الذيب فانسل الثعلب ومر فقعد على الطريق
فمر به الذيب والدم يسيل عليه فقال يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت بعد
هذا عند سلطان فانظر ما يخرج من راسك ابنانا محمد بن القسم باسناد
عن داود عن الشعبى ان رجلا صاد قنبرة فلما صارت في يده قالت ما تريد ان
تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قدم ولا اشبع من جوع
ولكن اعلمك ثلاث خصال خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمها وانا في يدك والثانية
على الجبل والثالثة على شجرة فقال هات الواحدة قالت لا تاسفن على ما فاتك
فلما صارت على الجبل قالت لا تصدق بما لا يكون ان يكون قال فلما صارت على الشجرة

قالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون
مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال لها هات الثالثة فقالت له انت
قد نسيت اثنتين فكيف احدثك بالثالثة الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك
ولا تصدق بما لا يكون ان يكون انا وريشي ولحمي لا اكون عشرين مثقالا ثم
طارت فذهبت اخبرنا عبد الوهاب باسناد عن عثمان بن عطا عن ابيه
قال صاد رجل من بني اسرائيل عصفورا فلما صار العصفور في يده انطق الله
عز وجل العصفور فقال ما تريد مني قال اريد ان اذبحك واكلك فقال له
العصفور والله ما في ما يشبعك ولكن هل لك في خصلة اعلمك ثلاث كلمات
تنتفع بهن خير لك من اكلي وتخلي سبيلي فقال له الرجل نعم قال له العصفور
لا تاسن على ما فاتك ولا تطلب ما لا تدرك ولا تصدق بما لا يكون فقال ان
هولاء الكلمات احب الي من اكلك وذبحك فخلى عنه فطار العصفور فوقع
على حايط بحذائه فقال له ايها الرجل لو اتممت ما اردت من ذبحي لاستخرجت
من حوصلتي درة كبيضة الاوزة فاضمر الرجل في نفسه ندامة فقال له ايها
العصفور ارجع الي حتى اطعمك السمسم المقشر والما البارد فقال له العصفور
ايها الجاهل لا انت ذبحتني فاكلتني ولا انت انتفعت بالكلمات التي علمتك
الست قلت لك لا تطلب ما لا تدرك وانت تطلبني ولا تصدق بما لا يكون
وقد صدقتني ان في حوصلتي درة كبيضة الاوزة ثم طار وتركه قال
ابو عثمان الخياط واخبرني علي بن احمد البزاز باسناد عن مجاهد قال انطلق
غلام من بني اسرائيل بفخ فنصبه ناحية من الطريق فجا عصفور فسقط
ثم انطلق الى الفخ فقال للفخ مالي اراك متباعدا عن الطريق فقال اعتزلت شرور
الناس قال فمالي اراك ناحل الجسم قال انهكتني العبادة قال فما هذا الحبل في
عطفيك قال المسوح والشعر لبس الزهاد قال فما هذه العصا في يدك قال
اتوكا عليها قال فما هذه الحبة في فيك قال ارصدتها لابن السبيل او محتاج قال
فانا ابن سبيل محتاج قال فدونك قال فوضع العصفور راسه في الفخ فاخذ
بعنقه فقال العصفور شيق شيق لا غرني بعدك فاري مراء مرة اخرى قال

مجاهد هذا مثل ضربه الله عز وجل لقراء مرائين في اخر الزمان اخبرنا
ابو بكر بن حبيب العامري باسناده عن ابي حفص عمر ابن احمد قال قال مالك
ابن دينار مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجاء
عصفور فقال ما غيبك في التراب قال التواضع قال لاي شئ انحنيت قال
من طول العبادة قال فما هذه البرة المنصوبة بحنيك قال اعددتها للصايمين
قال فنعم الجار انت فلما كان عند المغرب دنا العصفور لياخذها فخنقه فقال
العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن المعافى بن زكريا قال زعموا ان اسدا
وثعلبا وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا
فقال الاسد للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك
والارنب لابي معاوية والظبي لي قال فخبطه الاسد فاندر راسه ثم اقبل على
الثعلب فقال قاتله الله فما اجهله بالقسمة ثم قال هات انت قال الثعلب
يا ابا الحارث الامر ابين واوضح الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب
فيما بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذه القضية قال
راس الذيب النادر بين عيني انبانا بهذه الحكاية اسماعيل بن احمد باسناد
عن مطرف عن الشعبي قال اجتمع اسد وذيب وثعلب فوجدوا بقرة وكبشا
وجملا فقال الاسد للذيب اقسم هذا بيننا قال له الذيب البقرة لك والشاة لي
والجمل للثعلب فضرب الاسد جسد الذيب فرفسه فجعل يضطرب حتى مات
ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا قال البقرة لك تتغدى بها والكبش تتعشى به
والجمل تاكله فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضاء
والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايت اضر بالذيب وذكر الحكما في امثالهم
قال قيل للثعلب ما لك تعدو اسرع من الكلب قال لاني اعدو لنفسي والكلب
يعدو لغيره وذكر ابو هلال العسكري قال وقالت العرب وجدت الضبع
تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته لطمة فتحاكما الى الضب فقالت يا ابا الحصين
قال سميعا دعوت قالت جيناك نحتكم اليك قال في بيته يوتى الحكم قالت اني التقطت

تمرة

ثمرة قال لحلوا جنيت قالت ان الثعلب اخذها قال حظ نفسه بغى قالت فلطمته
قالت اسفت والبادي اظلم قالت فلطمني قال كان حرا فانتصر قالت اقض
بيننا قال حدث حديثين امراة فان لم تفهم فاربعة قال العسكري المعنى
ان لم تفهم حديثين كانت الا بعهم اربعة اقرب قال وقال بعض العلما
انما هو فاربع اي امسك وذلك غلط وروي ابو بكر محمد بن على الصولي باسناد
عن العباس بن رستم قال كان ابو ايوب المرزباني وهو وزير المنصور اذا
دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك
مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه فقال
مثلي ومثلكم هذا مثل باز وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل
وفاء منك قال وكيف ذاك قال توخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على
ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت
ههنا وههنا وصحت فان علوت حايط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها
وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت فاطعم الشئ اليسير واونس
يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجي به الى صاحبي فقال
له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا
وانا في كل وقت ارا السفافيد مملوءة ديوكا واثبت معهم وانا اوفى منك
ولكن لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم
اخبرنا ابو ال[illegible] المبارك بن احمد الانصاري باسناد عن ابي سليمان الخطابي
قال من امثا[illegible] ريد ثوابك اكفني عذابك ومثله قول الشاعر

كفاني [illegible] شرك يا خليلي ٭ فاما الخير منك فقد كفاني

قال ابو سليمان نظيره يدك عني وانا في عافية واصل هذا فيما يتكلم به
الناس على السنة البهايم ان الفارة سقطت من السقف فظفرت الهرة تقول
بسم الله عليك فقالت الفارة يدك عني وانا في عافية سمعت على بن الحسين
الواعظ يحكي ان عيسى بن مريم عليه السلام مر على حواء يطارد حية لياخذها
فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت علي لاضربنه ضربة اقطعه قطعا

فمرّ عيسى عليه السلام ثم رجع واذا الحية في سلته فقال لها عيسى عليه
الصلاة والسلام الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت
يا روح الله انه حلف لي وان غدر بي فسمّ غدره اضر عليه من سمّي
كمل الكتاب بحمد الله وتاييده وعونه وتسديده وصلواته على سيد المرسلين
محمد المبعوث الى الناس اجمعين على يد العبد الضعيف الحقير العضيف
اسير ذنبه الراجي عفو ربه محمد علي بن محمد صالح بن علي بن محمد الشيرازي
وذلك في ليلة الاحد بمكة المكرمة تجاه الكعبة المعظمة
في السادس والعشرين من شهر الربيع الاول
من السنة التاسعة والستين والالف
من هجرة تاج النبوة والشرف
غفر الله له ولوالديه واسكنهم فراديس الجنان بجاه السيد المبعوث
بالمعجز والتبيان وآله مصابيح الجنان وصحبه وتابعيهم باحسان

ستبقى خطوطي في الدفاتر برهة وانملتي تحت التراب رميم

وانما العيش بربانه وانت من افنانه مفتقر